جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

موقف دول المشرق العربي من انهيار الإتحاد السوفيتي عام 1991م

رسالة تقدمت بها الطالبة

آمال عباس حسين الزيرجاوي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث

بأشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

سلام فاضل حسون

1445هـ

2024م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ

(صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيم)

﴿ **سورة الأنعام** ﴾

الآية 135

إقرار المشرف

أشهد ان إعداد الرسالة الموسومة ب **(موقف دول المشرق العربي من إنهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١م)** ، التي تقدمت بها الطالبة (**امال عباس حسين**)، في قسم التاريخ – كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء ، قد جرت بأشرافي ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر .

التوقيع

المشرف : أ .م. د سلام فاضل حسون

التاريخ : ٢٦ / ٣ / ٢٠٢٤

بناء على ترشيح المشرف العلمي ، ارشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع

رئيس قسم التاريخ

أ . م . د محمد مهدي علي

التاريخ :٢٦ / ٣ / ٢٠٢٤

قرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضاء لجنة المناقشة أطلعنا على الرسالة الموسومة ب (موقف دول المشرق العربي من انهيار الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١) وقد ناقشنا الطالبة امال عباس حسين في محتوياتها وفيما له علاقة بها ووجدنا بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر وبتقدير ( ) .

التوقيع :
الاسم : أ. د حاتم راهي ناصر
جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الانسانية
رئيساً
التاريخ: ٧/ ٢٠٢٤

التوقيع:
الاسم: أ. د علي طاهر تركي
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية
عضوا
التاريخ : / / ٢٠٢٤

التوقيع :
الاسم : أ. م. د سلام فاضل حسون
جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الانسانية
عضوا ومشرفا
التاريخ : / / ٢٠٢٤

التوقيع:
الاسم: أ. م.د مسلم عوض مهلهل
جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الانسانية
عضوا
التاريخ :/ / ٢٠٢٤

وقد صادق مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة كربلاء على قرار لجنة المناقشة

التوقيع:
ا. د صباح واجد علي
عميد كلية التربية للعلوم الانسانية /جامعة كربلاء
التاريخ: ٧/ ١٤ /٢٠٢٤

الإهداء

إلى مَنْ كانا سنداً وعوناً يوم انفض الأعوان، ومن كانا مأوى يوم تخلت الأمكنة وباتت الوحشة، إلى إبي وإمي....

الشكر والعرفان

إلى كل من ساندني ويصله ندائي: شكراً لكم..

الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى أولاً وآخرًا فهو المسددُ وهو المعين وهو المرشد إلى الخير، لا إله إلاً هو وحده لا شريك له، واصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين وصحبة وسلم اجمعين.

أتقدم بوافر الشكر والامتنان لأستاذي الفاضل (الأستاذ المساعد الدكتور سلام فاضل حسون)، الذي أشرف على الرسالة ولم يأل جهداً في التوجيه المثمر والتشجيع والدعم وسعة الصدر في تصحيح أخطائي بقراءاته المتعددة لفصول الرسالة إذ كان له الأثر الكبير في تلافي الكثير من الهفوات، حتى أصبحت بهذه الصورة.

والشكر موجُه إلى السادة أعضاء الهيأة التدريسية الكرام في قسم التاريخ ،واخص بالذكر الدكتور عدي محسن الهاشمي، والدكتور حيدر صبري الخيقاني، والدكتور كاظم الاسدي ، والدكتور علي طاهر الحلي، والدكتور باسم احمد الغانمي، والدكتور علاء الصافي، والدكتور عدي حاتم المفرجي، والدكتور علي حمزة الحسناوي، والدكتور حاتم راهي، والدكتور حسين جبار شاكر، والدكتور حيدر طالب، والدكتور رحيم عبد الحسين ، والدكتور نعيم عبد جودة ، والشكر موصول إلى السادة الموظفين، لما قدموه لنا من دعم وإرشاد، فلهم منا كل الشكر والعرفان، والشكر كله للأستاذ الدكتور ريان ذنون محمود أستاذ التاريخ في جامعة الموصل كلية التربية للعلوم الإنسانية.

كما واتقدم بجزيل الشكر وفائق الاحترام إلى العاملين في المكتبة المركزية في جامعة كربلاء ومكتبات العتبة العباسية والحسينية ،وكذلك مكتبة كلية التربية للعلوم الانسانية لما قدموه لنا من عون في توفير المصادر العلمية الرصينة فلهم منا فائق الشكر والاحترام.

ولابد أن أشكر مْن كانوا سبباً ودافعًا في تشجيعي للسير في هذا الدرب باذلين جهدًا كبيراً وصبراً عظيماً .... (والدتي ووالدي، وإخوتي وأخواتي وزملائي).

واتقدم بالشكر لكل من أسهم في إنجاز هذا العمل، بتوفير مصدرٍ أو نصحٍ وإرشادٍ أو دعوة صادقة بظهر غيب ... والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً

الباحثة

قائمة المحتويات

ت	العنـــــــــــوان	رقم الصفحة
1	الآية الكريمة	أ
2	الاهداء	ب
3	الشكر والعرفان	ت
4	قائمة المحتويات	ث-ج
5	**المقدمة**	**4-1**
6	**الفصل الأول: أسباب انهيار الإتحاد السوفيتي**	**43-5**
7	**المبحث الاول: الأسباب الداخلية لانهيار الإتحاد السوفيتي**	**18-5**
8	**المبحث الثاني: الأسباب الخارجية لانهيار الإتحاد السوفيتي**	**28-19**
9	**المبحث الثالث: الآثار الداخلية والخارجية الناجمة عن انهيار الإتحاد السوفيتي**	**43-29**
10	**أولاً: الآثار الداخلية**	**34-29**
11	**ثانياً: الآثار الخارجية**	**43-34**
12	**الفصل الثاني: موقف العراق وبلاد الشام من انهيار الإتحاد السوفيتي**	**90-44**
13	**المبحث الأول: موقف العراق من انهيار الإتحاد السوفيتي**	**55-44**
14	**المبحث الثاني: موقف سوريا من انهيار الإتحاد السوفيتي**	**66-56**
15	**المبحث الثالث: موقف فلسطين والأردن ولبنان من انهيار الإتحاد السوفيتي**	**90-67**

16	أولاً: موقف فلسطين من انهيار الإتحاد السوفيتي	74-67
17	ثانياً: موقف الأردن من انهيار الإتحاد السوفيتي	83-74
18	ثالثاً: موقف لبنان من انهيار الإتحاد السوفيتي	90-83
19	**الفصل الثالث: موقف دول شبه الجزيرة العربية من انهيار الإتحاد السوفيتي**	133-91
20	المبحث الاول: موقف المملكة العربية السعودية والكويت من انهيار الإتحاد السوفيتي	111-92
21	أولاً: موقف المملكة العربية السعودية من انهيار الإتحاد السوفيتي	102-92
22	ثانياً: موقف الكويت من انهيار الإتحاد السوفيتي	111-102
23	المبحث الثاني: موقف الامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين من انهيار الإتحاد السوفيتي	120-112
24	أولاً: موقف الامارات العربية المتحدة من انهيار الإتحاد السوفيتي	115-112
25	ثانياً: موقف قطر من انهيار الإتحاد السوفيتي	118-115
26	ثالثاً: موقف البحرين من انهيار الإتحاد السوفيتي	120-118
27	المبحث الثالث: موقف سلطنة عمان واليمن من انهيار الإتحاد السوفيتي	133-121
28	أولاً: موقف سلطنة عمان من انهيار الإتحاد السوفيتي	127-121
29	ثانياً: موقف اليمن من انهيار الإتحاد السوفيتي	133-127
30	**الخاتمة**	135-134
31	**الملاحق**	138-136
32	**قائمة المصادر**	168-139
33	**الخلاصة باللغة الإنكليزية (Abstract)**	1

المقدمة

المقدمة

1. نطاق البحث :

يعد موضوع موقف دول المشرق العربي من انهيار الإتحاد السوفيتي من الموضوعات المعاصرة التي قلما تم تناولها من قبل الباحثين ، وقد اتفق اغلب الكتاب والباحثين على أن انهيار الإتحاد السوفيتي يمثل نقطة محورية في بنية النظام الدولي ، إذ شهدت حقبة ما بعد الإنهيار تحول النظام الدولي من الثنائي القطبية إلى الأحادية.

وتكمن أهمية الموضوع في أنها توفر دراسة معمقة حول ماهية أسباب انهيار الإتحاد السوفيتي الداخلية والخارجية وآثاره على الصعيد الداخلي والخارجي وانَّ هذا الإنهيار نقطة محورية في تاريخ العلاقات الدولية ، فهو الحدث الذي انتهى مع الحرب الباردة بين المعسكر الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية والشرقي بزعامة الإتحاد السوفيتي ، فضلاً عما سبق ، فقد اضفت الرسالة بعداً اكاديمياً جديداً يتمحور حول طبيعة مواقف دول المشرق العربي من انهيار الإتحاد السوفيتي ، إلى جانب ذلك ، على الرغم من وجود الكثير من الدراسات الاكاديمية حول أسباب انهيار الإتحاد السوفيتي إلاَّ جميعها لم تتطرق إلى طبيعة المواقف العربية من الإنهيار.

ولابد من التأكيد إلى ان الباحثة اختارت المدة الزمنية التي أعقبت انهيار الإتحاد السوفيتي عام (1991) كبداية للرسالة من أجل بيان طبيعة الأسباب الداخلية والخارجية للانهيار وكذلك الآثار على الصعيد الداخلي والخارجي، فضلاً عن مواقف دول المشرق العربي من هذا الإنهيار، كما ان الحدود الزمانية للرسالة تمتد من عام (30 ديسمبر 1922) أي العام الذي شهد تأسيس الإتحاد السوفيتي وحتى عام (1991) الذي انهار فيه الأخير من على الخارطة السياسية الدولية وتبلور مواقف دول المشرق العربي إزاء هذا الإنهيار.

قَسمت الرسالة إلى مقدمة وثلاثة فصول تلتها خاتمة وملاحق وقائمة مصادر، تضمن الفصل الأول: أسباب انهيار الإتحاد السوفيتي ، وتم تقسميه إلى ثلاثة مباحث، ركز المبحث الأول على الأسباب الداخلية للانهيار، في حين عالج المبحث الثاني الأسباب الخارجية للانهيار، بينما تطرق المبحث الثالث عن الآثار الداخلية والخارجية الناجمة عن تفكك الإتحاد السوفيتي .

وجاء الفصل الثاني بعنوان موقف العراق ودول بلاد الشام من انهيار الإتحاد السوفيتي ، وتم تقسيمة إلى ثلاثة مباحث، ركز المبحث الأول على موقف العراق من انهيار الإتحاد السوفيتي، بينما تناول المبحث الثاني: موقف سوريا من انهيار الإتحاد السوفيتي ، وتضمن المبحث الثالث: موقف الأردن وفلسطين ولبنان من انهيار الإتحاد السوفيتي .

واخيراً جاء الفصل الثالث بعنوان: موقف دول شبه الجزيرة العربية من انهيار الإتحاد السوفيتي ، فقد بين المبحث الأول: موقف المملكة العربية السعودية والكويت من انهيار الإتحاد السوفيتي ، في حين عالج المبحث الثاني، موقف الامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين من انهيار الإتحاد السوفيتي ، بينما تطرق المبحث الثالث إلى موقف سلطنة عمان واليمن من انهيار الإتحاد السوفيتي .

كما تضمنت الرسالة خاتمة وخلاصة لأهم ما تم التوصل إليه.

2. تحليل المصادر :

أسهمت في كتابة هذه الرسالة مصادر متنوعة تأتي في مقدمتها الصحف العربية والأجنبية والكتب باللغة الإنكليزية والعربية، فضلاً عن الكتب المترجمة والرسائل والاطاريح والبحوث المنشورة في المجلات باللغة الإنكليزية واللغة العربية.

وكان من بين أبرز الصحف التي تم الاعتماد عليها في تحليل المواقف الرسمية والشعبية من انهيار الإتحاد السوفيتي هي صحيفة الجمهورية العراقية التي تناولت الموقف العراقي من الإنهيار ، فضلاً عن صحيفة البلاد والأهالي والدستور التي من خلالها تبين لنا الموقف والأردني، اضف إلى ذلك فقد بينت صحيفة النهار طبيعة الموقف اللبناني ، بالإضافة صحيفة الاتحاد التي سلطت الضوء على ردود الأفعال الشعبية والحكومية الفلسطينية حيال الإنهيار ، كما أوضحت صحيفة الشرق الأوسط والرياض الموقف السعودي وأكدت صحيفة القبس الموقف الكويتي عبر تصريحات وبيانات صادر عن مسؤولين رسميين ، بينما خصصت الصحف الأجنبية منها صحيفة البرافدا وموسكو ونيويورك تايمز لتحليل التصريحات السوفيتية إزاء الدول العربية.

أما فيما يخص أبرز الكتب العربية، منها كتاب الدكتور ممدوح محمود منصور بعنوان "**الصراع الامريكي– السوفيتي في الشرق الأوسط**"، فقد تطرق الباحثة في متن الكتاب حول طبيعة

الصراع الأمريكي–السوفيتي خلال حقبة الحرب الباردة وتأثيره على الدول العربية والتغيرات التي شهدتها العلاقات العربية مع الجانب السوفيتي والامريكي.

في حين كان من أبرز الكتب المترجمة للباحث السياسي سيرغي قرة مورزا، "**الاتحاد السوفييتي من النشوء إلى السقوط**" ، ترجمة: شوكت يوسف، والذي ركز فيه الباحث على تبيان الأسباب الرئيسة وراء انهيار الإتحاد السوفيتي لاسيما ظهور تيار المنشقين، ويعد كتاب الباحث السياسي بول كينيدي، "**تشوء وسقوط القوى العظمى**"، ترجمة: مالك البديري، من الكتب المهمة التي اعتمدت عليها الباحثة للكشف عن طبيعة السياسات والاقتصادات للقوى العظمى من عام (1500 إلى (1980 وسبب أفولها، كما بين الكتاب طبيعة الوضع الاقتصادي السوفيتي وأبرز الإشكاليات التي كانت تعانيها الدولة السوفيتية لاسيما في حقبة الحرب الباردة مع الولايات المتحدة الأمريكية.

اعتمدت الرسالة ايضاً على المذكرات الشخصية للرئيس السوفيتي السابق ميخائيل غورباتشوف والتي حملت عنوان " **مذكرات ميخائيل غورباتشوف روسيا الجديدة** ، ترجمة : فايز الصياغ والتي بين فيها الرئيس أراءه من الأحداث السياسية والاقتصادية قبل وبعد انهيار الإتحاد السوفيتي فضلاً عن كيفية تطبيق برنامج البيروسترويكا الغلاسنوست والتي أدت لانتشار الفوضى في العمق السوفيتي.

وتعد الدراسات الأجنبية التي تناولت المواقف من انهيار الإتحاد السوفيتي مادة قيمة في الفصل الثالث من الرسالة ، ولعل أهمها للباحث السياسي تشوكا تشوكوبي والتي جاءت بعنوان

- **The Collapse Of The Soviet Union: Saudi "Arabia's Oil Policy Cunctation.**

والذي بين فيه الباحث حول كيفية قيام المملكة العربية السعودية في اغراق الأسواق العالمية بالنفط مما تسبب في تسريع انهيار الإتحاد السوفيتي ، وكذلك الدراسة التي قدمها الدكتورة جولنارا إم ميندیکولوفا والتي كانت بعنوان

- **"Russian and CIS Relations monograph"**

والتي بينت كيفية هيمنة روسيا على جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز خلال حقبة الإتحاد السوفيتي وما بعد الإنهيار.

فضلاً عن ذلك ، فقد استندت الرسالة إلى بعض الرسائل والاطاريح التي تناولت أسباب انهيار الإتحاد السوفيتي وأثارة على الصعيد الداخلي والخارجي وكذلك المواقف الرسمية لدول المشرق العربي منها رسالة الباحثة شيماء تركان صالح والتي كانت بعنوان "**السياسة الخارجية الروسية حيال القضايا الدولية الانتشار النووي انموذجاً**" والتي سلطت الضوء على الآثار الداخلية لأنهيار الإتحاد السوفيتي ، وكذلك رسالة الباحثة نردين حسن الميمي بعنوان "**الاستراتيجية الروسية في ظل نظام أحادي القطبية الثوابت والمتغيرات**" والتي بينت الآثار الخارجية لأنهيار الإتحاد السوفيتي ، بالإضافة إلى رسالة الباحث جاسم محسن عبيد بعنوان "**موقف الإتحاد السوفيتي من الحرب العراقية الايرانية (1980-1981)**" والتي أظهرت طبيعة العلاقات العراقية _ السوفيتية اثناء الحرب العراقية- الإيرانية ، إلى جانب ما سبق ، جاءت رسالة الباحثة أسماء حامد فرحان بعنوان "**نشأة الحزب الشيوعي اللبناني ودوره السياسي في لبنان (1924-1958)**" والتي تطرقت لطبيعة العلاقات السوفيتية- اللبنانية خلال حقبة الاربعينات والخمسينات من القرن العشرين ، واخيراً وضحت رسالة الباحث طعمه محمد يوسف، التي كانت بعنوان "**السياسة الخارجية السوفيتية في منطقة الخليج العربي، (١٩٤٧ – ١٩٨٧)**" الموقف الكويتي المحايد إزاء الإنهيار.

واجهت الباحثة في اثناء كتابة الرسالة بعض الصعوبات وكان من أهمها صعوبة الحصول على الصحف العراقية والعربية التي تطرقت لطبيعة المواقف لاسيما الموقف السوري، واللبناني، والخليجي التي تلت أحداث الإنهيار عام (1991) حيث شهد اندلاع حرب الخليج الثانية وفرض الحصار على العراق اعقاب التدخل في الكويت، الا انني تمكنت بفضل الله تعالى من التغلب على تلك الصعوبات، واخيراً اسأل الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في دعم المكتبة العربية على نحو عام والمكتبة العراقية على نحو خاص بإضافة رسالة اكاديمية جديدة عن الإتحاد السوفيتي ومواقف دول المشرق العربي من انهياره.

الفصل الاول: اسباب انهيار الإتحاد السوفيتي

المبحث الاول: الاسباب الداخلية

المبحث الثاني: الاسباب الخارجية

المبحث الثالث: الآثار الداخلية والخارجية الناجمة عن تفكك الإتحاد السوفيتي

المبحث الاول

الأسباب الداخلية لانهيار الإتحاد السوفيتي

يقع اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية في قارتي اوروبا وآسيا، ويعد أكبر دولة في العالم من حيث المساحة التي بلغت حوالي (22.4) مليون كم^2، اي ما يعادل سدس القسم المأهول من الكرة الأرضية، كما توازي مساحته قرابة ثلاثة امثال مساحة الولايات المتحدة الأمريكية وسبعة امثال مساحة الهند، كما يجاور الإتحاد السوفيتي (12) دولة، في آسيا واوروبا، فيجاور أسيوياً كل من تركيا، إيران، افغانستان، الصين، منغوليا، كوريا الشمالية، بينما اوروبياً كلاً من النرويج وفنلندا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا والمجر ورومانيا.[1]

يعد النظام السياسي المتبع في الإتحاد السوفيتي ، نظاماً فيدرالياً اتحادياً بحسب دستور عام (1977) يضم (15) جمهورية تتمتع كل واحد منها بدستورها الخاص بشكل لا يتعارض مع الدستور المركزي الموجود في العاصمة موسكو، بالإضافة إلى تمتع كل جمهورية بذات الحقوق والصلاحيات، مع التأكيد على ان لكل واحدة منها حكماً ذاتياً، وبخصوص السلطة العليا في البلاد فهي كانت للمجلس السوفيتي الاعلى، الذي يضم مجلسين، الاول: مجلس الاتحاد ويتكون (767) عضو منتخب، أما الثاني فهو مجلس القوميات، الذي يضم (750)عضواً، وتجدر الإشارة إلى ان المجلسين يتمتعون بنفس الصلاحيات والحقوق، ويتم انتخاب اعضاء المجلسين عن طريق الاقتراع السري، وتدوم مدة النائب (4) سنوات، ولابد من التأكيد في هذا الجانب على ان الحزب الشيوعي السوفيتي هو المتحكم بمفاصل الدولة السوفيتية ومؤسساتها المجتمعية.[2]

هذا وتجدر الإشارة إلى أنَ هناك العديد من الأسباب الداخلية كانت وراء انهيار الإتحاد السوفيتي منها السياسية والاقتصادية والعسكرية وحتى الاجتماعية، حيث بدأت بوادر التفكك مع

---

[1] الإتحاد السوفيتي اليوم وغدا، مكتبة الاعلام السوفيتي للنشر، موسكو، 2011، ص 9-11.

[2] عبد الوهاب الكيالي وماجد نعمة واخرون، موسوعة السياسة، ج 1، دار الهدى للنشر، بيروت، 1985، ص 34-35.

مطلع سبعينات القرن العشرين، لاسيما مع استمرار الصراع مع الولايات المتحدة الأمريكية ابان الحرب الباردة التي خلفت الكثير من المشكلات الداخلية لعل ابرزها السياسة الاقتصادية التي طبقها الرئيس السوفيتي السابق ميخائيل غورباتشوف[1] Mikhail Gorbachev واعلانه برنامج البيروسترويكا[2] Perestroika ، فضلاً عن الغلاسنوست[3] Al-Glasnost والتي تعني الانفتاح والشفافية، في خلق حالة من الفوضى والاضطرابات في البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للاتحاد السوفيتي نتيجة الاصلاحات والمفاهيم الجديدة التي طبقت في البلاد ، رغبةً في المحافظة على ما تبقى النظام الاشتراكي المنهار اقتصادياً واجتماعياً.[4]

عمد الرئيس السوفيتي السابق ميخائيل غورباتشوف من خلال تطبيق برنامج البيروسترويكا لإصلاح النظام السوفيتي والحد من نفوذ الحرس القديم في الحزب الشيوعي، فهذا الامر خلق حالة من الاضطرابات نتيجة الحرية الكبيرة التي بات يتمتع بها اعداد هائلة من السكان السوفييت

---

[1] **ميخائيل غورباتشوف:** ولد عام 1931 في قرية برفولنوي بالقرب من مدينة ستافروبول ،التحق بجامعه الدول في موسكو وتخرج من كليه القانون عام 1955 بعد ان التحق بالحزب الشيوعي عام 1952 وبدا عمله في تنظيم تابع للحزب الشيوعي في ستافروبول بعد تدرجه في الوظائف حتى اصبح رئيسا للجنه الإقليمية للحزب الشيوعي في المدينة نفسها عام 1970 واصبح ميخائيل غورباتشوف رئيساً للحزب الشيوعي من عام 1985-1991 ؛ فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج 2 ، عمان، دار اسامة للنشر، 2013 ، ص596-599.

[2] **البيروسترويكا:** هو برنامج اصلاح اقتصادي تبناه الرئيس السوفيتي السابق ميخائيل غورباتشوف منذ توليه السلطة منتصف الثمانينات، بهدف إعادة هيكلة الاقتصاد السوفيتي واصلاحه؛
Lúcio Mauro Vinhas, A Different Country Russia's Economic Resurgence, Brussels: Centre for European Policy Studies, 2007, p 2.

[3] **الغلاسنوست:** هي سياسة الدعاية القصوى والانفتاح والشفافية في انشطة جميع مؤسسات الدولة الرسمية في فضلاً عن حرية الوصول الى المعلومات ؛ مذكرات ميخائيل غورباتشوف، روسيا الجديدة ، ترجمة :فايز الصياغ ، مكتبة الملك فهد ، الرياض ، 2017 ، ص 9.

[4] حسين علي إبراهيم الفلاحي ، العولمة الجديدة أبعادها انعكاساتها ، دار المنهل ، عمان ، 2014 ، ص 45-46 ؛ ستروب تالبوت ، ميخائيل غورباتشوف سيرة ذاتية مفصلة ، لـ محرروا مجلة التايم الامريكية ، ترجمة : دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دار طلاس للنشر والترجمة ، دمشق ، 1990 ، ص 219.

ونقص حاد في السلع والخدمات وتدهور الأوضاع الاقتصادية والتي دفعت بالحركات القومية للمطالبة بالانفصال.[1]

كما أدى تطبيق برنامج البيروسترويكا داخل الإتحاد السوفيتي لحدوث موجه من الانتفاضات والثورات التي قادتها الحركات القومية والعمالية ضد الحكومة المركزية في موسكو لعل ابرزها، انتفاضة الماتي Almaty في كازاخستان التي حدثت بعد تطبيق البرنامج الاصلاحي، فقد كانت هذه الانتفاضة هي الشرارة الأولى التي تفجرت بعدها الانتفاضات الأخرى، رغم أنها دامت ليوم واحد فقط، وتمكنت الحكومة السوفيتية من اخمادها[2]، كما اندلعت اضرابات عمالية في مناجم الفحم في البلاد لاسيما في منطقة فوركوتا والكوزباس Vorkuta and Kuzbass في سيبيريا والدونباس Donbass في اوكرانيا، إذ ان الحكومة السوفيتية لم تضع حد لهذه الاضطرابات الا بعد لقاء رئيس الوزراء السوفيتي آنذاك نيكولاي ريجكوف[3] Nikolai Ryzhkov بلجان الاضراب في موسكو، ووافق على منحهم للمطالب الاقتصادية، وكنتيجة لهذا مرر الرئيس السوفيتي السابق ميخائيل غورباتشوف Mikhail Gorbachev قانون منع الاضطرابات خلال جلسة المجلس السوفييت الاعلى وقال "**لقد بدأنا فعلاً بفقدان السيطرة على الاقتصاد، واذا انفجر الوضع خارجاً عن السيطرة في مكان ما، فلا بد من أن نمسكه بيدنا بحزم لنؤمّن الأداء الطبيعي للاقتصاد**

---

[1] جريدة العرب، لندن، العدد 12523، السنة 45 ، 2022/9/1.

[2] سامي عمارة ، بوتين صراع الثروة والسلطة ، دار النهضة ، القاهرة ، 2015 ، ص43. ؛
Conflict in the Soviet Union: The Untold Story of the Clashes in Kazakhstan ،Helsinki Watch Report ،New York ،1990 ،Human Rights Watch ،p 52-53.

[3] **نيكولاي إيفانوفيتش ريجكوف:** سياسي روسي ولد عام 1929 ، شغل منصب رئيس الوزراء في الإتحاد السوفيتي في حقبة ميخائيل غورباتشوف ، كان مسؤولاً عن الإدارة الثقافية والاقتصادية للاتحاد السوفييتي خلال عصر غورباتشوف ، ويعد آخر رئيس وزراء على قيد الحياة في الإتحاد السوفيتي . للمزيد ينظر :
David A. Dyker , The Soviet Union under Gorbachev Routledge Revivals: Prospects for Reform London : Rutledge , 2014 , p 28.

القومي"، وقد عكس هذا التصريح خشية الحكومة السوفيتية من اندلاع اضطرابات عمالية أخرى في مناطق مختلفة.[1]

أما الغلاسنوست فقد كشف تطبيقها من قبل ميخائيل غورباتشوف حقائق مذهلة حول عمليات الفساد الاداري والمالي لدى النخب السياسية في الجمهوريات الاشتراكية لا بل ان قيادة الحزب الشيوعي كانت بمثابة المافيا التي تقود مؤسسات الدولة السوفيتية، فهذه الحقائق دفعت بالرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف إلى ان يعمد بوضع اولويات التغيير وآلياته وأراد أن يمسك زمام الانفتاح بقبضة قوية لكن سرعان ما بدأ التفكك الانفلات.[2]

ومما يبدو أنَ هذا الانفتاح السريع كان غير مدروس بدليل انه ولَد ردة افعال سريعة بين القوميات والاثنيات السوفيتية التي تعودت على أسلوب تدخل الدولة في كل شيء قرابة سبعون عاماً، ومن ثم حدوث اضطرابات واسعة لاسيما بين شرائح الطبقات العاملة.

على الرغم من محاربة الحزب الشيوعي بوصفة السلطة العليا في البلاد للأديان والمعتقدات الدينية في الإتحاد السوفيتي منذ التأسيس عام (1922) فقد تم فرض السيطرة الشاملة على مفاصل الدولة ومؤسساتها من أجل منع الترويج للديانات التي سوف تسبب في إحداث نزاعات وتشضيات لجمهوريات الإتحاد السوفيتي [3]، الا ان أن التغييرات التي طبقها الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف في أواخر الثمانينات فسحت المجال أمام الحركات الدينية بالظهور ولاسيما حركات الصحوة الاسلامية التي بدأت بمحاولات احياء اللغة العربية والمبادئ الاسلامية في داخل الجمهوريات الاسلامية لاسيما آسيا الوسطى والقوقاز، كما بدأت الكثير من الأحزاب السياسية الاسلامية بالظهور بصورة علنية بعد الموافقة التي حصلت عليها من الحكومة المركزية في

---

[1] كريس هارمان ، انهيار النموذج السوفيتي الأسباب النتائج ، ترجمة : خليل كلفت ، المركز القومي للترجمة، القاهرة ، 2010 ، ص60.

[2] محمود سالم ، استراتيجية روسيا الاتحادية الصاعدة نهاية القطبية الاحادية ، دار الاكاديميون للنشر ، عمان ، 2018 ، ص 18.

[3] أحمد رشاد طاحون ، حرية العقيدة في الشريعة الإسلامية ، ايتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1998 ، ص 229.

موسكو ، منها حزب النهضة الاسلامي الاتحادي[1] الذي تأسس عام (1973) في موسكو، كدليل ظاهري على بدأ الصحوة الاسلامية [2].

نشأ وتكوين الإتحاد السوفيتي بعد الثورة البلشفية عام (1917) وتأسيس الكيان الشيوعي في عام (1922) ، سار القادة السوفييت بالدولة باتجاه تكريس النظام الاشتراكي في ادارتها وجعلها المسؤول الأول عن ادارة الانتاج في البلاد ، وقد تنبأ ميخائيلوفتش مولوتوف[3] Mikhailovich Molotov وروزا لكسمبورغ[4]Rosa Luxemburg، بقيام دولة بيروقراطية، مركزية استبدادية تفتقر إلى اي معلم ديمقراطي، وهي وظائف رأسمالية اصلاً ، لذلك نجده وقف عاجزاً عن مواكبة تطور الثورات العلمية والتكنولوجية اللاحقة ، اضف إلى ذلك تسبب هذا النظام

---

[1] **حزب النهضة الاسلامي:** تأسس الحزب في عام 1973 واستوحى افكاره ومبادئه من تنظيم جماعة الاخوان المسلمين ولاسيما حسن البنا وسيد قطب، وكان اول نشاط للحزب في طاجكستان بزعامة الشيخ عبدالله نوري ، ويعد الحزب الثاني في البلاد من حيث الاهمية، وفي عام 1991، انعقد المؤتمر التأسيسي الرسمي للحزب وشارك في حرب الاستقلال الطاجكية بين عامي 1992–1997. للمزيد من التفاصيل ينظر:
Grigorii Kosach, Political Organization in Central Asia and Azerbaijan, lst Edition, 2004, p.4-8.

[2] آية محمود عنان واحمد خلف وأخرون، الجديد في حالة الاسلام والمسلمين في العالم 2010–2020 ما بعد الإسلاموفوبيا، القاهرة، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، النجف ، 2021 ، ص246.

[3] **فاشيسلاف ميخائيلوفتش مولوتوف (١٨٩٠-١٩٨٦)** : سياسي ورجل دوله روسي انضم الى الحزب الشيوعي منذ عام 1906 واصبح عضو لجنه مركزيه بالحزب عام 1921 وتولى وزاره الخارجية في المرحلة ما بين 1953 الى 1956 ، وعقد عديد من المعاهدات مع الدول الكبرى منها المانيا في اب عام 1939 ومن ثم مع بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وحضر بعض مؤتمرات الحلفاء ومنها مؤتمر طهران عام 1943 وبالطا عام 1945 وطالب اثناء الحرب بصنع قنابل على شكل قناني تحتوي على سائل قابل للاشتعال وسميت بعد صنعها باسمه قنابل مولوتوف. للمزيد ينظر : حيدر صبري الخيقاني، تاريخ اوروبا منذ بداية الحرب العالمية الاولى حتى نهاية الحرب العالمية الثانية1914–1954، مطبعة الميزان ، النجف ، 2014 ، ص 304.

[4] **روزا لوكسمبورغ (1871– 1919)** : ناشطه سياسيه ثوريه المانية ولدت في بولندا حرضت على تحرير بولندا من السيطرة الروسية وسجنت اثر ذلك لمدة قصيره واستقرت بعدها في زيورخ واكملت دراستها العليا هناك وحصلت على الدكتوراه في الاقتصاد السياسي عام 1898 وتفرغت للعمل السياسي بعد ان تزوجت من مواطن الماني وحصلت على الجنسية الألمانية وكان لها دور كبير في تأسيس الحزب الديمقراطي الاجتماعي البولندي والعصبة السبارتاكوسيه والحزب الشيوعي الالماني لعب الدور المهم في الثورة السبارتكيه واعدمت رميا بالرصاص في 15 كانون الثاني 1919 ؛ للمزيد ينظر : المصدر نفسه ، ص 105.

في منع اجراء تغييرات في البنية الاقتصادية بسبب تحكم القلة البيروقراطية بالمؤسسات الاقتصادية، وبهذا سار النظام الاقتصادي باتجاه التطور الجزئي للقوى المنتجة مثل الصناعات الثقيلة والعسكرية ، أي بمعنى آخر يمثل هذا النظام نموذج رأسمالي مستبد انهار تحت وطئة التناقضات.[1]

ويرى بعض المهتمين بالشأن السوفيتي ممن فسر اخفاق التجربة الاقتصادية السوفيتية ، طيلة سبعة عقود من الزمن انه ناتج عن الاعتماد على النظام الاشتراكي ، ويرجع البعض فشل تلك التجربة إلى الاعتماد على البيروقراطية السوفيتية في الداخل وإلى الاعتماد على الدولة في التنمية الاقتصادية وعدم منح القطاع الخاص فرصة التنافس في تطوير البلاد على النحو الذي سار عليه الغرب الرأسمالي ، وعلى الرغم من ذلك لا يمكن اغفال العوامل الخارجية التي اسهمت بشكل او بأخر في تفكيك المنظومة الاقتصادية في بلد مترامي الاطراف مثل الإتحاد السوفيتي الذي كان احد أبرز القوى الدولية طيلة سبعون عاماً.

كان الاقتصاد السوفيتي اقتصاداً مركزياً قائم على سيطرة الدولة على وسائل الانتاج كافة، ويبدو ان النظام الاشتراكي من الناحية النظرية نظاماً يحقق العدالة الاجتماعية، كما انه أكثر فاعلية من باقي النظم الأخرى، ولكن تدخل الدولة في مقدرات المؤسسات كافة جعل الادارة تكون اشبه بالإدارة الجماعية التي نتج عنها بالنتيجة ضعف النمو الاقتصادي بشكل عام ، الأمر الذي انعكس على المواطنين الذين كانوا يعانون من نقص المواد الاساسية اللازمة للعيش الكريم.[2]

ورث الإتحاد السوفيتي الامبراطورية الروسية القيصرية وضم العديد من القوميات والاثنيات ، وقد تكونت من 15 جمهورية تمتعت كل واحدةً منها بالحكم الذاتي، وكانت كل جمهورية تمتلك من الناحية النظرية حقوق متساوية مع غيرها من الجمهوريات الأخرى[3]، ولكن في الواقع، كانت

---

[1] فالح عبد الجبار، ما بعد ماركس، دار المنهل للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص99 -101.

[2] أولغا إيفشينا وكاترينا خينكولوفا ، الإتحاد السوفيتي : خمسة أسباب لتفكك هذه الدولة العظمى ، bbc news ، 25 كانون الأول (2021) ، متاح على الرابط :

https://www.bbc.com/arabic/world-59772108 تاريخ الاطلاع:2023/1/1

[3] قاسم دحمان، السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى والقوقاز، دار أي للكتب، لندن، 2016، ص110.

روسيا هي الأكبر والأقوى من بين كل الجمهوريات ، بدليل سيادة الثقافة واللغة الروسية على معظم مفاصل الدولة السوفيتية، وفي اغلب مجالات الحياة وحتى في المناهج التعليمية[1]، كما قامت القيادات السوفيتية بالعديد من الاجراءات القسرية بحق القوميات الأخرى غير الروسية، فقد وقعت مجاعات في اوكرانيا في ثلاثينيات القرن الماضي نتيجة الاهمال من قبل الحكومة السوفيتية في مرحلة الرئيس السوفيتي الأسبق جوزيف ستالين[2] Joseph Stalin [3]، كما انتهجت سياسة الترحيل القسري التي طبقت بحق الاقليات العرقية والأثنية خلال الحرب العالمية الثانية ، وقد ادت هذه الأحداث وغيرها إلى بعث الروح القومية والمطالبة بحق تقرير المصير والانفصال عن الإتحاد السوفيتي نتيجة السياسات القمعية الذي تعرضت لها طوال السنوات الماضية.[4]

لعل تدهور الأوضاع الداخلية في الإتحاد السوفيتي لاسيما في المجال الاقتصادي نتيجة انخفاض اسعار النفط والغاز الطبيعي في أواخر سبعينيات القرن الماضي، وبروز مشكلة الاقليات لدى بعض القوميات الموجودة في الإتحاد السوفيتي لاسيما في دول آسيا الوسطى منها كازاخستان واوزبكستان وطاجكستان وقيرغيزستان وتركمانستان، ودول القوقاز منها ارمينيا

---

[1] الاسنير بونيت ، فكرة الغرب: الثقافة والسياسة والتاريخ ، ترجمة : احمد مغربي ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر ،2018 ،ص 100-101.

[2] **جوزيف ستالين** : سياسي سوفيتي وزعيم دولة شيوعي اسمه الحقيقي جوزيف فيساريونوفيتش دجوغاشيفيلي، ولد في مدينة غوري بجمهورية جورجيا من اسرة فقيرة، حكم البلاد حكما دكتاتوريا مطلقا نشأ في ظل لينين واستلم قيادة الحزب ألشيوعي والدولة من بعده، لعب دورا مهما في الحزب الشيوعي وكان سببا في انجاحه تولى السلطة عام (1924) بعد وفاة لينين فتك بمعارضيه ودعم أسس الدولة السوفيتية ويرجع له الفضل في نشر الشيوعية في العالم. للمزيد ينظر: مايكل هارت، الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، القاهرة، ترجمة : انيس منصور ، بيروت، 1997،ص 247-252.

[3] مكتب البحوث في دار الفكر، الموسوعة العلمية الشاملة قارات ودول العالم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2012، ص 69 ؛

Simon Cosgrove, Russian Nationalism and the Politics of Soviet Literature, London, Macmillan Education Company, 2004, p 34.

[4] يورج بابروفسكي، العنف والإنسان: كيف يؤثر العنف على البشر ويعيد تشكيل حياتهم ؟ ، ترجمة : علا عادل ، دار صفصافة للنشر، مصر ، 2018 ، ص 103.

واذربيجان، بالإضافة إلى دول البلطيق منها استونيا وليتوانيا ولاتفيا، والتي بدأت بالبحث عن الاستقلال بعد سنوات طويلة من الاضطهاد والتمييز العرقي في الإتحاد السوفيتي [1]، فقد عانت هذه الاقليات من عمليات تطهير عرقي من قبل الحكومة المركزية في موسكو، وتحديداً من قبل القوميين الروس الذين كانوا يهيمنون على مفاصل الدولة السوفيتية ، بالإضافة إلى سياسة الاجبار القسري لتعلم اللغة الروسية، مع وجود مضايقات للهويات الأخرى غير الروسية. [2]

وتوسعت حركات التمرد لتشمل القومية الجورجية المطالبةً بالانفصال عن الإتحاد السوفيتي ، ولعل أبرز ما يميز هذه القومية هو قوة تأثيرها في داخل الإتحاد السوفيتي وذلك بسبب تراجع سيطرة الحكومة المركزية، وتواجدهم بأعداد كبيرة في منطقة جغرافية واحدة إلى جانب تمسكها بالعقائد القومية والعرقية الموروثة، وقد دلت هذه الحركة المتمردة على أنها لا تزال رافضة لفكرة الاندماج القومي مع الاخرين، فضلاً عن تصاعد حدة الاحتقان العرقي بين القومية الروسية والاوكرانية، فالأخيرة ترى بأن الحكومة السوفيتية تسير في خطى ممنهجة لطمس الهوية الاوكرانية، كما كانت القومية الجورجية والاوكرانية في مقدمة القوميات التي نالت مستوى عالي من التعليم، الأمر الذي جعلها من أوائل المطالبين بالانفصال والحصول على الاستقلال الذاتي، علماً ان القوميتين الأوكرانية والجورجية كانتا متواجدتان في مناطق بعيدة عن الجنس السلافي.[3]

وعلى الرغم من محاولات الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف التصدي لمشكلة الاقليات ومحاولة احتوائها قبل ان تتفاقم، عبر أسلوبين الأول تضمن العمل بالإصلاحات الاقتصادية والسياسية ومنحها المزيد من الصلاحية للحكم الذاتي، والثاني تضمن استخدام القوة والقمع لإيقاف انتشار عدوى المطالب القومية بالاستقلال والانفصال، لكن محاولات الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف كانت بلا جدوى، نتيجة انتشار مطلب الاستقلال لدى هذه الجمهوريات لاسيما في

---

[1] منصور عبد الحكيم، اصحاب البروج في مواجهة اصحاب الكهوف، دار الكتاب العربي، بيروت، 2009، ص 94.

[2] منير الحافظ، عصاب الحرية: اشتغالات الحرية في الدين الدولة الطبقات العرقية القومية العولمة، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص 453.

[3] هيلين كارير مانكوس ، الامبراطورية التي تفجرت : ثورة القوميات بالإتحاد السوفيتي ، ترجمة : اميرة عبد اللطيف ، عرض الكتاب ، العدد 1-2 ، المجلة الاجتماعية القومية، 1981 ، ص 201.

منطقة ناغورني كاراباخ[1] Nagorno-Karabakh وفي دول البلطيق والقوقاز، فكانت أولى الخطوات التي قامت بها الاقليات في الإتحاد السوفيتي هو اعلان الأحزاب الشيوعية الموجودة في هذه الجمهوريات المتمتعة بالحكم الذاتي في داخل الإتحاد السوفيتي الانفصال عن الحزب الشيوعي السوفيتي المركزي، وكان اول الأحزاب الشيوعية التي اعلنت الرغبة بالانفصال هو الحزب الشيوعي الجورجي والمولدوفي والاستوني والبيلاروسي والاوكراني.[2]

ومن أحد الأسباب الرئيسة وراء تفكك وانهيار الإتحاد السوفيتي بروز تيارات سياسية واجتماعية في داخل الإتحاد السوفيتي ، منذ مطلع ستينيات القرن الماضي تتميز بطابعها غير المؤسسي ، والتي باتت تمثل تيارات غير مألوفة في المجتمع السوفيتي ، ولكن مع حلول حقبة السبعينيات تحولت هذه التيارات إلى ظاهرة مؤثرة في المجتمع السوفيتي، كما ضمت هذه التيارات العديد من الشخصيات السياسية والاجتماعية والناشطين وبعض القيادات العسكرية المناهضة للمشروع السوفيتي، وبدأت بالتحول من الاطار غير المؤسسي إلى الأطر المؤسسية رغبةً منها بمحاولة التأثير بشكل أكبر مما كانت عليه في حقبة الستينيات، أما فيما يخص مصدر التمويل لهذه التيارات فقد كانت تعتمد بدرجة اساسية على التمويل الذاتي الذي يأتي من المتبرعين او من خلال المشاريع الاقتصادية والتجارية التي تمتلكها هذه التيارات، بهدف نشر الكتب والمؤلفات في عموم الإتحاد السوفيتي .[3]

---

[1] **ناغورني كاراباخ او قرة باغ** : اقليم جبلي يقع بين ارمينيا واذربيجان ، في جنوب القوقاز ، اندلع حوله صراع تاريخي بين الأرمن والاذريين ، ويسمى ايضاً بـ ارتساخ ، وفي عام 1921 اصبح جزء من اذربيجان السوفيتية ، واصبح جزء من الإتحاد السوفيتي حتى حلول عام (1991. للمزيد ينظر :

Cory Welt and Andrew S. Bowen , Azerbaijan and Armenia: The NagornoKarabakh Conflict , special report R46651 United State : Congressional Research Service , 2021 , p 1-3.

[2] كريس هارمان ، انهيار النموذج السوفيتي الأسباب النتائج ، المصدر السابق ، ص158؛ سقوط الاتحاد السوفياتي الأسباب والنتائج ، الجزيرة نت ، 22 فبراير 2020 ، متاح على الرابط :

تاريخ الاطلاع:2023/1/20 https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2022/8/19/

[3] سيرغي قرة مورزا ، الاتحاد السوفييتي من النشوء الى السقوط ، ترجمة : شوكت يوسف ، منشورات الهيئة العامة السورية ، دمشق ، 2018 ، ص 243-244.

ويرى الباحث السياسي سيرجى كارا مورزا Sergey Kara-Murza ان هذه التيارات والتي اطلق عليها تسمية المنشقين[1] هي من تسبب في نهاية الأمر بتفكك الإتحاد السوفيتي ، فيقول **"تتمثل الحقيقة الهامة بهذا الخصوص ، والتي غالبًا ما يتم إغفالها، في أنّ المنشقين عملوا بالتنسيق والتناغم مع الآلة الدعائية للغرب ،وعلى هذا الأساس من الصعب تقدير مدى تأثير هذه الحرب النفسية الضارة ، فلولا مشاركة المنشقين في داخل المجتمع السوفييتي في هذه الجوقة لفقدت الأصوات الآتية من بعيد الجزء الأعظم من قوتها، لقد شكل المنشقون معًا مع "صوت أمريكا" تأثيرًا تضامنيًا هائلاً لا يمكن تقدير قوته حسب المعايير الكمية لعناصره المنفردة"، ويرجح الباحث ان أحد الأسباب التي جعلت من هذه التيارات مؤثرة جداً في المجتمع السوفيتي، وذلك لان الاشخاص الموجودين في هذه التيارات هم اعضاء في منظومة مناقشة القضايا الاجتماعية والوطنية العامة التي عدت حرفياً المسؤولة الأولى عن جميع الناس في الإتحاد السوفيتي "**.[2]

يعد الفساد الاداري والمالي في المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي الحاكم الذي كان يهمين على كل مؤسسات الدولة السوفيتية هو أحد أسباب الإنهيار، لان النخب السياسية التي حكمت البلاد منذ مرحلة فلاديمير لينين[3] Vladimir Lenin وليون تروتسكي[1] Leon

---

[1] **تيار المنشقين** : هو تيار نشأ منذ مطلع ستينيات القرن العشرين في داخل الإتحاد السوفيتي مع اشتداد القمع الحكومي للمعارضين ، متكون من مجموعة من الناشطين والكتاب والباحثين والعلماء والمفكرين ، وسميت بالحركة ايضاً بالحركة المنشقة ، وكانت لفظة المنشق تطلق على كل شخص يغادر البلاد دون تصريح رسمي من قبل الحكومة السوفيتية او الذي يروج لأفكار غربية مناهضة للفلسفة الشيوعية. للمزيد ينظر :

Barbara Martin ، Soviet Dissidents and the Legacy of the 1917 Revolutions ، Vesting of Saint Petersburg University ، Vol 64 ، no 1 ، p19.

James Millar، Encyclopedia of Russian History، Thomas Gale Press، Vol 1، usa، 2004، p 369.

[2] توفيق المديني، كيف انهار الاتحاد السوفييتي؟ الأسباب البعيدة والمباشرة، موقع عربي 21، 31 يوليو (2019)، متاح على الرابط:

https://arabi21.com/story/1(1980)30/ تاريخ الاطلاع:2023/1/20

[3] **فلاديمير لينين (1870-1924)** : فلاديمير إيليتش أوليانوف ، واسمه المستعار لينين ، وكان مثل بقية اخوته رجل سياسي ثوري ، كما انه قضى سنوات طويلة في السجن والمنفى في عهد القياصرة ، وهو من

Trotsky وجوزيف ستالين ، كانوا من اشد المعجبين بفكرة النقاء الايديولوجي الموروث عن الفكر الشيوعي ، ولكن منذ مطلع عام (1963) بدأ الفساد في المكتب السياسي المعروف اختصاراً بـ البوليتبورو Politboro للحزب الشيوعي بالبروز أكثر بعد ان كان غير واضح للعيان، وبدأ الحزب بالانحراف عن المسار الصحيح لفكر الرئيس الأسبق فلاديمير لينين Vladimir Lenin وانتهاج سياسات التحفظ على التدخل في بعض القضايا ذات الطابع السياسي والاجتماعي وحتى الاقتصادي، بالتزامن مع زيادة الثروات للنخب الحاكمة في الحزب الشيوعي ، وبدأت تتشكل ملامح ما يعرف اليوم بـ الاوليغارشيات[2].

يرى المؤرخ السوفيتي سيرجى كارا مورزا في مقال له بعنوان "من المذنب في انهيار الإتحاد السوفيتي "، أن هناك من النخب التي راودتها الدوافع والهواجس العنصرية، التي عبرت عنها افكار الحزب الليبرالي البرجوازي المعروف بـ الكاديت[3] Cadet ، والتي رفضت المساواة مع باقي افراد

مؤسسي حزب العمل الاشتراكي الديمقراطي الروسي من خلال عمله الفكري والتنظيمي ، قادة الثورة البلشفية ضد القياصرة عام 1917 ، وهو مؤسس الإتحاد السوفيتي واول رؤسائه. للمزيد ينظر:
Vijay Prashad , For Comrade Lenin on his 150th Birth Anniversary vijay prashad, Translation: Dorian Rothenberg India : Institute for Social Research , 1986 , p 1-13.

(1) **ليون تروتسكي (1879-1940)** : سياسي ثوري روسي ، احد مفكري الثورة الروسية الاولى عام (1905) ، واسمه الحقيقي ليف دافيدوفيتش برونشتاين ، قادة ثورة عام 1917 الى جانب فلاديمير لينين ، ويعد المنظم الفعلي للثورة البلشفية ، وفي عام 1926 شكل ما يعرف بالمعارضة اليسارية لسياسات جوزيف ستالين ، عام 1929 تم نفيه ، وفي عام 1940 تم اغتياله على يد شيوعي اسباني ، اسمه المستعار تروتسكي . للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين ، الموسوعة العربية العالمية ، المجلد 6 ، دار الفكر المعاصر، بيروت ، 2002 ، ص374.

(2) **الأوليغارشية** : تعني شكل من الحكومات مؤسس على التعداد، حيث يقود فيها الاغنياء والفقراء ليس لهم حصة في السلطة، وحسب رأي افلاطون ان المعيار المحدد لهذا الحكم هو الغنى اي ان الاشخاص الاكثر غنى هم الذين يحكمون ويمارسون السلطة الفعلية لزيادة ثروتهم بشكل أكثر، للمزيد ينظر : جبار علاوي ، الاتصال السياسي، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان، 2014 ، ص 32.

(3) **حزب الكاديت** : ويسمى ايضاً الحزب الدستوري الديمقراطي ، او حزب حرية الشعب ، ويعد أحد الأحزاب السياسية الرئيسة في روسيا تأسس عام 1905 ، مؤسسة نابوكوف وشينغاريف ، وهو يمثل الجناح الأيسر لليبرالية الروسية. للمزيد ينظر : انيس عبد الخالق محمود ، تاريخ الدول الكبرى بين الحربين العالميتين 1914-1945 الجامعة المستنصرية – كلية الآداب ، 2013 ، ص 39.

المجتمع، الأمر الذي اظهر نزعات اجتماعية واقتصادية عنصرية ضمت فئة المثقفين والرأسماليين والاقطاعيين الكبار، وقد تبلورت افكارهم العنصرية لاسيما لدى مثقفي وأدباء هذه الفئة بشكل أكثر وضوح بعد سنوات من اندلاع الحرب الأهلية في داخل روسيا عام (1905)، ومع تأسيس الإتحاد السوفيتي عام (1922) بدأت افكارهم بالانتشار بشكل كبير داخل اروقة الجامعات الحكومية السوفيتية لاسيما لدى فئة الاساتذة الجامعيين في مجال العلوم الانسانية، ويؤكد الكاتب ألكسندر فيسيلوفسكي Alexander Veselovsky في كتابة المنشور في عام (2004) والمعنون من الدفاتر العتيقة حيث قال "**مع مرور السنين ترسخت لدي قناعة مفادها أنَ الروس ليسوا متخلفين ثقافياً فقط بل عرقاً وضعياً، وان الاجانب الروس من ذوي الاصول العرقية المختلطة أكثر نجابة وثقافةً ، وأكثر استعداداً لتقبل الثقافة**"، فهذه الافكار التي بدت إلى حداً ما مسمومة قد تم الترويج لها من قبل بعض النخب السياسية والاقتصادية في داخل الإتحاد السوفيتي ، والتي ادت لأحداث الكثير من المشاكل الاجتماعية والاحتقان العرقي بين القوميات والذي تسبب مع مرور السنوات في أحداث شرخ في النسيج الاجتماعي، ليؤدي لانهيار الإتحاد السوفيتي .[1]

يمكن القول أنَ نشر الافكار القومية والعنصرية في داخل الإتحاد السوفيتي نتج عنه زيادة حدة الاحتقان القومي والانقسام المجتمعي وفق أسس قومية وعرقية، إذ لم تقوم الحكومة السوفيتية طوال حقبة الحرب البادرة وما قبلها بمعالجة هذه الافكار او حتى محاربتها بسبب انشغالها بقضايا أكثر أهمية بحسب وجهة نظر القيادة السوفيتية، مما جعل الداخل السوفيتي يتشظى الأمر الذي أضعفه بشكل كبير وهو يواجه الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو. تسبب (تفجير المفاعل رقم 4 في مدينة تشيرنوبيل Chernobyl [2] في اوكرانيا بمنتصف ثمانينيات القرن الماضي

---

[1] نقلاً عن : بدر الدين عامود ، من المذنب في انهيار الإتحاد السوفيتي قراءة في كتاب سيرغي قرة مورزا ، وزارة الثقافة السورية ، العدد 684 ، 2020 ، دمشق ، 266-267.

[2] **تشيرنوبيل:** وهي الحادثة التي وقعت في 26 ابريل عام 1986 في محطة تشيرنوبيل النووية الواقعة في مستوطنة بريبيات على بعد (104 كم^2) من شمال مدينة كييف الأوكرانية وتسببت الحادثة في تداعيات بيئية ضخمة وتعد اسوء حادثة تفجير نووي في التاريخ البشري. للمزيد ينظر:
Chernobyl disaster , Encyclopædia Britannica , in link: https://www.britannica.com/event/Chernobyl-disaster

وتحديداً 26 نيسان من عام (1986) بأطلاق كميات هائلة من اليورانيوم المشع على شكل ذرات في الهواء [1]، والذي احدث تلوثاً بيئياً خطيراً، حاول السوفييت جاهدين التعتيم على هذه الحادثة، التي كانت تقف ورائها العديد من الأسباب في مقدمتها، رداءة تصميم المفاعلات النووية السوفيتية، بالإضافة إلى عدم اكتراث العاملين والمسؤولين السوفييت عن المواد المستخدمة في المفاعل، فهذه الحادثة خلفت الكثير من التداعيات السياسية ،لاسيما على الصعيد الخارجي والتي نتج عنها توتر في العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية ، أما التداعيات الداخلية فقد تنوعت لتشمل خروج العديد من الحركات القومية المطالبة بعدم السماح للسلطات السوفيتية بفتح مفاعلات جديدة في مناطق سكانهم واغلاق باقي المفاعلات الموجودة، إلى جانب حدوث حركات تمرد على اثر الوفيات التي سببتها الحادثة، وهذه الأسباب وغيرها سببت في نهاية المطاف في انهيار الإتحاد السوفيتي .[2]

ويبدو أن حادثة محطة تشيرنوبيل تسببت في إحداث فجوة بالعلاقة بين المواطن السوفيتي والحكومات المحلية والمركزية ، فضلاً عن استخدام بعض الحركات القومية والدينية لهذه الحادثة بهدف تشوية صورة النظام السوفيتي وتصويره على انه لا يهتم بمصلحة وحياة مواطنيه ، وبعد هذا التاريخ لم تتوقف حركات التمرد والانفصال عن المطالبة بالاستقلال رداً على الحادثة والوفيات التي سببها الانفجار هذا على الصعيد الداخلي ، أما على الصعيد الخارجي ، فقد تراجعت مصداقية الإتحاد السوفيتي أمام باقي دول العالم والتي على اثرها اصبح النموذج الشيوعي غير مرغوب بعد ان صورت وسائل الاعلام الغربية هذه الحادثة على أنها ناتجة عن خطأ واهمال الحكومة السوفيتية لاسيما في مجال تصنيع المفاعلات النووية.

---

[1] سفيتلانا الكساندروفنا الكسييفتش ، صلاة تشيرنوبيل وقائع المستقبل ، ترجمة : ثائر زين الدين وفريد حاتم الشحاف ، لندن ، دار طوى للنشر ، 2016 ، ص 7-8.

[2] احمد عبد السيد ابراهيم الالفي ، حادث انفجار محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية 26 ابريل 1986 ، مصر ، مجلة الدراسات الإنسانية والادبية ، العدد 26 ، ص 2022 ، ص 1.

المبحث الثاني

الأسباب الخارجية لانهيار الإتحاد السوفيتي

تنوعت الأسباب الخارجية التي ادت لانهيار الإتحاد السوفيتي ، فعلى الرغم اختلاف الباحثين والكتاب حول هذه الأسباب ، ألاَ اننا سنحاول في هذا المبحث التطرق لأبرزها ، بدأً من سياسة الاحتواء التي طبقتها الولايات المتحدة الأمريكية ودول حلف الناتو ، إلى الحرب السوفيتية الافغانية ، وهذا ما سنوضحه تباعاً.

تعد سياسة الاحتواء[1] التي انتهجتها الولايات المتحدة الأمريكية بالتعاون مع دول حلف الناتو في حقبة الحرب البادرة احدى الأسباب الرئيسة التي تقف وراء انهيار الإتحاد السوفيتي ، إذ عملت الادارة الأمريكية على تطبيق سياسة الاحتواء من منظور جيوبولتيكي لا يقوم على الإتحاد السوفيتي فحسب بل محاصرته وطرده.[2] بالمقابل، قامت الولايات المتحدة الأمريكية ببناء العديد من القواعد العسكرية في الدول المجاورة للاتحاد السوفيتي لاسيما في اوروبا الغربية وتركيا ومنطقة جنوب شرق آسيا لمنع الإتحاد السوفيتي من الوصول إلى (المياه الدافئة) التي تعد هدف اساسي له في حقبة الحرب البادرة.[3]

كما وقد بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بتوقيع اتفاقيات تعاون عسكري مع تركيا لاسيما في المدة الممتدة بين عام (1947–1950)، في اطار سعيها لمحاصرة الإتحاد السوفيتي ، بالإضافة إلى محاولات الإدارة الأمريكية للجانب التركي بأن الخطر الشيوعي لا يهدد المصالح الأمريكية ،

---

[1] **سياسة الاحتواء:** تقوم فكرة هذه السياسة على بناء سلسلة من الاحلاف والقواعد العسكرية بهدف تطويق وعزل الإتحاد السوفيتي ومنع تمدده ، بهدف منعه من الوصول الى المياه الدفئة ، بالإضافة الى منع انتشار الافكار الشيوعية. للمزيد ينظر : زمن حسن كريدي ، اثر منظمة الكومنولث في العلاقات الدولية الامريكية السوفيتية 1949–1989 ، الامارات العربية المتحدة ، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع ، العدد 29 ، 2018 ، ص 283.

[2] فوزية الفرجاني ، العرب في استراتيجيات الهيمنة الأميركية 1991–2008 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ، 2021، ص 144.

[3] عباس الحديثي ، نظريات السيطرة الاستراتيجية وصراع الحضارات، دار المنهل، عمان، 2004، ص 54.

فحسب وانما الأمن القومي التركي ايضاً بهدف جعل تركيا رأس الحربة لمنع تمدد النفوذ السوفيتي في الشرق الأوسط.[1]

وبحلول عام (1955) تم افتتاح أولى القواعد العسكرية الأمريكية في الأراضي التركية ومنها القاعدة الجوية المشتركة انجرليك[2] Incirlik التي كانت مهيأة لاستضافة الطائرات المقاتلة والتكتيكية فضلاً عن قاعدة يومورتاليك، Yumurtalik التي مثلت هي خط الدفاع الأول لحماية المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط.[3]

وفي باكستان، فقد تحركت الولايات المتحدة الأمريكية صوبها بعد التحالف مع تركيا، ويأتي هذا في سياق توسيع التحالفات العسكرية الأمريكية في وسط آسيا، فعمدت الادارة الأمريكية على دعم باكستان وتقديم الكثير من المساعدات العسكرية والانسانية بهدف جعلها كقاعدة عسكرية لحلف الناتو، وما زاد من اهميتها هو موقعها الجغرافي الملاصق لأفغانستان، وعلاقاتها المتينة مع حركة طالبان كون الاخيرة تنتمي لعرق البشتون الذي يتوزع في كل من افغانستان وباكستان ، ومع بدء التدخل العسكري السوفيتي في افغانستان بحلول عام (1979)، اصبحت باكستان بوابة الدعم الامريكي لمواجهة الاحتلال السوفيتي، وهذا ما تسبب في هزيمة الأخير وانسحابه من افغانستان عام (1989)، والذي خلف تداعيات كبيرة على الصعيد الداخلي ولاسيما المؤسسة العسكرية السوفيتية.[4]

---

[1] أحمد نوري النعيمي ، الوظيفة الإقليمية لتركيا في الشرق الأوسط، دار المنهل ،عمان ، 2013 ، ص 63.

[2] **انجرليك** : قاعدة عسكرية امريكية أفتحت عام 1966 اثناء الحرب الباردة ، وكانت مخصصة للمقاتلات التكتيكة للطائرات الامريكية وحلف الناتو ، كما ضمت القاعدة ايضاً نظاماً للاتصالات والتسهيلات والمراقبة وانشأت على قمة جبل ماردين. للمزيد ينظر : احمد مشعان نجم ، مكانة تركيا الدولية: دراسة في التوازنات الإقليمية والدولية، دار امجد للنشر ، عمان ، 2017 ، ص 373-374.

[3] أحمد نوري النعيمي، العلاقات العراقية التركية : الواقع والمستقبل، دار المنهل ، عمان، 2013، ص 42.

[4] زيد الله عماد الدين نائل، السياسة الخارجية المصرية تجاه أفغانستان 1979 –2007، عمان، دار المنهل، 2010، ص 62 ؛ ماهر القصير، فرسان قلعة النور، دار اي للكتب، لندن، 2019 ، ص 174.

ولم تكتفي الولايات المتحدة الأمريكية بهذه السلسة من التحالفات لتتجه بعدها للتحالف مع كندا فعقدت في أواخر الاربعينيات من القرن العشرين ميثاق ريو[1] بهدف تأسيس قوة مشتركة لحماية النصف الغربي من الكرة الأرضية ، بالإضافة إلى توقيع معاهدة انزوس[2] Enzos لحماية مناطق جنوب غرب المحيط الهادي ، وتوجهت بعد ذلك إلى جنوب شرق آسيا التي عقدت خلال عام (1954) اتفاق تعاون امني وعسكري لحماية اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان والفلبين من الخطر الشيوعي ، وقد تكلل هذا بأنشاء ما يعرف منظمة سياتو[3] Seato التي تضم كل من استراليا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ونيوزلندا والفلبين وباكستان وتايلند ، أما في الشرق الأوسط فسارعت الولايات المتحدة الأمريكية لأنشاء تجمع عسكري وامني يضم دولاً مناهضة للاتحاد السوفيتي ، وقد تم انشاء حلف بغداد[4] في عام (1955) ليضم كل من باكستان

---

[1] **ميثاق ريودي جانيرو** : هو ميثاق او معاهدة المساعدة المتبادلة بين دول امريكا اللاتينية والولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية لحماية النصف الغربي من الكرة الأرضية ، وقد وقع هذا الميثاق في البرازيل (1947) وقد ضم كندا – الولايات المتحدة الامريكية – كوبا – هندوراس – المكسيك – جواتيمالا – السلفادور – نيكاراغوا – هايتي – بنما – كوستاريكا – فنزويلا– الاكوادور – كولمبيا – البيرو – بوليفيا – البرازيل – شيلي – الأجنبيتين – اورغواي – بارغواي. للمزيد ينظر : أحمد سلمان المحمدي ، أخلاقيات النظام السياسي في السنة النبوية ومقارنته بالنظم السياسية الوضعية ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2020 ، ص 272.

[2] **انزوس** : هي معاهدة او اتفاقية تعاون عسكري وامني في منطقة جنوب غرب الباسفيك بين الولايات المتحدة الامريكية واستراليا نيوزلندا وقعت عام 1951 لمواجهة المد الشيوعي ومنعه من التغلغل في غرب الباسفيك. للمزيد ينظر : أركان محمود أحمد أسود الخاتوني، دور الصين في الترتيبات الأمنية لإقليم آسيا – الباسيفيك، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان، 2021 ، ص 145.

[3] **سياتو** : هي تحالف امني بين الولايات المتحدة الامريكية دول جنوب شرق اسيا ، تأسس عام 1954 أي عقب انهيار امبراطورية فرنسا الاستعمارية في الهند الصينية وكانت تهدف لمواجهة الشيوعية ومنع تمددها في جنوب شرق اسيا. للمزيد ينظر : فيكتور بولمر توماس ، إمبراطورية في حالة تراجع: الولايات المتحدة الأميركية بين الماضي والحاضر والمستقبل ، ترجمة :توفيق سخان ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2022 ، ص 268.

[4] **حلف بغداد:** هو أحد الأحلاف العسكرية التي تشكلت عام 1955 للوقوف بوجه التغلغل السوفيتي في الشرق الأوسط، وكان يتكون إلى جانب المملكة المتحدة كل من العراق وتركيا وايران وباكستان، وكان يهدف لحماية المصالح الغربية . للمزيد ينظر : عبد الحكيم عامر الطحاوي ، العلاقات السعودية– الإيرانية واثرها في دول الخليج 1951–1981، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2004 ، ص 66–67.

وبريطانيا وتركيا وايران والعراق ، فهذه السلسلة من التحالفات العسكرية والأمنية كانت تصبو لمحاصرة الخطر الشيوعي ومنع تمدده.[1]

وبهذا يتبين لنا بأن سياسة الاحتواء التي طبقتها الادارة الأمريكية لاسيما بعد بناء سلسلة من القواعد والتحالفات السياسية والعسكرية مع دول هي الاكثر أهمية في منطقة اوراسيا وشرق آسيا ، قد اعطت نتائجها لاسيما بعد تفكك الإتحاد السوفيتي ، إذ تسببت هذه السياسة طوال حقبة الحرب الباردة في محاصرة الإتحاد السوفيتي في مناطقه ومنع تمدده ، أضف إلى ذلك ، ان الاحتواء كان مطبق على كافة الاصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية ، وهو ما جعل الإتحاد السوفيتي يعاني لسنوات طويلة ، وبالتالي انهار وتفككت جمهورياته إلى دول مستقلة.

كان الانفاق العسكري الهائل على الماكنة العسكرية السوفيتية ، خلال حقبة الحرب الباردة من بين أبرز الأسباب التي ادت لانهيار الإتحاد السوفيتي ، إذ نرى بأن الأخير كان ينفق مبالغ تتراوح قيمتها بنسبة من (15–20%) من اجمالي الناتج المحلي الكلي، على العكس الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تنفق من (5–6%) من ناتجها المحلي الاجمالي خلال عام (1988)، وكان هذا الانفاق هو على حساب التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الإتحاد السوفيتي ، بالإضافة إلى انتشار ظاهرة الفساد التي باتت متجذرة في المؤسسة العسكرية السوفيتية والتي كانت دائماً ما تثير الكثير من الاشكاليات بالنسبة للخطط التنموية الحكومية لاسيما الخمسية منها .[2]

بناءً على ما تقدم برهنت عمليات الانفاق الهائلة لتطوير المجمع الصناعي العسكري في داخل الإتحاد السوفيتي خلال الحرب البادرة ، على حساب التنمية والتطور الاقتصادي في الداخل ضعف النموذج السوفيتي ، وان كانت تداعيات هذا الانفاق غير واضحة للعيان لاسيما من قبل المواطنين السوفييت ، وذلك لان الإتحاد السوفيتي كان يصدر كميات كبيرة من النفط والغاز الطبيعي ويجني الكثير من الأموال ، ومع انهيار اسعار الطاقة في أواخر السبعينيات ومطلع

---

[1] بول كينيدي، نشوء وسقوط القوى العظمى، ترجمة: مالك البديري، ط3 ، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان ، 2007 ، ص 593.

[2] Why did the Soviet Union collapse? (1985) -1991)، Unit Catalog: GI7007 - London Metropolitan University، 2017، p3.

الثمانينيات أدى إلى انهيار البنى التحتية للاقتصاد السوفيتي ما تسبب في نهاية المطاف بالمساهمة في اضعاف الإتحاد السوفيتي .

كان سباق التسلح بشقيه النووي والتقليدي بين الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية والذي بدء منذ أواخر اربعينيات القرن الماضي في سياق الحرب الباردة ، والتي ادت إلى تردي الأوضاع الاقتصادية ، نتيجة انفاق مبالغ طائلة من المال على تطوير الترسانات النووية وتطوير الأسلحة التقليدية والصواريخ البالستية [1] ، رغم امتلاك الإتحاد السوفيتي كميات ضخمة من الموارد الطبيعية على رأسها النفط والغاز الطبيعي ، وغيرها من الموارد الاستراتيجية الأخرى ، كما دخل البلدان في سباق الوصول إلى الفضاء او كما عرف بـ حرب النجوم ، فقد استطاع الإتحاد السوفيتي ان يصل إلى الفضاء كأول دولة في العالم في أواخر خمسينيات القرن الماضي.[2]

كما ادت مبادرة الدفاع الاستراتيجي المعروفة اختصاراً SDI[3] والتي اطلقت في عام (1983) كبرنامج للدراسة في الشؤون العسكرية بهدف تحويل التقنيات غير التقليدية لوسائل دفاعية في المجال الصاروخي ، بالإضافة إلى لعب هذه المبادرة دوراً مهماً في انهاء العداء الذري بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي ، ويبدو ان الهدف الاساسي من هذه المبادرة بحسب الخبراء العسكريين الامريكيين هو تقييد التطور العسكري السوفيتي، فضلاً عن ابراز تفوق الولايات المتحدة الأمريكية على الإتحاد السوفيتي في مجال التقنيات العسكرية فائقة التطور ،

---

[1] أنيس الدغيدي، أيام أوباما السوداء: قصة حياته ومأساته مع الفقر والكفاح والسياسة واليهود: من الزنوج إلى الكاوبوي: الحلم الأمريكي إلى أين، دار المنهل، عمان، 2016 ، ص 303.

[2] نصير مطر الزبيدي ، دور الاجهزة الاستخباراتية الامريكية في ظل التحولات الجديدة للأمن القومي الامريكي، دار الجنان للنشر والتوزيع ، عمان، 2014، ص 207.

[3] **مبادرة الدفاع الاستراتيجي** : وهي مبادرة اطلقها الرئيس الامريكي رونالد ريغان في 23 اذار عام 1983 وسميت ايضاً بحرب النجوم ، وتقوم هذه المبادرة على استخدام الارض والنظم الفضائية لحماية الولايات المتحدة الامريكية من هجوم الصواريخ البالستية النووية الاستراتيجية ، وكان هذا النظام قائم على وجود قمر صناعي يستخدم الليزر لتدمير الصواريخ المعادية. للمزيد ينظر : اراس حسين الفت ، مبادرة الدفاع الاستراتيجي والموقف الاوربي منها ، العدد 2، بغداد ، مجلة كلية التربية للبنات ، 2018 ، ص 360.

أضف إلى ذلك ، محاولة الادارة الأمريكية ايصال رسالة إلى القيادات السوفيتية بأن الهياكل الاقتصادية والعسكرية السوفيتية هي متخلفة بسنوات عن البنى العسكرية والاقتصادية الأمريكية.[1]

بناءً على ما سبق ، تسبب انهيار اسعار النفط والغاز الطبيعي في بداية ثمانينيات القرن العشرين في شل الاقتصاد السوفيتي ، كون الأخيرة يعتمد بدرجة كبيرة على صادرات النفط والغاز ، وبالتالي فقد أدى هذا الانخفاض في الاسعار إلى انهيار الأوضاع الداخلية وتمخض عنها خروج حركات التمرد والانفصال وهذا ما سرع في عملية الإنهيار والتفكك.

على الرغم من امتلاك الإتحاد السوفيتي احدى اعظم ترسانات الأسلحة النووية والتقليدية ، فقد بدا واضحاً من الصعوبة عليه الاحتفاظ بالتفوق العسكري، نظراً للتكاليف الباهظة على صناعة الأسلحة بنوعيها التقليدية والنووية ، لدرجة انه استنزف القدرات الاقتصادية وتسبب في حصول عجز كبير في الاقتصاد السوفيتي ، الذي اثر سلباً على توفير المستلزمات التكنولوجية والتنظيمية والإدارية الحديثة التي تؤمن تسريع التنمية ورفع الانتاجية ، وقد تفاقم مازق الاقتصاد السوفيتي بسبب الحصار التكنولوجي واستخدام سلاح الغذاء وتصعيد سباق التسلح من جانب الدول الغربية ، فضلا عن تخصيص الإتحاد السوفيتي لموارده العلمية والتكنولوجية والمالية والبشرية وغيرها للأغراض العسكرية على حساب حاجات الاقتصاد ، وهو ما أدى إلى تدهور القدرة الاقتصادية النسبية للاتحاد السوفيتي على الصعيد العالمي [2]، وهو الذي انعكس على حصته من الآلات والمعدات في اجمالي صادرات إلى الدول الصناعية التي لم تعد تتجاوز ال (2%)، وان المواد الأولية ونصف المصنعة مثلت أكثر من (70%) من صادراته إلى العالم في منتصف الثمانينات، كما اوضح يوري اندروبوف[3] (Yuri Andropov بأن ثورة الاتصالات العالمية جعلت الإتحاد السوفيتي عاجز عن اخفاء حقيقة تدني مستويات الرفاهية ونوعية الحياة

---

[1] Why did the Soviet Union collapse? (1985-1991)، Op.Cit, p 8-9.

[2] رامي أبو دقة، ملامح تحول النظام الدولي في ظل مفهوم القوة 2006–2016 م، دار المنهل، عمان، 2018، ص 82–83.

[3] **اندروبوف (١٩١٤–١٩٨٤)** : هو يوري فلاديميروڤيتش سياسي سوفيتي ، وهو السكرتير الأول للحزب الشيوعي من ١٩٨٢–١٩٨٤ خلفا لبرجنييف، تولى ادارة المخابرات السوفيتية بين عامي ١٩٦٧–١٩٨٢ ، للمزيد ينظر: منير البعلبكي، معجم اعلام المورد، دار العلم للملايين، بيروت، 1992، ص13.

لسكانه مقارنه بالدول الصناعية ، الأمر الذي تسبب في اعادة بعث الروح القومية التي فككت ما يسمى بالأمة السوفيتية وتدهورت هيبة الدولة ومؤسساتها الأمنية والسياسية ،أضف إلى ذلك، تراجع النفوذ السوفيتي السيادي والايديولوجي عالمياً نتيجة تراجع مساندته لقضايا الجنوب لاسيما توجهه على انهاء الحرب الباردة ، ودفع في ذات الاتجاه عدم قدرة الإتحاد السوفيتي على تحمل تكاليف مواصلة الثورة العلمية ، وتخليه عن اوهام هزيمة الامبريالية[1] وانتصار الشيوعية ، وعجزه عن رفع مستويات الرفاهية للمواطنين السوفييت وتورطه في حرب افغانستان التي ادت إلى تقويض مصداقية الإتحاد السوفيتي لدى الرأي العام العالمي.[2]

لعل أحد الأسباب الرئيسة والتي ادت إلى الإنهيار ايضاً الحملة العسكرية التي قادتها القيادة السوفيتية في أواخر سبعينيات القرن العشرين في افغانستان، والتي كانت تهدف من خلالها إلى استعادة السيطرة وتعزيز النفوذ والهيبة، فضلا عن المكانة الدولية عبر احكام السيطرة على منطقة وسط آسيا التي تقع ضمن المجال الحيوي للأمن القومي السوفيتي، فهذه المنطقة تعد نقطة محورية ودائرة للصراعات بين القوى الكبرى ، لاسيما بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي ، فهذه الحملة العسكرية التي دامت لأكثر من عشر سنوات تسببت في استنزاف الإتحاد السوفيتي لاسيما في المجال الاقتصادي والعسكري[3]، إذ تحولت هذه الحرب من حرب سريعة من وجهة نظر القيادة السوفيتية تستطيع من خلالها هزيمة المقاتلين الافغان إلى حرب استنزاف طويلة، الأمر تسبب في جر السوفييت إلى ما يعرف بالمستنقع الافغاني، ولاسيما وان بيئة بلاد

---

[1] **الامبريالية** : هي كلمة جديدة الاستعمال نسبيا وتعني الرأسمالية الاحتكارية واستخدمت لتعني التعسف في وصف السياسية الخارجية، او هي طموح دولة او دول نحو الاتساع على حساب الغير ومد نفوذها وسيطرتها وهذا اقسى انواع الاستعمار حيث ارتبطت بمعنى التوسع العدواني لدول المركز ؛ للمزيد ينظر : اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الاقتصادية والاجتماعية، قويسنا، 2005 ، ص 55.

[1] امين كريم ، من أسباب انهيار الإتحاد السوفيتي ، جريدة الحقيقة ، 2016/02/20 ، متاح على الرابط : http://www.alhakikanews.com/index.php/permalink/40362.htm

[2] المصدر نفسه.

[3] بلهول نسيم ، الموسوعة الكبرى للجماعات الإسلامية المسلحة ، دار المنهل، عمان، 2014، ص 780.

مثل افغانستان هي بيئة جبلية كثيرة الوديان [1]، وبالتالي من الصعب جداً القتال فيها إلى جانب السياسات الأمريكية والغربية الداعمة بكل ثقلها العسكري والسياسي للمقاتلين الافغان[2]، تراكمت هذه الأسباب مجتمعة ادت إلى انسحاب الإتحاد السوفيتي بعد ان اوصلت القيادة السوفيتية رسالتها إلى رئيس بعثة الأمم المتحدة في أفغانستان في 14 فبراير عام (1989)، وانعكس ذلك على الداخل السوفيتي ومهد لعملية الانقلاب، وهو ما تسبب في نهاية أكبر إمبراطوريات القرن العشرين.[3]

مثل انهيار التحالف السياسي بين الإتحاد السوفيتي والصين خلال حقبة الحرب البادرة أحد الأسباب الرئيسة لتفكك الإتحاد السوفيتي ، فعند توتر العلاقات بين البلدين لاسيما في عام (1958) أي بعد المؤتمر الوطني العشرين للحزب الشيوعي، ساعد هذا التوتر في العلاقات في زيادة فاعلية استراتيجية الاحتواء التي طبقتها الولايات المتحدة الأمريكية لمحاصرة الإتحاد السوفيتي ، فكما هو معلوم بأن الصين هي ملاصقة جغرافياً لأراضي الإتحاد السوفيتي ، لذلك فأن قطع العلاقات الصينية _ السوفيتية سيزيد من فاعلية الحصار الاقتصادي والعسكري والتكنولوجي، وتعود أسباب التوتر في العلاقات إلى ان القيادة السوفيتية كانت منذ مطلع عشرينيات القرن الماضي ترى نفسها بأنها زعيمة العالم الشيوعي وان على الصين ان تتلقى

---

[1] روبرت ينغ بيلتون، المرخص لهم بالقتل: قتلة مستأجرون في الحرب على الإرهاب، ترجمة : عبد اللطيف موسى ابو البصل ، العبيكان للنشر، الرياض، 2010، ص 70 ؛ زيد الله عماد الدين نائل، السياسية الخارجية المصرية تجاه أفغانستان 1979 – 2007 ، دار المنهل ، عمان ، 2010 ، ص 65.

[2] صلاح المختار، متلازمة امريكا: هل هو ربيع عربي ام سايكس بيكو الثانية؟، دار أي للكتب، لندن، 2019، ص 345: انور رعد فاضل، النفوذ السوفيتي في افغانستان 1919–1979، المجلة العلمية لكلية الآداب، مصر، العدد 35، 2019، ص 231.

(3) Alexander Lyakhovsky ، Tragedy and Valor of Afghan ، Excerpt from Statement of the Soviet Military Command in Afghanistan on the Withdrawal of Soviet Troops 14 February (1989) ، Translation : Svetlana Savranskaya ، published Document No. (11 ، Moscow ، 1995) ، p1-2 ، in link : https://nsarchive2.gwu.edu/NSAEBB/NSAEBB272/Doc%2013%20(1989-02-14%20Military%20statement.pdf

التعليمات من الإتحاد السوفيتي ، ولكن ما حدث هو ان القيادة الصينية رفضت هذا الأمر، وهو ما سبب في قطع العلاقات السياسية بين البلدين.[1]

مع تولي الرئيس السوفيتي الأسبق ليونيد بريجنيف[2]Leonid Brezhnev السلطة في الإتحاد السوفيتي عام (1964) سعى لتطبيق ما يعرف بمبدأ سيناترا Sinatra او مبدأ برجنيف والذي يتمحور حول قيام الإتحاد السوفيتي بالتدخل عسكرياً في حال تعرضت احدى الدول الاشتراكية او الموالية للاتحاد السوفيتي للخطر او التهديد من قبل دول أخرى ، لاسيما الدول الغربية، ومن الامثلة الشهيرة لهذا المبدأ او التدخل العسكري السوفيتي في جمهورية تشيكوسلوفاكيا في عام (1968)[3]، بهدف منع انهيار النظام الاشتراكي الذي كان مطبقاً في البلاد قبل هذا التأريخ، وبهذا استطاع الإتحاد السوفيتي سحق التحول الليبرالي لجمهورية تشيكوسلوفاكيا.[4]

وبهذا يمكن القول بأن تطبيق مبدأ ليونيد برجنيف (Leonid Brezhnev) في السياسة الخارجية السوفيتية طوال حقبة الحرب الباردة تسبب في ادخال الإتحاد السوفيتي في حروب استنزاف طويلة الأمد أثرت على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، كون الإتحاد السوفيتي بات يتدخل ويدعم عسكرياً دولاً هي ليست قريبة من أراضيه ولاسيما فيتنام وكوبا وبعض دول

---

[1] هوانغ فنغلين، نظرية العالم الثنائي القطب: إيجاد الطريق المؤدي إلى الشيوعية في هيكل تطور تاريخ العالم، اصدار خاص من قبل المؤلف، 2012، ص 169.

[2] **ليونيد ايليتش بريجنيف(1906–1982):** سياسي سوفيتي تولى منصب رئاسة الإتحاد السوفيتي بعد الرئيس خروتشيف وأصبح السكرتير الاولى للحزب الشيوعي السوفيتي للمدة بين عام 1964–1982 ، وترأس المجلس الأعلى السوفيتي 1960–1964 و 1977–1982 ، وبعد ثاني أكثر رئيس يحكم البلاد بعد جوزيف ستالين .للمزيد ينظر: محمد هادي اللحام واخرون، القاموس عربي–عربي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2015، ص 909.

[3] Ruslan Vlasenko, Brezhnev Doctrine vs Putin Doctrine The common and distinctive features between the Soviet foreign policy in 1960-1980s and the contemporary Russian foreign policy, Recent papers, Central and Eastern European Politics , no date , p1–2.؛
Geoffrey Roberts, the Soviet Union in World Politics: Coexistence, Revolution and Cold War, 1945-1991, London, British Library, 2005, p 30.

[4] عدنان خلف حميد البدراني، السياسات الخارجية للقوى الآسيوية الكبرى تجاه المنطقة العربية، دار المنهل، عمان، 2016، ص 192؛ عبد الوهاب العقاب، مشروع الإسلام السياسي في التطور التاريخي والمعاصر، دار المنهل، عمان، 2011، ص 132.

العالم الثالث الأخرى في القارة الافريقية مثل جمهورية الكونغو او زائير سابقاً، فهذا الأمر أدى لأحداث ترهل في المؤسسة العسكرية السوفيتية التي باتت تنفق اموالاً كبيرة في سبيل دعم الدول الاشتراكية للمحافظة عليها، بالإضافة إلى دعم دول أخرى بهدف السعي لتحويلها من الليبرالية إلى الاشتراكية.

واعتقد بعض من الكتاب والباحثين ان من أسباب انهيار الإتحاد السوفيتي ، هو تبني الحكومات السوفيتية المتعاقبة لفلسفة سياسية واقتصادية واجتماعية الاشتراكية التي من الصعب تطبيقها على أرض الواقع ، لذلك نجد بأن غياب الديمقراطية ، بالإضافة إلى ابعاد الجماهير عن المساهمة في صنع السياسة العامة ، وتعاظم الاعتبار وسوء التطبيق، والنقل الميكانيكي للتجربة الاقتصادية الصينية إلى الإتحاد السوفيتي ، فهذا الأخير لم يراعي الاختلاف الكبير في البنية الاجتماعية والاقتصادية السوفيتية التي كان يهيمن عليها العمال، واختلافاتها عن البنية الاجتماعية والاقتصادية الصينية التي كان يقودها الفلاحين ، فهذا الأمر وذاك تسبب في نهاية المطاف لانهيار المنظومة الاشتراكية.[1]

[1] علي عودة العقابي، العلاقات الدولية دراسة تحليلية في الاصول والنشأة والتاريخ النظريات، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010، ص 115-116.

المبحث الثالث

الآثار الداخلية والخارجية الناجمة عن انهيار الإتحاد السوفيتي

تسبب انهيار الإتحاد السوفيتي في خلق اجواء من الاضطراب في النظام الدولي كون الأخير يعد أحد القوى العظمى التي انهارت دون ان يكون هناك أي استخدم للقوة العسكرية ، كما بينت النتائج التي خلفها هذا التفكك التي تركزت على الصعيد الداخلي في الشأن الاقتصادي والسياسي وحتى العسكري ، بالإضافة إلى الاجتماعي ، أما على صعيد النتائج الاقليمية فقد ظهرت العديد من الجمهوريات كدول مستقلة إلى جانب روسيا الاتحادية ، وهذا الأمر ترك العديد من المشكلات الجغرافية والعرقية والتاريخية بين الدول المستقلة حديثاً ، كما تم انشاء منظمات اقليمية على غرار رابطة دول الكومنولث ، بعكس النتائج التي ظهرت على الصعيد الدولي فقد تمحورت حول بروز نظام دولي جديد يتميز بالأحادية القطبية التي تهمين عليه الولايات المتحدة الأمريكية.

أولاً. الآثار الداخلية :

أدت النظرية الماركسية اللينينية دوراً مهماً في السياسة الخارجية السوفيتية منذ مطلع عشرينيات القرن الماضي وحتى بدايات العقد الأخير من القرن العشرين ، والتي على أثارها تحددت ملامح التعامل مع الدول ليست الرأسمالية فحسب وانما الاشتراكية وباقي دول العالم ايضاً، إذ كان العالم آنذاك منقسم إلى معسكرين الأول يدين بالولاء للأيديولوجية الشيوعية بينما يعتنق المعسكر الثاني الأيديولوجية الرأسمالية الليبرالية ، بالإضافة إلى ذلك فقد صورت النظرية الماركسية الصراع مع القوى الرأسمالية على انه صراع بين قوى الخير والشر أي بين الدول تسعى لتحرير الاخرين من الاستعمار ودول أخرى تسعى للاستغلال ، أضف إلى ذلك ، فقد صورت النظرية الماركسية النظام الدولي على انه منقسم إلى طبقتين الأولى غنية تسعى لاستغلال الدول الفقيرة أما الطبقة الثانية فهي الدول الفقيرة المستغلة ، وهذا ما افضى لجعل المناطق الفقيرة التي

تستغلها الدول الغنية ساحة تصادم حتمية مع القوى الإمبريالية الاستعمارية والتي سيكون الانتصار في نهاية المطاف للقوى الاشتراكية الشيوعية.[1]

فعلى الصعيد السياسي اتسمت مرحلة ما بعد انهيار الإتحاد السوفيتي بظهور روسيا الاتحادية كدولة مستقلة ، ووصول الرئيس الروسي الأسبق بوريس يلتسن إلى السلطة عام (1991) [2]، إذ شهدت هذه المرحلة اضطرابات داخلية ، بالتزامن مع صدمة تفكك الإتحاد السوفيتي وما رافقها من تفتت الامبراطورية العظمى تفتتاً مذهلاً غير متوقع ، لتتصاعد موجه من الجدل لما يجب ان تكون عليه روسيا الاتحادية في هذه المرحلة ، كما أثارت النقاشات على الصعيدين الخاص والعام حول تأثير التهديدات في خلق جيل من القيادة السياسية والعسكرية متأثراً بالموروث الايديولوجي من الحقبة السوفيتية ، فضلاً عن مصالح المؤسسة العسكرية التي تتبنى توجهات متأثره بالأفكار الاصلاحية او صياغة اهداف وسياسات دفاعية، بالإضافة إلى تأثير التيارات الفكرية والايديولوجية لاسيما تلك التي برزت في الدوائر القومية المناهضة لليبرالية والتي يبدو أنها اجتذبت بعض القيادات السياسية.[3]

فقد نشأ على انقاض الدولة السوفيتية ثلاث توجهات سياسية داخلية ، تمثل التوجه الأول بالقوميين الروس معتنقو المدرسة الاوراسية الداعية للنهوض بدور قيادي رئيسي في الكتلة البرية الضخمة التي تشكل آسيا وروسيا الاتحادية وجوارها ، أما التوجه الثاني فتمثل بالشيوعيين الروس والقادة العسكريين في الجيش السوفيتي الذي يتفقون إلى حد كبير مع القوميين الروس ، ليتحول

---

[1] عبد القادر محمد فهمي، مدخل في دراسة الاستراتيجية، جامعة بغداد– كلية العلوم السياسية، بغداد 2009، ص263.

[2] شيماء تركان صالح ، السياسة الخارجية الروسية حيال القضايا الدولية الانتشار النووي انموذجاً ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية ، 2012 ، ص 18.

[3] نردين حسن الميمي، الاستراتيجية الروسية في ظل نظام أحادي القطبية الثوابت والمتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بيرزيت ، بيرزيت ، 2011 ، ص 15.

المتقاعدون العسكريون وتاركو الخدمة إلى منظرين للنظرية الاوراسية ، وقد انعكست آراؤهم في الكثير من المؤلفات الصادرة من روسيا الاتحادية في حقبة التسعينيات.[1]

بينما تبنى التوجه الثالث التوجه التغريبي القائم على اقتصاد السوق وطريقة التخطيط الاقتصادي وانتهاج ما يسمى الاصلاح وسيلة لبلوغ الهدف وقد كان منهم من يدعو إلى احلال الاصلاح بسرعة كبيرة ، في حين يذهب آخرون إلى الاصلاح بطريقة ممنهجة ومتراكمة وهو الأمر الذي قاد إلى الكثير من الازمات الاقتصادية وساهم في تفاقم الوضع الاقتصادي حتى حلت أزمة عام (1997) لتلقي بضلالها على المشهد الدولي ، ونتيجة لذلك ظل صانع القرار الروسي يتخبط داخلياً محاولةً منه لإيجاد ردود على التحديات الخطيرة.[2]

أضف إلى ذلك ، استطاعت الحكومة الروسية خلال حقبة الرئيس الأسبق بوريس يلتسن Boris Yeltsin تجاوز الأزمة الاقتصادية عبر تبني استراتيجية عرفت بـ العلاج بالصدمة[3] ليتراجع الاقتصاد الروسي بشكل كبير في الحقبة الممتدة من عام (1992) وحتى (1998) ، إذ غابت الاستثمارات الخارجية ، بالإضافة إلى محاولة الحكومة تحويل المجمع الصناعي العسكري الذي يمثل (80 %) من واردات خزينة الدولة إلى انتاج صناعي مع التأكيد على الحد من مبيعات الأسلحة الأمر الذي خلف أزمة حقيقة في روسيا لاسيما بعد اختفاء عملاء السوفييت السابقين مثل كوبا.[4]

---

[1] لمى مضر الأمارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، العدد 362 ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، 2009، ص109.

[2] المصدر نفسه ، ص108- 109.

[3] **استراتيجية العلاج بالصدمة** : وهي الاستراتيجية التي تعمل على تحقيق تحول سريع ومفاجئ في النظام الاقتصادي الروسي من الاشتراكية الى الرأسمالية ، وسميت بهذا الاسم لان تطبيقها يحدث تأثيرات تشبه الصدمة. للمزيد ينظر : هيفاء عبد الرحمن ياسين التكريتي ، آليات العولمة الاقتصادية وأثارها المستقبلية في الاقتصاد العربي ، دار المنهل ، عمان ، 2010 ، ص 201.

[4] أسماء حداد، النموذج الروسي للحرب الهجينة في اوكرانيا الخيارات والرهانات، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان ، 2020، ص 112 – 113.

وتجدر الإشارة إلى أنَ أهم الملامح السياسية والاقتصادية والأمنية التي تضمنها مرحلة ما بعد الإنهيار هو تغير الفكر السياسي الروسي والذي يتلخص فما يلي: [1]

1. استبدل الفكر العسكري الروسي الايديولوجية بالواقعية، كما أصبح هناك توجيه للجهود البحثية والعلمية وموارد وطاقات الدولة لخدمة الأمن الإقليمي والمصالح القومية الروسية بعيداً عن تبني مفهوم الأمن العالمي الذي كان يهمين على الفكر السوفيتي في اتون الحرب الباردة.
2. لم تعد النظرة إلى الحروب على أنها ظاهرة اجتماعية ترتبط بمرحلة معينة من مراحل التطور المجتمعي ، بل اصبحت النظرة اليها على أنها ظاهرة سياسية يمكن حدوثها في اي وقت ممكن ولأسباب هدة سياسية واقتصادية ودينية وعرقية وغيرها ، بالإضافة إلى وجود أسباب أخرى منها التجسس والجريمة والإرهاب الدوليين وأخطار البيئة، ومشكلات الحياة، والنقص في الطاقة والموارد ، بمعنى آخر ان الفكر السياسي الروسي أخذ يؤمن بفكرة الحرب الاقليمية المحدودة ويرفض فكرة الحرب العالمية التي كانت مهيمنة على الفكر السياسي السوفيتي في حقبة الحرب الباردة.
3. لم تعد الدول الرأسمالية تحتاج إلى إشعال الحروب لتحقيق السيطرة العالمية، فهناك وسائل أخرى لتحقيق هذا الغرض منها الوسائل الاقتصادية والمعلوماتية ، والتحكم في إنتاج التكنولوجيا الرائدة، والهيمنة على قرارات مجلس الأمن في مسائل نزع السلاح ومستوياته ، ومكافحة الارهاب ، واحتواء الدول التي تعدها الرأسمالية خارجة عن القانون والشرعية الدوليين بإجراءات سياسية واقتصادية واعتماد القيم الغربية في التطور السياسي والاقتصادي كأساس لتحقيق التنمية وتقديم المساعدات الاقتصادية والمالية للدول الفقيرة، بمعنى آخر إن الفكر السياسي الروسي الجديد أخذ يرى الرأسمالية بأنها ليست العدو الرئيس والمسبب للازمات والحرب كما كان عليه الحال في الحقبة السوفيتية.
4. لم تعد الحكومة الروسية تنظر إلى التحركات الغربية على أنها مهددة للمصالح والأمن القومي الروسي ، لأن حلف الناتو بات يشكل خطراً محتملاً وليس وجوداً عليها ، فهذه الاحتمالية تأتي من وجود محاولات امريكية غربية لأضعاف روسيا الاتحادية على كافة الاصعدة السياسية

---

[1] شيماء تركان صالح، ، المصدر السابق، ص 20.

والاقتصادية والعسكرية عبر التوسع شرقاً بتجاه الحدود الروسية ، وإثارة المشاكل في دول الحزام الأمني لها لاسيما في آسيا الوسطى والقوقاز ، فضلاً عن اضعاف علاقات روسيا بدول رابطة الكومنولث المستقلة عبر تشجيعها للانتماء إلى المؤسسات الغربية بما في ذلك حلف الناتو، اضافةً لما سبق ، عرقلة تصدير روسيا للسلاح ومحاولة تدمير اقتصادها عن طريق تشجيع عصابات المافيا وتهريب العملات واحتكار سوق تكنولوجيا المعلومات ، أضف إلى ذلك ، جر روسيا الاتحادية لسباق تسلح جديد في إطار ما يسمى بـ البرنامج الأمريكي لمنظومات الدفاع المضادة للصواريخ البالستية ، بمعنى الابتعاد عن الفلسفة الماركسية اللينينة ، فروسيا الاتحادية استبدلت مفهوم الصراع الأيديولوجي بمقتربات فكرية تميل إلى الواقعية كالمشاركة والتعاون في حل الازمات الدولية، وأخذت تفسر أسباب الصراع بعيداً عن الايدلوجيا وقريباً من عوامل ومسببات أخرى ذات طبيعة سياسية اقتصادية وأثنينه وعرقية، وتغيرت تبعاً لذلك نظرة روسيا الاتحادية للمعضلة الأمنية، فالاهتمامات الأمنية باتت منحصرة في المجال الاقليمي وليس العالمي ، كما ان التحركات الغربية في الدول النامية لم يعد ينظر لها على أنها تهديد مباشر للأمن القومي بل اصبح التركيز على الدول المجاورة جغرافياً للأراضي الروسية ، أما فيما يخص الاهتمامات العالمية، فقد تركزت حول قضايا بعيدة عن التفسيرات العقائدية، وأخذت تنصرف إلى موضوعات أخرى كالمشاركة في المسائل التي لها علاقة بأمن واستقرار المجتمع الدولي كمنع انتشار الأسلحة النووية ومحاربة الارهاب بعيداً عن الندية والصراعات الفكرية، كما أخذت تدعو إلى إقامة منظومات الأمن الجماعي واستئصال الحروب والنزاعات المسلحة وتوثيق التعاون مع مختلف دول العالم .[1]

وتجدر الإشارة إلى ان هناك من المفاهيم ممن تمت اعادة صياغتها في اطار التفكير السوفيتي الجديد الا وهو مفهوم الحرب الطبقية، ففي حين كانت الزعامة السوفيتية حتى في أوج مرحلة الوفاق في السبعينات من القرن العشرين تؤكد على مفهوم الصراع الطبقي، وإن (الوفاق لا يمكن أن ينسحب على الجانب الأيديولوجي، بل ربما يدعو إلى تكثيف الصراع حول هذا الجانب،

---

[1] عبد القادر محمد فهمي، المصدر السابق ، ص 264.

يأتي الرئيس السوفيتي الأسبق غورباتشوف لكي يدعو إلى تحرير العلاقات الدولية والمواقف السياسية من التعصب الأيديولوجي، وإنه لا ينبغي أن ننقل الخلافات الأيديولوجية إلى مجال العلاقات بين الدول، إذ أن الأيديولوجيات يمكن أن تتباعد فيما تبقى المصلحة في البقاء وتجنب الحرب مصلحة عالمية سامية ، وهكذا استبدل الرئيس السوفيتي الأسبق ميخائيل غورباتشوف مفهوم (الصراع الطبقي بمبدأ المصلحة العالمية والقيم البشرية المشتركة والتعاون الدولي، وصاغ هذا كله في مفهوم ما أسماه الاعتماد المتبادل الذي فرضته العولمة آنذاك.[1]

ثانياً. الآثار الخارجية :

إن المتتبع لأدبيات التاريخ السياسي لتأسس الإتحاد السوفيتي ، يجد بأن الشعوب التي تشكل منها هذا الاتحاد هي قائمة على أسس قومية اصيلة لها تاريخها ولغتها وثقافتها وعاداتها وتقاليدها وهويتها على أرضها التي عاشت عليها ، وضمها الإتحاد السوفيتي له قسراً ، ليضعها في إطار مفروض سياسي ومدني واقتصادي شمولي، فلم تنصهر فيه اجتماعياً وعملياً ولكنها استمرت فيه مغلوبة على أمرها، ولو لم يكن شمولياً ومتحكماً لما تمكنت من الإبقاء طوال السنوات التي فرض فيها، وقد ظلت هذه الشعوب بقومياتها المتميزة في حالة انفصال وانتظار حتى انهار النظام المركزي في موسكو ، ثم لتعود للمطالبة بالانفصال والتحرر وتشكيل كيانها السياسي والاقتصادي الخاص بها بعيداً عن الدولة الروسية الجديدة.[2]

وعلى الرغم من قيام الرئيس السوفيتي الأسبق جوزيف ستالين ، بانتهاج سياسات عدة لأحكام السيطرة على القوميات المختلفة ، الا ان كل قومية حافظت على تميزها الذاتي وخصوصيتها الثقافية ولم تنصهر هذه القوميات في دائرة النفوذ الشيوعي انصهاراً لقومية على

---

[1] السيد امين شلبي، الحرب الباردة سنوات التحول 1980-1989، العدد 119، القاهرة، مجلة السياسة الدولية ، 1995 ، ص51.

[2] احمد طه محد، التفكك الدولي والنظام العالمي الجديد، العدد 109، القاهرة، مجلة السياسية الدولية، 1992، ص 103.

حساب الأخرى ، وذلك لأن كل قومية حافظت على تمزيها الذاتي [1]، فضلاً عن عما تقدم ، فقد أدى الضم القسري لبعض الجمهوريات الصغيرة ذات القوميات والاعراق المختلفة إلى تفاقم مشكلة القوميات في الإتحاد السوفيتي ، ومن هنا بدأت التحديات بالتزايد أمام السلطات السوفيتية ومرده تصاعد مطالب الانفصال عن الإتحاد السوفيتي [2]، كما دعت بعض القوميات إلى المساواة الاقتصادية والاجتماعية مع القومية الروسية مثل جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية ،وهناك بعض الاقاليم دعت قومياتها للانضمام إلى الوطن الام كما حصل في اقليم ناغورني كاراباخ Nagorno-Karabakh ، اضافةً إلى مطالب التتار والاتراك بالعودة إلى وطنهم الام ، وتحت تأثير تطبيق البيروسترويكا Perestroika والغلاسنوست Al-Glasnost من قبل الرئيس السوفيتي السابق ميخائيل غورباتشوف ، بدأت هذه الكتلة الأرضية الشاسعة بالتخلخل منذ مطلع تسعينات القرن العشرين بعد أن ظلت مستقرة وموحدة لغوياً وآيديولوجياً بالقوة مدة تزيد على نصف قرن، وهكذا بدت بعض شعوب تلك الجمهوريات بالمطالبة بالانفصال والاستقلال بالاستقلال في اطار ديمقراطي علني نادى بها الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف Mikhail Gorbachev ، الذي سمح بأجراء انتخابات حرة لمجلس الدوما السوفيتي في عام (١٩٨٨) ، يكون قد أعلن انفصاله عن المفهوم الشيوعي المستند لأفكار لينين وستالين والقائم على السلطة المركزية في موسكو ، لذلك اوقض هذا الاختلال المشاعر القومية والطموحات الوطنية والانفصالية في جمهوريات الإتحاد السوفيتي ، وفي جمهوريات آسيا الوسطى، وجمهوريات البلطيق، ومولدافيا، واوكرانيا.[3]

وعلى اثر انتخابات عام (1989) بدأت ملامح التغيير في النظام السياسي السوفيتي ، إذ شهدت هذه الانتخابات دخول اعداد كبيرة من المواطنين للحياة السياسية والذي كان معظمهم لا يدين بالولاء إلى الحزب الشيوعي ، بالإضافة إلى خسارة اعداد كبيرة من المرشحين المنتمين

---

[1] شيماء تركان صالح، المصدر السابق، ص 22-23.

[2] Nevzat Torun, Soviet Nationality Policy: Impact On Etheic Conflict In Abkhazia And South Ossetia, Doctoral thesis, Department of Governmental and International Affairs, 2021, p 249 -251.

[3] شيماء تركان صالح، المصدر السابق، ص 22-23.

للحزب الانتخابات ، إذ وصفت هذه الانتخابات بأنها الاكثر جللاً منذ ثورة عام (1917) لأنها أثارت موجة من الاضطرابات والنقاشات واطاحت بكل المحظورات التي وضعها الحزب الشيوعي.[1]

وبحلول عام (1990) صوتت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي بإلغاء المادة 6 من الدستور السوفيتي والتي تنص على ان الحزب الشيوعي هو القائد للمجتمع وبذلك يكون قد حكم بالموت على الفلسفة الشيوعية الاشتراكية اللينينة.[2]

وبهذا فقد تفكك الإتحاد السوفيتي إلى خمس عشر جمهورية هي : [3]

1. الدول الواقعة في القارة الاوربية هي : بيلاروسيا– اوكرانيا – مولدوفا – دول البلطيق(استونيا – لاتفيا– ليتوانيا.
2. الدول الواقعة في قارة آسيا وهي : دول آسيا الوسطى (كازاخستان–تركمانستان–قيرغيزستان– أوزبكستان–طاجكستان وهذه الدول هي ذات الاغلبية الاسلامية ، أما دول جنوب القوقاز فهي (اذربيجان–ارمينيا–جورجيا.
3. دولة واقعة في قارتي آسيا واوروبا وهي روسيا الاتحادية.

وبالنظر للاختلاف الكبير بين الدول المستقلة من حيث التركيبة العرقية والقومية إلى جانب تفاوت نسب المتحدثين باللغة الروسية ووزن الروس إلى إجمالي سكان هذه الدول ، فضلاً عن اختلاف القدرات الاقتصادية ومستويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والقدارت العسكرية، لاسيما النووية، والموارد الطبيعية التعدينية والنباتية، بالإضافة إلى موارد الطاقة والأراضي المزروعة ، والتباين من حيث الامتداد الجغرافي والقوة الجيوبولتيكية وعدد السكان، وتطور التعليم،

---

[1] جون بيليس وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، ترجمة: مركز الخليج للأبحاث، مركز الخليج للأبحاث، دبي، 2004 ، ص 193.

[2] سعد حقي توفيق ، تاريخ العلاقات الدولية، جامعة بغداد– كلية العلوم السياسية، بغداد، 2009، ص 279.

[3] ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة علم السياسة ، دار مجدلاوي للنشر ، عمان ، 2009، ص32.

والبحث العلمي، والقدرات البشرية.[1] برزت الصراعات العرقية والقومية ، إذ يأتي النزاع بين أرمينيا وأذربيجان حول إقليم ناغورني كاراباخ Nagorno-Karabakh [2]، ضمن هذه الصراعات التي جاءت كأحد تداعيات انهيار الإتحاد السوفيتي [3].

وفي حقبة التسعينيات برزت صراعات اقليمية بين روسيا الاتحادية واوكرانيا حول ملكية جزيرة القرم ، إذ شعر الروس بأن الاقليم قد اخذ منهم نتيجة قيام الرئيس السوفيتي الأسبق نكيتا خروتشيف[4] بمنحه لأوكرانيا عام (1954) ، وعلى الرغم من وجود اتفاق حول ابقاء الوضع على ما هو عليه من الحقبة السوفيتية لاسيما الحدود الإدارية بين كل من روسيا الاتحادية واوكرانيا وكازاخستان ، الا ان المشاكل اندلعت بالتوازي مع حلول عام (1991) واعلان اوكرانيا الاستقلال لاسيما حول التركة العسكرية السوفيتية الموجودة في اوكرانيا ، بالإضافة إلى ان هناك من القوميون الروس ممن رفضوا استقلال اوكرانيا بعَدها جزءاً رئيساً من كيان الدولة الروسية ، وبالعودة للسبب الرئيس لاندلاع المشكلة الاوكرانية الروسية حول جزيرة القرم كونها تقع على سواحل البحر الاسود وذات أهمية استراتيجية وعسكرية ووجود واحدة من القواعد العسكرية هناك وهي قاعدة سواستبول Swastpool ، فضلاً عن تعقد المشكلة أكثر بعد اعلان اوكرانيا ملكيتها لأسطول البحر الاسود.[5]

---

[1] طه عبد العليم، ورثة الإتحاد السوفيتي ومصير الكومنولث، العدد 108، القاهرة مجلة السياسية الدولية، 1992، ص 362.

[2] صحيفة شيحان، الاردن ، السنة التاسعة، العدد 425، 12-18 كانون الأول 1992.

[3] أماني محمود فهمي، مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي وأزمة ناغورنو كاراباخ، العدد 109، القاهرة مجلة السياسة الدولية، 1992 ، ص 137-140.

[4] **نكيتا خروتشيف (1894-1971):** حاكم الإتحاد السوفيتي من عام 1953-1964، ولد في كالينوفكا الروسية انتسب للحزب الشيوعي 1918-1939 اوفد لدراسة الاكاديمية الصناعية وأصبح عضو بالمكتب السياسي 1939. للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين، النار والجليد الحمراء الإمبراطورية الحمراء من المهد الى اللحد، دار الحسام للنشر، بيروت، 1992، ص 79.

[5] معتز محمد سلامة، الدور الروسي في الكومنولث الروسي الجديد، العدد 112، القاهرة، مجلة السياسية الدولية، 1993، ص 161.

وبحلول عام (1992)، تم التوصل لاتفاق بين الجانبين حول ملكية الاسطول، إذ اصبحت ملكيته وقيادته مشتركة بين روسيا الاتحادية واوكرانيا، وقرر البلدان تقسيم الاسطول بينهما، إذ حصلت اوكرانيا على حوالي (18.3%) من سفن الاسطول، أما روسيا الاتحادية فحصلت على ما يقدر بنحو (81.7%) ، مع احتفاظ الأخيرة بحق استخدام ميناء سواستبول الاوكراني لمدة (20) عاماً.[1]

فضلاً عما تقدم ، برزت مشكلة أخرى على اثر الإنهيار تتعلق بأعباء سداد الديون الخارجية للاتحاد السوفيتي ، واشكاليات حول التركة النووية السوفيتية ، إذ برزت احدى أكثر المشكلات خطورة على الصعيد الدولي آنذاك ، هي مشكلة انتشار الأسلحة النووية لدى الجمهوريات الجديدة [2]، فمع تفكك الإتحاد السوفيتي بقيت الكثير من الأسلحة النووية منتشرة في بيلاروسيا والتي تقدر بنحو (81) رأس نووي ، أما اوكرانيا فورثت نحو (5000) رأس نووي بعكس كازاخستان التي امتلكت (1400) رأس نووي ، وفي نهاية المطاف وبعد سنوات من التفاوض تم الاتفاق على تحويل هذه الأسلحة إلى روسيا الاتحادية لاسيما في عام (1996) ، بوساطة امريكية وبرعاية برنامج نان لوجار[3] bread loaf الذي ساعد على نقل هذه الأسلحة من الدول المستقلة إلى روسيا الاتحادية.[4]

---

[1] إيان براونلي ، مبادئ القانون الدولي العام لبراونلي ، ترجمة: محمود محمد الحرثاني، ط 8 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2012، ص 564.

[2] صحيفة شيحان ، الاردن ، العدد 376 ، السنة الثامنة ، 4-10 كانون الأول 1992.

[3] **نان لوجار**:هو برنامج عسكري صرفت عليه الولايات المتحدة الامريكية اموالاً طائلة لنقل الاسلحة النووية من دول الإتحاد السوفيتي السابق بيلاروسيا – اوكرانيا – كازاخستان، الى روسيا الاتحادية، وقد نجحت الولايات =المتحدة الامريكية من خلال هذا البرنامج بنقل الاسلحة الى داخل روسيا الاتحادية عبر سلسلة من المفاوضات مع الدول المستقلة حديثاً. للمزيد ينظر : جوزيف إم سيراكوسا ، الاسلحة النووية مقدمة قصيرة جداً، ترجمة : محمد فتحي خضر ، مؤسسة الهنداوي، لندن ، 2014 ، ص 123.

[4] المصدر نفسه ، ص 123. ؛ : محمد جمال مظلوم وممدوح حامد عطية ، الصراع النووي في قارة اسيا ، المكتبة الاكاديمية ، القاهرة ، 2010 ، ص 43.

وفي سياق آخر تم تأسيس رابطة دول الكومنولث المستقلة في عام (1991) والذي يعد اتحاد تعاوني اقليمي بين دول الإتحاد السوفيتي بمبادرة الدول السلافية الثلاث روسيا الاتحادية واكرانيا وبيلاروسيا وسرعان ما انضمت بعض دول آسيا الوسطى في العام نفسه، كما انضمت جمهورية مولدافيا وجورجيا واذربيجان عام (1993)[1] ، إذ وقع رؤساء هذه الجمهوريات على ثلاث اتفاقيات في حقبة التسعينات هي: [2]

1. **الاتفاقية الأولى:** تم بموجبها انهاء منصب رئيس الإتحاد السوفيتي وتأسيس رابطة الدول المستقلة مع تكوين مجلس لرؤساء الدول الأعضاء، ويتولى التنسيق فيها بينهم، على ان تمتلك جميع الجمهوريات الموقعة على الاتفاق نفس الحقوق والوجبات وهي أعضاء مؤسسية للرابطة.
2. **الاتفاقية الثانية:** فقد أطلق عليها إعلان الماتي (Almaty) ، وبموجبها تم الاعتراف باستقلال الجمهوريات المؤسسة في إطار حدودها الحالية.[3]
3. **الاتفاقية الثالثة:** تم بموجبها إنشاء قيادة عسكرية موحدة ومؤقتة للقوات المسلحة للدول الأعضاء حتى نهاية عام (١٩٩١)، إذ تم الاتفاق على الوضع النهائي لتلك القوات، على أن تكون القوات التقليدية والنووية تحت إمرة هذه القيادة.

وبذلك تكون رابطة الكومنولث بمثابة اطار للتعاون الاقليمي الجديد في مرحلة ما بعد الإتحاد السوفيتي الذي تم الاعلان عنه من قبل التحالف السلافي ، فهي تجمع بين رغبة روسيا الاتحادية في استمرار الهيمنة على باقي الدول الاعضاء سواء عن طريق نظام فدرالي او كونفدرالي وبين طموحات اوكرانيا وبيلاروسيا الرامية للابتعاد عن اي صيغة للتعاون الاقليمي تكون فيه روسيا الاتحادية هي المسيطرة ، وبهذا عبر تجمع الكومنولث الجديد عن موازين القوى الاقليمي لاسيما بعد ان ضغطت الأخيرة على كل من بيلاروسيا اوكرانيا على الانضمام إلى

---

[1] مراد بن قيطه وعبد الحق بن جديد، السياسة الخارجية الروسية وتحدي انسداد التكاملي كومنولث الدول المستقلة، العدد 2 ، الجزائر، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، 2020، ص145.

[2] شيماء تركان صالح ، المصدر السابق ، ص 27.

[3] نظمي ابو لبدة ، التغيرات في النظام الدولي وأثرها على الأمن القومي العربي ، دار الكندي ، عمان ، 2001، ص 76.

الرابطة ، وتجدر الإشارة إلى ان روسيا الاتحادية هي صاحبة فكرة تأسيس الرابطة ، اضافةً إلى ما تقدم فقد عكس اختيار العاصمة البيلاروسية مينسك كمقر رئيس للرابطة مخاوف كل من بيلاروسيا اوكرانيا من الهيمنة الروسية ، لتقوم روسيا الاتحادية بالموافقة على ذلك خوفاً من ابتعاد اوكرانيا عن المحور الروسي والانضمام إلى حلف الناتو وهو ما قد يشكل تحدياً جيوسياسياً للأمن القومي الروسي.[1]

وعلى الرغم من عد رابطة الكومنولث هي مرحلة انتقالية جاءت بدوافع اضطرارية فأن احتمالية تأسيسها لا تؤدي بالضرورة لإعادة احياء الإتحاد السوفيتي ، وما يؤكد صحة ما تقدم فأن مؤسسات الكومنولث الجديدة هي ليس لها وجود سياسي مستقل عن الدولة المكونة كما أنها ليست أكثر من اطاراً للتشاور ، فالكومنولث هو كيان سياسي ضعيف الهدف منه التغلب على التحديات الناشئة عن التحول من اطار الإتحاد السوفيتي إلى الاستقلال التام للجمهوريات المكونة للرابطة ، كما ان معظم الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى تحمل الشيء الكثير من المخاوف الأمنية والسياسية من اعادة فرض روسيا الاتحادية هيمنتها من جديد ولكن بصيغة أخرى تختلف عن الحقبة السوفيتية.[2]

اضافةً لما سبق فقدت جاءت الرابطة بنصوص قانونية مبهمة وغير واضحة لاسيما حول علاقات الجمهوريات مع بعضها البعض ولاسيما في المجال الاقتصادي ، إذ افتقرت الرابطة إلى المؤسسات الاقتصادية الاقليمية القادرة على تنفيذ الاتفاقيات الموقعة بين الدول الاعضاء ، ويكفي ان نشير في هذا الجانب إلى توقيع 24 اتفاقية في عام (1993) لم يتم تنفيذ اي منها ، ويعود السبب في ذلك إلى التحول الاقتصادي السريع من الاشتراكي إلى الرأسمالي اي من المركزي إلى

---

[1] معتز محمد سلامة، المصدر السابق ، ص 157.

[2] محمد السيد سليم ، علاقات مصر بدول رابطة الدول المستقلة والبانيا والبوسنة والهرسك ومقدونيا ومنغوليا مركز الدراسات الاسيوية – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة، بيروت ، 2000 ، ص34 .

اقتصاد السوق ، مع تفكك الروابط الاقتصادية التقليدية بين الدول والتي كانت تجمعهم في الحقبة السوفيتية وعدم وجود بديل عنها ، ولهذا تدهورت الأوضاع الاقتصادية فيها.[1]

وفيما يخص النتائج على الصعيد الدولي فقد جاءت نهاية الحرب الباردة لكي تنهي حقبة من العلاقات الدولية ارتكزت هيكليتها على الثنائية القطبية التي دارت حولها التحالفات، وأثارت مواجهات في مختلف الرقع الجغرافية على الصعيد العالمي ، فضلاً عن تصاعد حدة سباقات التسلح التقليدية والنووية ، أي أن انهيار الإتحاد السوفيتي وتفككه اعلن بداية عصر جديد في العلاقات الدولية ، إذ اشار الباحثون إلى أن تغير طبيعة أحد الأعضاء الفاعلين في السياسة الدولية ، كانهياره أو ضعفه يؤدي إلى ظهور نظام دولي جديد يسهم في تكوينه القوى المنتصرة أو القوى البازغة الجديدة التي تأخذ دورها في النظام الدولي.[2]

ومع انهيار الإتحاد السوفيتي مطلع تسعينات القرن العشرين ، توجهت روسيا الاتحادية إلى التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية في مختلف القضايا الدولية منها منع انتشار الأسلحة النووية ، كما ان حقبة التسعينيات شهدت تراجع مكانة روسيا على الصعيد الدولي ، وقد اخذت الولايات المتحدة الأمريكية تمارس دور القطب الواحد المسيطر على مفاصل النظام الدولي ، دون ان يكون هناك معارضة فاعلة من قبل قوى أخرى ، أضف إلى ذلك ، أن القوى المرشحة لمنافسة الولايات المتحدة الأمريكية كاليابان والاتحاد الأوربي والصين، هي ليست مؤهلة بعد لكي تلعب دور القطب المنافس ، كما ان الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة الوحيدة التي تتمتع بالقدرة التي تمكنها من القيام بدور حاسم في اي صراع تختار الاشتراك فيه ، وفي أي مكان من

---

[1] نزار اسماعيل الحيالي ، دور حلف الشمال الاطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، 2003 ، ص 51.

[2] السيد ايمن شلبي ، امريكا والعالم متابعات في السياسة الخارجية الامريكية 2000-2005 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2005 ، ص 21-22.

العالم، وتسطيع ان ارادت استخدام عناصر قوتها المختلفة لإرساء قواعد النظام العالمي وتنفيذها.[1]

وبهذا رفعت الولايات المتحدة الأمريكية شعار النظام الدولي الجديد بالتزامن مع قيام العراق بغزو الكويت في 3 اب عام (1990) الذ حمل معاني ودلالات عدة:[2]

1. انتصار القيم الليبرالية الرأسمالية واعلان موت الايديولوجية الشيوعية وانحسارها عالمياً وسيادة العولمة الاقتصادية على الصعيد العالمي.
2. اضطلاع الولايات المتحدة الأمريكية بدور الراعي الأمني في النظام العالمي الجديد بصيغته الجديدة من حيث مقتضيات السلم العالمي والتنمية الاقتصادية الشمالية.[3]

وتجدر الإشارة إلى النظام العالمي الجديد قد تضمن بروز مفردات جديدة في الفكر السياسي والاقتصادي للدول والعلاقات الدولية ، إذ كرست هذه المفاهيم الجديدة قيماً سياسية وقانونية أثرت على المؤسسات السياسية والاقتصادية بهدف التأقلم مع المتغيرات الدولية الجديدة وسيادة نظام الاحادية القطبية بدلاً عن الثنائية ، ولعل أبرز هذه المفاهيم الجديدة هي الديمقراطية والتعددية السياسية وحقوق الانسان واقتصاد السوق ، التي باتت الدعائم الرئيسة للنظام العالمي الجديد.[4]

وبهذا نستخلص مما تقدم ، بأن أبرز النتائج التي تمخضت على الصعيد الدولي هي ان مرحلة التسعينيات باتت توصف بأنها اللحظة الأمريكية، إذ حاولت الولايات المتحدة الأمريكية استخدام المنبر الدولي لتسويق افكارها السياسية والاقتصادية على الدول الأخرى تحت مضلة الشرعية الدولية وعبر استخدامها الفصل السابع في ميثاق منظمة الامم المتحدة والذي يجيز لها استخدام القوة المسلحة لردع العدوان بحسب الرؤية الأمريكية ، وبهذا فقد شهدت مؤسسات الامم

---

[1] شيماء تركان صالح ، المصدر السابق ، ص 29.

[2] نجيب الخنيري ، حداثة ام تحديث ، العدد 516-518 ، مجلة الفيصل ، الرياض ، 2019، ص 102.

[3] عميري عبد الوهاب ، مستقبل استقرار النظام الدولي بالهيمنة في ضوء قانون القوة وصعود المنافسة ، العدد 1 ، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية ، الجزائر ، 2022 ، ص 1908.

[4] رعد صالح الالوسي، التعددية السياسية في عالم الجنوب ، دار مجدلاوي للنشر ، عمان ، 2006، ص 140.

المتحدة لاسيما الجمعية العامة حالة من الحركة والنشاط عبر اصدارها كم كبير من القرارات بصورة لم تشهدها المنظمة منذ التأسيس ، بالإضافة إلى حصول الولايات المتحدة الأمريكية على تأييد دولي بصورة لم يشهدها التأريخ من قبل وتحديداً حول قراراتها لاسيما عند حرب الخليج الثانية ، التي بات هناك اجماع دولي على ان العراق اصبح مهدداً للسلم والأمن العالمي.[1]

[1] عماد جاد ، اثر تغير النظام الدولي على حلف الشمال الاطلسي، العدد 134 ، القاهرة ، مجلة السياسة الدولية ، 1998 ، ص 10.

الفصل الثاني: موقف العراق ودول بلاد الشام من انهيار الإتحاد السوفيتي

المبحث الاول: موقف العراق من انهيار الإتحاد السوفيتي

المبحث الثاني: موقف سوريا من انهيار الإتحاد السوفيتي

المبحث الثالث: موقف فلسطين والأردن ولبنان من انهيار الإتحاد السوفيتي

الفصل الثاني

موقف العراق ودول بلاد الشام من انهيار الإتحاد السوفيتي

المبحث الأول

موقف العراق من انهيار الإتحاد السوفيتي

مرت العلاقات السوفياتية – العربية بالعديد من المحطات المختلفة منذ تأسيس الإتحاد السوفيتي في العقد الثاني من القرن العشرين وحتى انهياره ، وقد اسهمت الكثير من المتغيرات الاقليمية والدولية ، أما في تطور العلاقات او تراجعها ، وارتبطت معظم السياسات السوفيتية ازاء المنطقة العربية بعدة قضايا منها دعم حركات التحرر الوطنية لاسيما في دول المنطقة والتي كانت قابعة تحت وطأة الاستعمار الغربي سواء البريطاني او الفرنسي ، فضلاً عن الدعم الاقتصادي السوفييتي للأنظمة السياسية العربية لاسيما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وبداية الحرب الباردة ، لتنتهي هذه العلاقات مع انهيار الإتحاد السوفيتي عام (1991) ، والتي تمخض عنها بروز عدة مواقف عربية منها مؤيدة للانهيار ، واخرى معارضة له ، بينما تجنبت دولاً الكشف عن موقفها ، اقتضت الضرورة مصالحها الوطنية وعلاقاتها التاريخية مع السوفييت ان تبدي موقفاً واضحاً ازاء ما حصل وفي ذات الوقت تجنب اثارة الولايات المتحدة الأمريكية وخلفائها الغربيين.

منذ تأسيس الإتحاد السوفيتي مع مطلع عشرينيات القرن الماضي ، وتأسيس الدولة العراقية الحديثة لم تكن هناك اي علاقات دبلوماسية تجمع البلدين ، ومردها انشغال الإتحاد السوفيتي بالقضايا الداخلية والقضايا الاكثر الحاحاً بحسب وجهة نظر الحكومة السوفيتية آنذاك ، وفي الوقت نفسه كان العراق تحت الهيمنة البريطانية لاسيما في المرحلة الممتدة بين عام (1920–1932) ، حيث كانت الحكومة البريطانية هي التي تتحكم بمقدرات العراق وسياسته الخارجية ، إذ عملت على ابعاد العراق عن اية دول منافسه لها سواء الإتحاد السوفيتي او اي

دولة أخرى ، أضف إلى ذلك ، كانت السلطات البريطانية تحاول خلال حقبة العشرينيات ومطلع الثلاثينات منع ظهور وانتشار أية افكار شيوعية اشتراكية لاسيما في العراق الذي يعد من أبرز مستعمراتها لها في الشرق الأوسط ، فضلاً عن ذلك ، وقعت الحكومة العراقية في عام (1930) اتفاقية مع الحكومة البريطانية بهدف التشاور بينهما خاصةً على صعيد الشؤون الخارجية ، وفي منتصف الثلاثينيات من القرن العشرين ومع حدوث انقلاب بكر صدقي في عام (1936) [1]، والذي حظي بترحيب كبير من قبل الحكومة السوفيتية لأنه يمثل رفضاً للسياسات الاستعمارية البريطانية مثل هذه الحدث نقطة محورية في العلاقات بين الإتحاد السوفيتي والعراق لاسيما مع اعلان رئيس الحكومة حكمت سليمان[2] عن مساعيه بمحاربة الفاشية في العراق والسماح بنشر المؤلفات الماركسية ، لتأتي حقبة الاربعينات التي شهدت تطوراً ملحوظ في العلاقات السوفيتية_ العراقية وتحديداً بعد تولي رئاسة الحكومة رشيد علي الكيلاني[3] ذو التوجهات القومية المعارضة للسياسة البريطانية ، فضلاً عن بروز بعض التيارات السياسية والحزبية في العراق والإتحاد السوفيتي الطامحين بتقوية العلاقات بين البلدين لاسيما وان الشعارات التي اطلقتها الحكومة السوفيتية خلال حقبة الاربعينات كانت مناهضة للاستعمار والامبريالية ، بالإضافة إلى قيام

---

[1] نهاد طالب عويد، العلاقات العراقية _ السوفيتية 1972–1980الحلة، مؤسسة دار الصادق الثقافية، ٢٠١٨ ص ٢١–٢٣.

[2] **حكمت سليمان** : هو عارف حكمت بن المؤرخ سليمان فائق ، جركسي الأصل ، اكمل دراسته الاعدادية في بغداد وانطلق لدراسة الحقوق في استنبول ، وفي عام 1911 اكمل حكمت دورة الضباط الاحتياط وتخرج برتبة ملازم ثانٍ ، وعين في عام 1915 مديراً لمدرسة الحقوق ، وكان عضو بارز في جمعية الاتحاد الترقي. للمزيد ينظر : جرجيس فتح الله ، نظرات في القومية العربية مداً وجزراً حتى عام ١٩٧٠: تاريخاً وتحليلاً : أضواء على القضية الآشورية مذابح آب ١٩٣٣ ، المجلد 5 اربيل ، دار أراس للنشر،2004،ص2147–2148.

[3] **رشيد علي الكيلاني (1893–1965)** : سياسي عراقي ولد في عائلة عراقية مرموقة واصبح وزيراً للعدل عام 1924 ، واشترك بالتعاون مع ياسين الهاشمي في تأسيس حزب الاخاء الوطني عام 1928 ، ومنذ عام 1930 تولى عدة مناصب وزارية وهو الذي قاد مع مجموعة من الضباط الاحرار ما يعرف اليوم بثورة مايس 1941. للمزيد ينظر : حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج 1 بغداد ، دار الشؤون والثقافة العامة ،1990 ، ص 75.

الإتحاد السوفيتي بتقديم الكثير من المساعدات المالية والفنية لقادة حركة مايس[1] عام (1941) التي كانت مناهضة للاستعمار البريطاني ، لكن سرعان ما شهدت هذه العلاقات تراجعاً كبيراً بالتزامن مع اعلان الحكومة الألمانية الهجوم على الأراضي السوفيتية في 22 حزيران عام (1941) اثناء الحرب العالمية الثانية ، والتي تزامنت مع فشل حركة مايس التي كانت يدعمها الإتحاد السوفيتي وهروب قادتها إلى الخارج الأمر الذي جعل العراق يعلن موقفه من الحرب إلى جانب الحلفاء في كانون الثاني عام (1943).[2]

وبحلول 16 تشرين الأول عام (1945) ارسلت الحكومة العراقية بزعامة الوصي عبد الاله اول مبعوث دبلوماسي بصفة وزير مفوض من الدرجة الأولى إلى الإتحاد السوفيتي ، وهو عباس مهدي[3] الذي قدم اوراق اعتماده للحكومة السوفيتية وقال " **أنى لفخور لانتدابي من قبل صاحب السمو الملكي لتمثيل بلادي وسأعمل على تعزيز صلات الصداقة بين المملكة العراقية وبلاد اتحاد الجمهوريات السوفيتية**".[4]

فيما يخص العلاقات بين البلدين خلال بداية الخمسينات من القرن العشرين وتحديداً في الحقبة الملكية في العراق ، فقد شهدت العلاقات بين الإتحاد السوفيتي والعراق توتراً غير مسبوق

---

[1] **حركة مايس** : وهي انتفاضة شعبية قادها رشيد علي الكيلاني ضد الاستعمار البريطاني الذي انزل قواته في البصرة في 18 نيسان 1941 لفتح خطوط المواصلات البرية بين الخليج العربي وحيفا وقد قوبلت هذه التحركات العسكرية بصمت من قبل الحكومة العراقية ، مما دفع رشيد علي الكيلاني لإعلان الانتفاضة الشعبية. للمزيد ينظر :صالح علي حسين الجميلي ،الشعر في الصحافة الموصلية منذ مطلع القرن العشرين حتى عام 1958بغداد ، دار المشرق العربي ، 2017 ، ص 57-58.

[2] صالح علي حسين الجميلي ، المصدر السابق ، ص ٢١- ٢٣.

[3] **عباس مهدي** : شخصية سياسية عراقي ولد عام 1898 في بغداد ، اتم دراسته في عام 1915 ، وانتمى الى كلية الحقوق العراقية بعد ذلك موظف متخرج منها عام 1926 ، في عام 1927 اصبح معاون سكرتير في وزارة الداخلية ، ثم سكرتير في وزارة الري والزراعة في شباط عام 1931 ، وبحلول عام 1937 اصبح عين وزيراً للعدلية ووكالة وزارة الخارجية في وزارة جميل المدفعي. للمزيد ينظر : فاضل طلال القريشي ، معجم مشاهير التاريخ والاعلام علماء قادة ادباء ، دار الكتب العلمية ، بغداد ، 2010 ، ص 254.

[4] عبد الهادي خماسي ، الامير عبد الاله 1939- 1958: دراسة تاريخية سياسية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2001 ، ص 207.

نتيجة قيام الحكومة السوفيتية بزيادة الانشطة الشيوعية في العراق التي عدتها الحكومة العراقية تهديداً لها ، تبعه اعلان رئيس الوزراء العراقي انذاك نوري السعيد في ١٤ كانون الثاني (١٩٥٥) بأعلإن قطع العلاقات الدبلوماسية مع الجانب السوفيتي تمهيداً لأنضمام العراق إلى حلف بغداد الذي تقوده الحكومة البريطانية [1]، فضلاً عما تقدم ، فقد اتهمت الحكومة السوفيتية العراق بإرتكاب جرائم ابادة جماعية بحق الاكراد ، ليعلن العراق على لسان رئيس الوزراء انذاك عبد الرحمن الرحمن عارف عن احتجاجه في جلسة مجلس الأمن لرفض التدخل السوفيتي في الشأن الداخلي العراقي [2]، لكن مع حلول عام (1958) اعاد العراق فتح القنوات الدبلوماسية مع الإتحاد السوفيتي عبر تعيين السفير عبد الوهاب محمود كمسؤول دبلوماسي لها في مدينة موسكو ليكون اول سفير عراقي في الإتحاد السوفيتي منذ بداية العلاقات بين البلدين.[3]

ومع اندلاع انتفاضة الشواف بالموصل في 8 آذار عام (1959) اعلن الإتحاد السوفيتي عبر سفيرة في بغداد كريكوري زايتسيف دعمه للحكومة العراقية معززاً للأواصر الثنائية بين البلدين ، وما يؤكد صحة ما تقدم قيام صحيفة موسكو التابعة للحكومة السوفيتية بنشر مقال بعنوان فشل التمرد الذي قام به عبد الوهاب الشواف[4] ، وفي 22 آذار عام (1959) قامت الحكومة العراقية بألأعلان على لسان لرئيس الوزراء الأسبق عبد الكريم قاسم[5] سعى العراق الانسحاب من حلف

---

[1] حسين علي محمد ، اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني بين الجمهورية العراقية والإتحاد السوفيتي ، العدد ٢٧، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية ، العراق ، ٢٠٢٠ ، ص ٣١٨ – ٣٢٠.

[2] جريدة الجماهير ، العدد 140 ، 12 تموز 1963.

[3] نجم الدين عبد الله حمودي، العلاقات البينية العربية الدولية مذكرات ودراسات سياسية ودبلوماسية بلا، اصدار خاص ، 2007 ، ص 185.

[4] **عبد الوهاب الشواف** : وهو ضابط عراقي وواحد من أعضاء الهيئة العليا للضباط الأحرار الجيش في العراقي الذين خططوا لثورة 14 تموز ، الذين أطاحوا بالحكم الملكي الهاشمي في العراق واعلنوا قيام الجمهورية. للمزيد ينظر : نضال محمد العضايلة ، تاريخ الاغتيال السياسي في الشرق الأوسط دراسة توثيقية لأهم عمليات الاغتيال في الشرق الاوسط الاردن : دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع ، 2011 ، ص 122.

[5] **عبد الكريم قاسم (1914–1963)**: وهو عسكري وضابط ولد في بغداد من اب عربي وام كردية ، التحق بالكلية العسكرية1933–1934،ثم كلية الاركان 1940–1941، ومدرسة كبار الضباط في إنكلترا =1950،

بغداد عبر كلمات لخصت بأن الحكومة العراقية غير مقيدة بأية حلف او معاهدة تحد من سيادتها ولا تعترف بأية اتفاقية عسكرية او عدوانية ، وهو الأمر الذي جعل الساسة السوفييت يرون هذا التصريح بمثابة فرصة ثمينة لتعزيز التغلغل الشيوعي في الشرق الأوسط بشكل عام والعراق بشكل خاص ، ومع تزايد هيمنة الأحزاب الشيوعية في العراق خلال حقبة الخمسينيات والستينيات اعلنت الحكومة السوفيتية ضرورة ان يكون للأحزاب الشيوعية العراقية دوراً في الحكم ، املاً بتحويل العراق فيما بعد إلى جمهورية ديمقراطية شعبية بقيادة الشيوعيين ، لتأتي حادثة محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم في 7 تشرين الأول (١٩٥٩) من قبل حزب البعث العربي الاشتراكي كفرصة ثمينة لتعزيز العلاقات السوفيتية العراقية ، فقد اعلنت الحكومة السوفيتية على لسان رئيسة الوزراء نيكيتا خروتشيف رفضها للحادثة كونها تمثل سلسة من الجرائم المستمرة الاستعمار الغربي.[1]

وتثميناً للجهود الثنائية بين البلدين واستمراراً لتطور العلاقات خلال حقبة الستينيات فقد اعلن العراق استقدام ثلاثة خبراء سوفييت متخصصين في المجال الزراعي بهدف تطوير الثروة الزراعية والقطاع الصناعي في العراق انذاك لانه يمثل ركيزة اساسية للدولة الحديثة ومن شأنه ان يبعد العراق ان اية تبعية اقتصادية وفي الوقت نفسه تشجيع الحكومة العراقية على تطوير الصناعات الوطنية واستخدام كل الامكانيات الداخلية لتطوير البلاد.[2] ، وفي تطور غير مسبوق قدم السفير السوفيتي المقيم في العراق اعترافاً بالحكومة العراقية الجديدة التي جاءت بزعامة عبد

وانضم الى الضباط الاحرار عام 1957. للمزيد ينظر : مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث ، عمان، دار اسامة للنشر ، 2004 ، ص 35.

[1] وائل علي احمد ، العلاقات العراقية _ السوفيتية من خلال الصحافة العراقية 14 تموز 1958 – 8 شباط 1963، العدد 1 النجف ، مجلة ابحاث كلية العلمين ، 2003 ، ص 200–204.

[2] نصير محمود شكر ، السياسة الخارجية العراقية في ضوء مقررات مجلس الوزراء 1958–1963 بغداد، جامعة بغداد–كلية التربية–ابن رشد– قسم التاريخ، 2004، ص 133–134.

السلام عارف بعد انقلاب 8 شباط عام (1963)، واعرب عن امنيات دولته للعراق بالتقدم بالازدهار.[1]

وبحلول 18 تشرين الثاني عام (1963) فقد شهدت العلاقات السوفيتية – العراقية تطوراً ملحوظاً ، ولاسيما بعد صدور القرارات الاشتراكية في تموز (1964) ، والتي عدها الإتحاد السوفيتي اجراءات تقدمية تسعى لتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين وبشكل خاص للحد من محاربة الشيوعية واعادة السلام في شمال العراق ، ولكن في الوقت نفسه لم يكن الإتحاد السوفيتي يعطي للعلاقات مع العراق اولوية استراتيجية من بين دول المنطقة وذلك لكثرة الانقلابات التي شهدها العراق خلال مدة قصيرة ، ومع وصول رئيس هيأة الاركان العراقي آنذاك عبد الرحمن عارف[2] في 12 نيسان (1966) إلى موسكو للبحث في عملية تزويد العراق بالأسلحة السوفيتية ، وخلال مدة حكم الرئيس العراقي الأسبق عبد الرحمن عارف شهدت العلاقات بين البلدين تطوراً كبيراً لاسيما مع اعلان الحكومة العراقية برنامجها والقائم على الحياد الايجابي من الحرب الباردة والابتعاد عن سياسة المحاور والاحلاف العسكرية ، وهو ما عده الإتحاد السوفيتي مؤشراً مهم لتطوير العلاقات بين البلدين.[3]

شهدت العلاقات العراقية – السوفيتة خلال عقد التسيعنيات تطوراً كبيراً ، لاسيما بعد زيارة نائب الرئيس العراقي صدام حسين إلى الإتحاد السوفيتي عام (1970) ، ناقش فيها الوفد العراقي مع القادة السوفييت الحاجة إلى تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين وتقييم الأوضاع في الشرق

---

[1] زينب عبد الحسن الزهيري ، عبد الرحمن عارف ودوره السياسي ودوره السياسي في العراق 1966–1968 عمان ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، 2012 ، ص 254.

[2] **عبد الرحمن عارف (1916–2007)** : شخصية سياسية عراقية ولد في مدينة بغداد ، وهو الابن الثاني للحاج محمد عارف الذي كان يعمل بزازً ، اكمل دراسته في متوسطة الكرخ ببغداد ، التحق عام 1936 بالكلية العسكرية وتخرج عام 1937 برتبة ملازم ثانً ، وفي عام 1960 اصبح برتبة عميد ، وأحيل الى التقاعد 1962. للمزيد ينظر : زينب عبد الحسن الزهيري ، المصدر السابق ، ص 11–15.

[3] صدام يوسف عبد الجغيفي ، سياسة العراق الخارجية في عهد الرئيس عبد الرحمن محمد عارف 17 نيسان 1966 17 تموز 1967 دراسة تاريخية الاردن ، دار الكتاب الثقافي ، 2021 ، ص 127–128.

الأوسط ، كما أكد الوفد العراقي عزمهم على تطوير العلاقات مع الدول العربية الأخرى من أجل تقليل آثار الإمبريالية الغربية ، وشملت الزيارة مناقشة موضوعات أخرى على رأسها سياسة النفط العراقية والصراع الداخلي في شمال العراق (القضية الكردية).[1]

وفي 9 نيسان (1972) وقع البلدان اتفاقية الصداقة والتعاون نصت بعض بنودها بالسماح للقوات السوفيتيه بالتمركز في البصرة كخطوة محسوبة للتواجد في (المياه الدافئة)، فضلاً عن تعزيز التعاون الاقتصادي[2] ، والعسكري كتقديم الاسلحة السوفيتية للدول المناهضة للهمينة الغربية ولاسيما مع تزايد حدة الصراع الايديلوجي بين القطبين الكبيرين بين الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط.[3]

استمر الدعم السوفيتي للعراق ففي عام (1973) ، تم تزويد العراق بأحدث انواع المعدات الحربية منهاد صواريخ سكود وصواريخ أرض أرض وطائرات ميغ (23) والتي تعد من احدث الطائرات التي انتجها السوفييت وقتئذ ، وبهذا اسهم السلاح السوفيتي في عام (1975) بما يوازي (75%) من اجمالي ترسانة الاسلحة العراقية.[4]

لكن هذه العلاقات سرعان من توترت على أثر قيام الحكومة السوفيتية بالتدخل عسكرياً في افغانستان عام (1979) ، الأمر الذي جعل الحكومة العراقية تندد بهذا التدخل كونه انتهاكاً للتعاون الثنائي بين البلدين والذي أكدته اتفاقية الصداقة والتعاون الموقعة بين البلدين عام (1972) وفي مطلع ثمانينات القرن الماضي اوفدت الحكومة العراقية نائب رئيس الوزراء انذاك

---

(1) Report on the Visit of Saddam Hussein to the USSR , Wilson Center Digital Archive , (1972) , Translated by : Daniel Rosas , p 1-2 , in link : https://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/121072

(2) وادي جابر غازي ، طبيعة العلاقات العراقية _ الروسية دراسة تاريخية وسياسية ، العدد 20–21 بغداد : مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، 2006 ، ص 217–218.

(3) Anna Thiergartner , Iraq from (1972-1975): A Case Study of Power Dynamics in the Cold War , no.1 Wisconsin: Undergraduate Journal of International Studies , 2011, p 15.

(4) محمد طالب حميد، العلاقات الايرانية الامريكية توافق ام تقاطع القاهرة، العربي للنشر والتوزيع ، 2016 ، ص 113.

طارق عزيز إلى الحكومة السوفيتية في موسكو لتوضيح أسباب اعلان العراق الحرب على ايران ، وكان الرئيس العراقي انذاك المقبور صدام حسين يسعى من خلال هذه الخطوة جر الإتحاد السوفيتي لدعمه في مواجهة ايران من منطلق ثقته الكبيرة بالساسة السوفييت بأنهم سيقفون إلى جانبه في اي عمل يقوم به حتى وان كان اعلان حرب [1] ، ما يؤكد صحة ما تقدم ان حوالي (52%) من المشاريع الكبرى كانت بمعدات سوفيتية خلال عام (1980) [2] ، لكن هذا الأمر اربك الحسابات السوفيتية الذين اعلنوا إرسال اسلحة إلى العراق في المراحل الأولى من الحرب العراقية – الايرانية ، لكن هذا الموقف تغير بالتوازي مع استمرار الحرب إذ اعلنت الحكومة السوفيتية رسمياً الحياد من هذه الحرب ، على الرغم من اتفاقية الصداقة والتعاون بين البلدين والتي التزم السوفييت بتقديم الدعم اللامحدود للحكومة العراقية كما كشف اطالة امد الحرب عن وجود دعم عسكري سوفيتي كبير للحكومة الايرانية بعد ان وجد السوفييت بأن دول الخليج ومن خلفهم الولايات المتحدة الأمريكية تدعم العراق.[3]

يمكن القول ان العلاقات العراقية _ السوفيتية كانت محكومة في معظم مراحلها بالمتغيرات الاقليمية والدولية لاسيما وان القادة السوفييت انشغلوا منذ تأسيس الإتحاد السوفيتي مطلع العشرينيات من القرن الماضي ، بترتيب الأوضاع الداخلية والاهتمام بالمناطق الاقرب جغرافياً لهم لاسيما آسيا الوسطى والقوقاز ، وكذلك الحال بالنسبة للعراق الذي كان منشغل بالقضايا الداخلية وسيطرة بريطانيا على السياسة الخارجية لها ، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية وصلت العلاقات بينهم إلى اسوء مراحلها ، وبدأت بالتأرجح لاسيما في منتصف الاربعينيات ومطلع الخمسينيات نتيجة وصول النخب الملكية في العراق والمؤيدة لسياسات الغرب لاسيما بريطانيا ، وفي الستيتينات كان الشيوعيون المؤيدون للنموذج السوفيتي متغلغلين بشكل كبير في العراق والتي

---

[1] جاسم محسن عبيد، موقف الإتحاد السوفيتي من الحرب العراقية الايرانية 1980–1981، رسالة ماجستير غير منشورة كربلاء، جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الانسانية– قسم التاريخ ، 2018، ص 51–54.

[2] طه عبد العليم طه، العلاقات الاقتصادية العربية السوفيتية في عهد غورباتشوف، العدد 110 بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1988 ، ص 62.

[3] جاسم محسن عبيد، المصدر السابق، ص 51–54.

كانت من نتائجه بروز نفوذ الأحزاب الشيوعية بشكل كبير حتى خلال حقبة السعينيات لتأتي الحرب العراقية – الايرانية لتلقي بظلالها على العلاقات بينهما والتي انعكست سلباً على مسيرة التاريخ الدبلوماسي ، لان الحكومة العراقية عدت موقف السوفييت المحايد في العلن والداعم لايران في الخفاء بمثابة طعنةً في الظهر لتبقى هذه العلاقات المتأرجحة يشوبها الفتور حتى انهيار الإتحاد السوفيتي عام (1991).

أما فيما يخص موقف العراق من انهيار الإتحاد السوفيتي فقد اتسم بتأييد انهيار الإتحاد السوفيتي ، من منطلق ان الأخير لم يقدم الدعم الكافي للعراق مع بدء اندلاع الحرب العراقية – الايرانية مطلع ثمانينات القرن على الرغم من وجود اتفاقية الصداقة والتعاون التي تجمع العراق بالإتحاد السوفيتي الموقعة في عام (1972) ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر ، اتخذت الحكومة السوفيتية جانب الحياد من الحرب العراقية – الايرانية على الرغم من الضغوطات التي مارستها الحكومة العراقية انذاك على الإتحاد السوفيتي بهدف تقديم الدعم العسكري اللازم لتغيير الموقف العسكري على الأرض [1]، الا ان الأمر لم يكن كذلك بل العكس فقد قدم السوفييت الدغم العسكري لايران بطرق غير رسمية وبعيده عن الحياد [2]، نتيجة ادراك الحكومة السوفيتية بأن الولايات المتحدة الأمريكية ودول الخليج تدعم العراق بالمال والسلاح [3]، ولهذا نظر السوفييت للصراع بين العراق وايران من منظور جيوسياسي على انه تهديد للتوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط فبادرت بتقديم الدعم لايران.[4]

---

[1] نادية زواوي ، الحرب العراقية الايرانية بعد 1980 وتداعياتها الاقليمية والدولية ، رسالة ماجستير غير منشورة الجزائر ، جامعة محمد بوضياف–كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية ، 2016 ، ص 39–40.

[2] عبد اللطيف بن عبد الرحمن الحسن، العلاقة السياسية بين إيران والعرب – جذورها ومراحلها وأطوارها الرياض ، مكتبة العبيكان ، 2018 ، ص 400.

[3] احمد الباز ، الثورة والحرب تشكيل العلاقات الايرانية الخليجية، القاهرة ، العربي للنشر والتوزيع ، 2018 ، ص 189.

[4] حسين محمد مهدي واخرون، نحو اصلاح جذري في أقطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية الكويت، دار قرطاس للنشر، 2004، ص199.

ومع قيام الكيان الصهيوني في 7 حزيران عام (1981) باستهداف مفاعل تموز العراقي وتدميره بالكامل لم يبد الساسة السوفييت أي ردة فعل إزاء هذا الاعتداء الإرهابي، حتى ان وزير الخارجية الأمريكي آنذاك قدم اعتذاره واسفة للشعب العراقي بعكس الحكومة السوفيتية التي لم تأبه للأمر.[1]

يمكن القول إنَ هذا الحدث جعل العلاقات العراقية السوفيتية في اسوء مراحلها خلال حقبة الثمانينيات نتيجة المتغيرات الاقليمية والدولية التي شهدها العالم في تلك المرحلة.

بالمقابل شكل وصول الرئيس السوفيتي السابق ميخائيل غورباتشوف إلى السلطة منتصف ثمانينات القرن العشرين ، تغييراً جوهرياً في الموقف العراقي من الإنهيار ، لان الحكومة العراقية ادركت بأن سياسات الرئيس السوفيتي انذاك لاسيما البيروسترويكا والغلاسنوست ستؤدي لاعطاء الاولويات إلى الداخل لحل المشكلات الداخلية في الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية وتقليل الدعم الخارجي الذي كان العراق بأمس الحاجة إليه في تلك المرحلة [2].

شعرت الحكومة العراقية بالغبن نتيجة السياسات التي طبقها الرئيس السوفيتي السابق ميخائيل غورباتشوف والتي أدت إلى تحسن العلاقات السوفيتية – الغربية لاسيما مع الولايات المتحدة الأمريكية وعلى أثر هذا التحسن في العلاقات تعرض العراق لحصار دولي من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الغربيون [3]، بعد صدور القرار الاممي رقم (661) أثر قيام العراق بغزو الكويت في 9 اب عام (1990) ، ونص هذا القرار على فرض عقوبات اقتصادية خانقة على العراق لتجبر قيادتة آنذاك على الانسحاب الفوري من الكويت ، وقد قوبلت معظم

---

[1] نجلاء قيس منصور ومهدي فليح ناصر، المواقف السوفيتية الروسية من النظام السياسي العراقي قبل عام 2003، المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية العراق، العدد 9، 2023، ص 146.

[2] ضياء الدين محمود، العلاقات المصرية – الروسية وتأثيرها على قضايا الشرق الأوسط، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2021، ص 145.

[3] لمى مضر الأمارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، بيروت، مركز الوحدة العربية للنشر، 2009،ص 352. ؛ موسى محمد ال طويرش، العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الاولى الي الحرب الباردة ، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان ، 2018 ، ص 299.

القرارات الدولية أما بتأييد سوفيتي او رفض خجول لا يتناسب مع حجم وقوة الإتحاد السوفيتي في سلم التراتبية الدولية [1].

وفي 9 شباط (1991) كرر الرئيس السوفيتي السابق ميخائيل غورباتشوف نداءه إلى الرئيس العراقي المقبور صدام حسين للانسحاب من الكويت والامتثال لقرارات مجلس الأمن الدولي ، ومع بدء العملية البرية عبر الوزير السوفييتي عن أسفه لبدء العملية العسكرية ، واقترح خطة تضمنت موافقة العراق على القرار رقم (660) وهو بدء الانسحاب العراقي من الكويت ، على أن تجري عملية الانسحاب خلال 6 أيام ، وتتوقف جميع القرارات المتعلقة بشأن الأزمة ، وإطلاق سراح أسرى الحرب ومراقبة وقف إطلاق النار واستخدام قوات حفظ سلام من الأمم المتحدة.[2]

وقد اعربت صحيفة الجمهورية الناطقة الرسمية بأسم الحكومة العراقية عن اسفها لما وصفته بالتواطىء السوفيتي مع الولايات المتحدة الأمريكية لاسيما مع البيان المشترك الذي ادلى به الرئيسان الامريكي **جورج بوش الأب** والسوفيتي ميخائيل غورباتشوف في سبتمبر من عام (1990) ، والذي تضمن "**عدم التسامح مع العدوان العراقي ... وانه لا يمكن ان يقوم نظام دولي سلمي أذا قامت الدول الكبرى بأبتلاع الصغرى**" ، وهذا ما يؤكد بشكل نسبي حقيقة الموقف العراقي المؤيد لأنهيار الإتحاد السوفيتي .[3]

اضف إلى ذلك ، فقد مثل انهيار الإتحاد السوفيتي اعلاناً بنهاية عصر الايديولوجيات الذي ساد حقبة الحرب الباردة ، وبروز مفهوم المصلحة الوطنية بعدها المحرك الرئيس في

---

[1] نايف حامد العليمات، قرارات منظمة الامم المتحدة في الميزان، عمان، دار الفلاح لنشر والتوزيع، 2005، ص160.

[2] رهف الطير واخرون ، العلاقات السوفيتية- العراقية بين عامي 1945-1991 ، العدد 114 دمشق ، مجلة الدراسات التاريخية ، 2021، ص 207-208.

[3] جريدة الجمهورية، العدد 13405، السنة 37، 10 ايلول عام 1990.

العلاقات الدولية خلال حقبة ما بعد الإنهيار ، والتي على أثارها نظرت القيادة العراقية لهذا التغيير من منظور براغماتي ومؤيد لتفكك الإتحاد السوفيتي [1].

وما يؤكد صحة ما تقدم حول الموقف العراق المؤيد للأنهيار ، اعلان الرئيس العراقي المقبور صدام حسين عبر جريدة الثورة الناطقة بأسم الحكومة العراقية في 2 كانون الثاني (1992) ان "**بلاده تعترف رسمياً بالدول الجديدة لاسيما روسيا الاتحادية ودول رابطة الكومنولث ودول البلطيق وجورجيا في سياق احترامها التام لسيادة الدول والشعوب واختياراتها الحرة**"[2]، ليكون بذلك الموقف العراقي قد طوى رسمياً صفحة وجود الإتحاد السوفيتي كدولة على الخارطة السياسية الدولية.

كانت هذه الأحداث وأحداث أخرى متراكمة من حقبة الثمانينات والتسعينات جعلت من الموقف العراقي يؤيد تفكك الإتحاد السوفيتي بعد ان بدأت بوادر هذا الإنهيار بالظهور منذ أواخر سبعينات القرن العشرين اي بعد الهزيمة التي تعرض لها السوفييت في افغانستان عام (1979-1989).[3]

---

[1] علي محمد عيدان الجبوري، العلاقات العراقية- الروسية 1991-2011، العدد 34 بيروت، الجمعية العربية للعلوم السياسية، 2012، ص 102-104.

[2] جريدة الثورة، العدد 7819، 2 كانون الثاني 1992.

[3] احمد محمد الجوارنة، أفغانستان وحلف شمال الأطلسي النموذج الاخر للإمبراطوريات المهزومة عمان، دار الخليج للنشر، 2015، ص49.

المبحث الثاني

موقف سوريا من انهيار الإتحاد السوفيتي

مع تأسيس الإتحاد السوفيتي مطلع عشرينيات القرن الماضي لم تكن هناك اية علاقات دبلوماسية تجمع الجانب السوفيتي بسوريا ، ذلك لان كلتا الدولتين انشغلتا بترتيب الأوضاع الداخلية ، كما ان سوريا كانت خاضعة للانتداب الفرنسي والذي هيمن على سياستها الخارجية خلال حقبة العشرينيات ، لكن هذا لا يمنع التواصل بين رئيس الإتحاد السوفيتي فلاديمير لينين وبعض الزعمات السياسية السورية المناوئة للاحتلال الفرنسي ابرزهم ابراهيم هنانو[1] الذي تزعم حركة المقاومة ضد الفرنسيين ، كما اصدرت الحكومة السوفيتية مذكرات احتجاج عدة على السياسيات الفرنسية في الشرق الأوسط بشكل عام وسوريا بشكل خاص خلال حقبة العشرينيات والثلاثينيات ، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية عام (1939) اصبح هناك تغلغلاً كبير للأحزاب الشيوعية في سوريا وما عزز من تواجد هذه الأحزاب بالقوة في المشهد السياسي آنذاك هو ان الإتحاد السوفيتي كان من أكثر الداعمين للحركات التحررية القومية لاسيما في سوريا.[2]

وفي عقد الاربعينيات أصيبت العلاقات السوفيتية – السورية بالفتور نتيجة استمرار الهيمنة الفرنسية على السياسة الخارجية السورية ، على الرغم من بعض التحسن الذي طرأ العلاقات بين الجانبين لاسيما في حقبة شكري القوتلي[3] الرئيس السوري آنذاك ، فضلاً عن استنكار الحكومة

---

[1] **ابراهيم هنانو (1869–1935)**، زعيم وطني سوري وقائد الحركة الجهادية ضد المحتل الفرنسي بعد معركة ميسلون ولد في حلب وتلقى تعليمة في تركيا وعمل بمجموعة من الوظائف الادارية بسوريا وبعد محاكمته تحول الى قائد ثوري. للمزيد ينظر: انور محمود زناتي، موسوعة تاريخ العالم، ج 2، دار الكتب العربية، القاهرة، 2007، ص 319.

[2] مشتاق مال الله قاسم ، العلاقات السورية السوفيتية 1953–1961 والموقف السوري من الاحلاف الغربية ، العدد 1 ذي قار : مجلة جامعة ذي قار ، 2018 ، ص 79–80

[3] **شكري القوتلي:**شخصية سياسية سورية ولد في 21 تشرين الثاني 1891 في دمشق، التحق بكلية الشاهانية عام 1908، انضم الى المنتدى الادبي الذي تأسس في استانبول واصبح يمارس دوراً نشطاً فيه للمدة من =عام

السوفيتية للاعتداء الفرنسي على سوريا في ايار (1945) وتكرر ذلك التأييد عندما طالبت سوريا بالاستقلال وجلاء القوات الفرنسية والبريطانية عن أراضيها، وهو ما ترك أثرا طيبا لدى الأوساط الشعبية السورية. [1]

ومع حدوث انقلاب حسني الزعيم[2] عام (1949)، اعربت الحكومة السوفيتية عبر صحيفة (البرافدا Pravda) السوفيتية حيث ذكرت ان انقلاب الزعيم ما هو الا صورة من صور الصراع الامريكي – البريطاني عندما علقت قائلةً: "**ان ديكتاتورية الزعيم ما هي الا حلقة من حلقات تلك المخططات الرامية لإقامة كتلة شرق اوسطية تحظى بمساندة الولايات المتحدة الأمريكية، وان الانقلاب جاء نتيجة التنافس البريطاني –الامريكي على الموارد النفطية والقواعد الاستراتيجية في تلك المنطقة**".[3]

وبعد التصريحات التي ادلى بها حسني الزعيم والمعبرة عن محاربة الشيوعية بكل اشكالها بعد اسبوعين من وصوله السلطة ، إذ قال " **سأشن حرباً شعواء على الشيوعية في سوريا وعبَّر عن استعداده للتعاون مع الولايات المتحدة لمحاربة الشيوعية وعدَّها من المبادئ الغريبة المضادة للقومية العربية**" ، فضلاً عن ما تقدم فأن العلاقات السوفيتية مع الرئيس السوري الأسبق

1909–1915 ، وتوفي عام 1904. للمزيد ينظر : عبد اللطيف يونس ، شكري القوتلي تاريخ امة في حياة رجل 1908–1958 القاهرة ، دار المعارف ،1959 ، ص 24–30.

[1] زراولة عائشة ورنيمة فتحية ، الإتحاد السوفيتي وقضايا التحرر في المشرق العربي 1917–1973 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة الجزائر : جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة– كلية العلوم الانسانية والاجتماعية – قسم العلوم الانسانية – قسم التاريخ ، 2017 ، 54.

[2] **حسني الزعيم** (1897–1949) : شخصية عسكرية سورية خدمة في الجيش العثماني والفرنسي بعد الاحتلال ، وتولى رئاسة الأركان في الجيش وقاد انقلاب عسكري في 30 اذار عام 1949 ، والذي على اثره اصبح رئيساً للجمهورية السورية ، وتم الإطاحة به من قبل سامي الحناوي عبر انقلاب عسكري واعدم رمياً بالرصاص. للمزيد ينظر : محمد شفيق غربال واخرون ، الموسوعة العربية الميسرة ، دار الشعب للنشر ، القاهرة ، 1965 ، ص 319.

[3] اديب صالح اللهيبي ، العلاقات السورية السوفيتية 1946–1967 دراسة تاريخية عمان ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، 2011 ، ص 37–39.

شكري القوتلي اجبرت حسني الزعيم على اتخاذ قرارات بمحاربة الأحزاب الشيوعية في البلاد لكن دون ان يكون هذا موجهاً للاتحاد السوفيتي ، وبذلك حاول حسني الزعيم محاربة الأحزاب الشيوعية والمحافظة على التوازن في العلاقات مع الإتحاد السوفيتي والدول الغربية الأخرى ، وبحلول حزيران عام (1949) اعرب حسني الزعيم لمراسل جريدة غازيت دولوزان (Gazit Dolozan) في دمشق حول علاقات بلاده مع الدول العربية والاجنبية والعلاقة مع الإتحاد السوفيتي ، إذ قال "**إن علاقاتنا بالاتحاد السوفييتي حسنة ، وإن حركة مقاومة الشيوعية في سوريا ليست موجهة ضد الاتحاد السوفييتي كما سنقمع كل حركة شيوعية تظهر في البلاد في الوقت الذي سنحافظ فيه على صلاتنا الحسنة مع الإتحاد السوفيتي** ".[1]

يمكن القول ان مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية شكلت نقطة تحول في العلاقات بين البلدين لان الإتحاد السوفيتي كان من أكثر الداعمين للحركات القومية الطامحة للانفصال لاسيما سوريا التي تزايدات فيها انشطة الأحزاب الشيوعية وتصاعد المطالب الشعبية بالدعوات لتعزيز العلاقات مع الإتحاد السوفيتي ورفض الانتداب الفرنسي، بالإضافة إلى أهمية موقعها على البحر المتوسط والمطل على (المياه الدافئة) التي طالما حلم السوفييت بالوصول اليها.

استمرت العلاقات بالتطور خلال عقد الخمسينيات ، عززتها زيارة وزيرة الخارجية السوفيتي آنذاك ديمتري شبيلوف[2] إلى دمشق عام (1955) والتي قدمت فيها عرضاً لمساعدات اقتصادية سوفيتية بهدف بناء مخازن للحنطة ، فضلاً عن بناء خط حديدي يصل ميناء اللاذقية بمنطقة الجزيرة وكذلك عدد من المطارات وسد الفرات، لقد سبق هذه الزيارة بعثة هندسية سوفيتية تضم عدد من الخبراء والمهندسين السوفييت جاءت إلى سوريا من أجل دراسة مستفيضة للمشاريع التي

---

[1] اديب صالح اللهيبي ، المصدر السابق ، ص 27-39.

[2] **ديميتري شبيلوف (1905-1975)**: كان محامياً واقتصادياً وسياسياً سوفيتياً شغل منصب وزير الخارجية من عام 1956 إلى عام 1957. لعب دوراً رئيسياً في دعم الإتحاد السوفيتي ، كان دعما لمصر بعد تأميم قناة السويس أحد أهم إنجازات حياته المهنية. ساعد ذلك في تعزيز نفوذ الإتحاد السوفيتي في الشرق الأوسط ولعب دوراً في تشكيل العلاقات بين البلدين حتى يومنا هذا. للمزيد ينظر:
Stephen k. Stromberg, The Foreign Policy of the Soviet Union in the 1950s Cambridge University Press, 2007, p12_13.

تنوي سوريا اقامتها على اراضيها ، وقد شهد عام (1956) اتفاق المسؤولين في موسكو ودمشق على عقد اتفاقية تجارية، كان للوفد الحكومي عدد من المطالب وهي كالآتي : [1]

1. تمديد مدة تسديد الاستحقاقات لصفقات السلاح إلى عشر سنوات.
2. تنفيذ مشاريع ابنية ومخازن الجيش وتسديد النفقات على شكل اقساط
3. تنفيذ المشاريع العمرانية والبنى التحتية للبلاد بالاتفاق على تسديد نفقاتها على شكل اقساط.
4. تقديم المساعدة للحكومة السورية في عملية التبادل التجاري ولا سيما فيما يخص المحاصيل الزراعية.

ثم اعقبتها زيارة أخرى لوزير الدفاع السوري آنذاك إلى موسكو في 24 تموز (1975) والتي استغرقت عدة ايام تم خلالها اجراء عدة مباحثات الاقتصادية بين الجانبين السوري والسوفيتي، تم التوصل في نهاية المباحثات إلى اتفاق اقتصادي وتقني من دون فرض شروط.[2]

وقد لخص اتفاق وزير الدفاع السوري آنذاك ما تريده سوريا من الإتحاد السوفيتي لمقاومة الاستعمار الغربي هي كالآتي : [3]

1. الاستمرار في تقوية الجيش السوري، ومده بما يلزمه من معدات وأبنية للثكنات والمستودعات والمستشفيات وغير ذلك.
2. القيام بالمشاريع العمرانية التي تزيد الدخل القومي وتزيد رفاهية أبناء الشعب.
3. العمل على فتح أبواب الأسواق الخارجية؛ لتتمكن سوريا من تصدير منتجاتها.

---

[1] عبد الكريم حسين الشباني ورنا جبوري موسى ، المستشارون الاقتصاديون السوفييت في سوريا 1967-1985 ، العدد3 بغداد: المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والاجتماعية والعلمية، 2021، ص175-176.

[2] المصدر نفسه، ص 176.

[3] وجيه احمد عبد الكريم، مبدأ ايزنهاور واثره على التقارب السوري- السوفيتي، العدد28 القاهرة: مجلة وقائع تاريخية ، 2018، ص 360-361.

كما أشار إلى أن ما تحتاجه سوريا من الإتحاد السوفيتي للمساعدة في حل هذه المشاكل يتمثل في الآتي: [1]

1. إطالة أمد الاستحقاقات من صفقات الأسلحة السوفيتية والتشيكية والبولونية إلى عشر سنوات.
2. تنفيذ المشاريع العمرانية (سكك حديد سدود)، وغيرها بالاتفاق على إنشائها بالتقسيط.
3. تنفيذ مشاريع أبنية الجيش بالتعاقد على التسديد الآجل.
4. مساعدة الحكومة السورية في التبادل التجاري مع بلاد شرق أوروبا ، وقد انتهت المباحثات بين الطرفين بموافقة الحكومة السوفيتية على مد سوريا بكل ما تحتاج إليه من مساعدات دون شرط أو قيد ، وبتاريخ ٦ آب ١٩٥٧م صدر إعلان سوري _ سوفيتي مشترك، تضمن استعداد الحكومة السوفيتية للتعاون مع الحكومة السورية في إنشاء سكك حديدية وطرق ومنشآت للري ومحطات كهربائية وبناء مؤسسات صناعية.

وتجدر الإشارة إلى ان هناك أسباب عدة عززت من قوة العلاقات السوفيتية السورية خلال مرحلة الخمسينات تقف في مقدمتها ما يلي :

1. الدعم الشامل للعلاقات السوفيتية – العربية لاسيما في المجال الاقتصادي.
2. مساندة الإتحاد السوفيتي لحركات التحرر الوطنية المناوئة للاستعمار الغربي التي تزايدت في الوطن العربي بشكل عام وسوريا بشكل خاص خلال هذه الحقبة.
3. عجز السياسات الاستعمارية الغربية عن مواصلة كامل سيطرتها على البلدان العربية المتحررة ، سواء بالأساليب القديمة أم الجديدة للإخضاع الاقتصادي وغير الاقتصادي.[2]
4. استخدام الإتحاد السوفيتي صفقات السلاح والاتفاقيات الاقتصادية والمعونات الضخمة والتي كان الاقتصاد السوري بلا شك في حاجة ماسة إليها كوسيلة للتقرب من النظام السياسي السوري آنذاك.[1]

---

[1] وجيه احمد عبد الكريم ، المصدر السابق، ص 360-361.

[2] طه عبد العليم طه ، آفاق العلاقات الاقتصادية العربية–السوفياتية في عهد غورباتشوف ، العدد 110 بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1988 ، ص ٦٠.

5. رفض الحكومة السورية آنذاك حلف بغداد الذي تأسس عام (1955) والذي ضم العراق وباكستان وبريطانيا وتركيا وايران.[2]

بهذا اثمر تطور العلاقات في حقبة الخمسينات بين الطرفين في اتمام اتفاق يقضي بأنشاء مركز الدعم المادي والتقني للأسطول السوفيتي في ميناء طرطوس عام (1963)والذي عُدَّ نقطة محورية في تاريخ العلاقات السياسية والعسكرية بين الإتحاد السوفيتي وسوريا [3]، ومع اندلاع بعض الصدامات العسكرية بين "اسرائيل" وسوريا عام (1966) ، اتخذ السوفييت موقفاً داعماً لسوريا ورافضاَ للتحركات العسكرية الاسرائيلية والتي على أثرها قامت الحكومة السوفيتية بالاحتجاج على "اسرائيل" عبر وزير الخارجية السوفيتي أندريه جروميكو[4] Andrei Gromyko ، الذي اجتمع مع وزير الخارجية الاسرائيلي آنذاك ابا ايبان[5] Abba Eban في 3 ايلول

---

[1] علي عبد السلام عبد الله ، التوجهات السوفيتية نحو المنطقة العربية مصر، العراق، سوريا، ليبيا منذ عام 1953 حتى نهاية السبعينات ، العدد 1 ليبيا ، مجلة جامعة سبها للعلوم الانسانية ، 2017 ، ص 5-6.

[2] مشتاق مال الله قاسم ، العلاقات السورية-السوفيتية 1953-1961 والموقف السوري من الأحلاف الغربية ، العدد 1، ذي قار ، مجلة جامعة ذي قار ، 2018 ، ص 84.

[3] ابراهيم حردان مطر ، الدور الروسي في الازمة السورية الدوافع والمحددات ، العدد 37 بغداد ، مجلة الجامعة العراقية ، 2017 ، ص 556-557.

[4] **أندريه جروميكو (1909-1988):** سياسي ورجل دولة سوفيتي شغل منصب وزير الخارجية لاكثر من 25 عام ، واصبح رئيس مجلس السوفييت الأعلى عام 1985 ، كما ولد في منطقة روسيا البيضاء التحق بجامعة مينسك عام 1926 ، دراسة الاقتصاد والهندسة الزراعية ، 1943 اصبح سفيراً للدولة السوفيتية ، وشارك بالتصويت على قرار تقسيم فلسطين عام 1947. للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين ، النار والجليد الإمبراطورية الحمراء من المهد الى اللحد ، المصدر السابق ص 70.

[5] **ابا ايبان (1915-2002):** ولد في مدينة كيب تادن في جنوب افريقيا، وهو دبلوماسي وسياسي اسرائيلي، وأصبح عضو في الكنيست الاسرائيلي للمدة بين عامي 1959-1984، وأصبح نائب رئيس الوزراء 1963-1966. للمزيد ينظر: ابراعيم البحراوي، انتصار اكتوبر في الوثائق الاسرائيلية، ترجمة: منى ناظم واخرون، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014، ص 699.

(1966) بهدف ايقاف العمليات العسكرية التي تستهدف الأراضي السورية وهو الأمر الذي انعكس ايجاباً على العلاقات السوفيتية _ السورية. [1]

ومع حلول عقد السبعينيات التي رافقها صعود الرئيس السوري السابق حافظ الاسد[2] عام (1970) إلى السلطة ، وصلت العلاقات إلى اوج مراحلها لاسيما بعد قيام الحكومة المصرية (1972) بطرد نحو (16) الف خبير سوفيتي من مصر ، الأمر الذي جعل سوريا تصبح في اعلى سلم اولويات السياسة الخارجية السوفيتية. [3]

وتجدر الإشارة إلى ان الجيش السوري قد تدخل عسكرياً بالتزامن مع اندلاع الحرب الأهلية لبنان في عام (1975) ، الأمر الذي جعل الإتحاد السوفيتي يثني على الدور السوري في مساعدة القوات السورية للبنان في تهدئة الحياة الأمنية والمصالحة السورية –الفلسطينية من فضلاً عن بوادر انحراف الرئيس المصري الأسبق محمد انور السادات[4] نحو الولايات المتحدة الأمريكية في تلك المرحلة وابتعاده عن المعسكر الاشتراكي من جهة أخرى ليكون هذا

---

[1] معتز محمد الداودي عبد الله ، موقف الساسة السوفييت من الصراع العربي _ الاسرائيلي اندرية جروميكو انموذجاً ، العدد 34 مصر : مجلة كلية الآداب – جامعة قناة السويس ، 2020 ، ص 139–140. ؛ جودت جلال كامل ، موقف الإتحاد السوفيتي من العدوان الاسرائيلي على مصر يوم 5 حزيران 1967 ، العدد 12 تكريت ، مجلة الفراهيدي ، 2012 ، ص 49–50.

[2] **حافظ الأسد (1930–2000)** : سياسي سوري ، شغل منصب رئيس الجمهورية للمدة بين عام 1970–2000 ، ولد في مدينة القرادحة بمحافظة اللاذقية وكان من الطائفة العلوية ، اتم تعليمة في اللاذقية ، وانضم الى حزب البعث عام 1946 ، ثم التحق عام 1952 بالكلية الجوية في حمص وتخرج برتبة ملازم طيار عام 1955. للمزيد ينظر : محمود صافي ، سوريا من فيصل الأول الى حافظ الأسد ، دار التقدمية للنشر ، بيروت ، 2010 ، ص 138.

[3] ابراهيم حردان مطر ، الدور الروسي في الازمة السورية الدوافع والمحددات ، المصدر السابق ، ص 556–557.

[4] **محمد انور السادات (1918–1981)** : شخصية سياسية وعسكرية مصرية ، تخرج من الكلية الحربية عام 1938 ، وبحلول عام 1950 عاد للخدمة في الجيش المصري بعد ان تم طرده لاغتيال امين عثمان ، وهو قائد النصري العظيم على الكيان الصهيوني في 6 أكتوبر عام 1973، ويعد اول حاكم عربي يحقق انتصاراً على الكيان من تأسيسه ، وفي عام 1981 تم اغتياله. للمزيد ينظر: عادل حمودة ، اغتيال الرئيس بالوثائق اسرار اغتيال أنور السادات ، ط 3 ، سينا للنشر، القاهرة ، ص 17–18.

الثناء السياسي والدبلوماسي السوفيتي للحكومة بمثابة تحرك محوري لتعزيز النفوذ السوفيتي في سوريا وتقويةً للعلاقات السياسية بينهما.[1]

بالمقابل فقد وقع الإتحاد السوفيتي وسوريا عام (١٩٨٠) معاهدة الصداقة والتعاون بينهما انعكست ايجاباً على سير العلاقات الثنائية السورية_ السوفيتية ، وقد استمر تطور العلاقات بينها ، وعلى وجه الخصوص بالمجالات العسكرية والسياسية.[2]

وبحلول عام (1982) واعلان "اسرائيل" التدخل عسكرياً في لبنان لمحاربة منظمة التحرير الفلسطينية اتخذ الإتحاد السوفيتي اقصى درجات الحذر في التعامل مع الازمة الناشئة ، إذ ندد الإتحاد السوفيتي بالعدوان الاسرائيلي على لبنان ، واثنى في الوقت نفسه بالجهود السورية الرامية لتهدئة الأوضاع في لبنان ، ومع اعلان الجانب اللبناني والاسرائيلي التوصل لاتفاق بينهما يقضي بإيقاف العمليات العسكرية عام (1983) ، انتقد السوفييت هذا الأمر وحاولوا افشال اتفاق الهدنة في لبنان عبر سوريا ليعود التوتر مرة أخرى في العلاقات اللبنانية- الاسرائيلية عام (1984) ، ويعكس هذا الموقف الداعم لسوريا المساعي السوفيتية الرامية لأضعاف الدور والتواجد الأمريكي في منطقة المشرق العربي، دفاعاً عن مصالحهم الاستراتيجية فيها.[3]

نستخلص مما تقدم بأن العلاقات السوفيتية – السورية قد تأرجحت بين التعاون والتوتر نتيجة تغير الانظمة السياسية في سوريا مرات عدة بسبب الانقلابات العسكرية التي كانت بمثابة ظاهرة مزمنة يعاني منها النظام السوري في حقبة الخمسينيات والستينيات ، لكن مسار العلاقات السوفيتية _ السورية تغير بشكل محوري بعد اتمام اتفاق انشاء قاعدة عسكرية بحرية للسفن الحربية السوفيتية بميناء طرطوس الواقع على البحر المتوسط الذي يعد أهم البحار في السياسة

---

[1] رنا عادل سميا ، العلاقات السورية السوفيتية السياسية والاقتصادية والثقافية 1946-1985 ، رسالة ماجستير غير منشورة دمشق ، جامعة دمشق – كلية الآداب والعلوم الانسانية – قسم التاريخ ، 2015 ، ص 133-134.

[2] ابراهيم حردان مطر ، الدور الروسي في الازمة السورية الدوافع والمحددات ، المصدر السابق ، ص 556-557.

[3] المصدر نفسه، ص 136-140.

الخارجية السوفيتية حيث كانت تحاول الوصول إلى (المياه الدافئة) آنذاك، أما في مرحلة السبعينيات الثمانينات فقد تعززت العلاقات بين الجانبين على الرغم من كثرة الأحداث السياسية الاقليمية على رأسها العدوان الاسرائيلي على سوريا عام (1967) وحرب اكتوبر (1973) وكذلك استمرار الحرب الأهلية في لبنان ثم التدخل العسكري الاسرائيلي عام (1982) ، لتستمر العلاقات الثنائية بينهما بالتطور حتى انهيار الإتحاد السوفيتي عام (1991).

وتجدر الإشارة إلى ان موقف سوريا من انهيار الإتحاد السوفيتي كان رافضاً له، وذلك لأنها رأت في هذا الحدث هو سقوط مدوي لواحدة من اعظم الامبراطوريات عبر التاريخ والتي كانت حليفتها طوال حقبة الحرب الباردة، وفي الوقت نفسه أكبر الموردين في المجال العسكري، بالإضافة إلى وجود قاعدة طرطوس العسكرية المطلة على البحر المتوسط (المياه الدافئة) والتي يتواجد فيها الكثير من الخبراء والعسكريين السوفييت، وتوجد فيها وحدات الاسطول البحري السوفيتي وكذلك منظومات الدفاع الجوي المتعلقة بالمهام الخاصة [1].

فضلاً عن هذا فقد خلف الإنهيار الكثير من التداعيات التي لن تؤثر على موازين القوى في النظام الدولي فحسب بل ستؤدي إلى خلق حالة من الاضطراب في النسق الاقليمي في الشرق الأوسط لاسيما وان الولايات المتحدة الأمريكية هي أكبر الداعمين للكيان الصهيوني منذ التأسيس وحتى الان، في حين ان سوريا فقدت أكبر حلفائها الدوليين بهذا الإنهيار[2]. لذلك كانت نظرة القيادة السورية لهذا الحدث من منظور جيوسياسي على انه تهديد للأمن القومي السوري لاسيما وان الإتحاد السوفيتي كان شريك وحليف وثيق لسوريا منذ ستينيات القرن الماضي وحتى الإنهيار.

---

[1] تسفي ماغين ، روسيا في الشرق الأوسط سياسة في امتحان بيروت، معهد دراسات الامن القومي ، 2012 ، ص 58 ، جريدة الدستور ، العدد 8809 ، 1992/2/28.

[2] Ross Harrison, Shifts in the Middle East Balance of Power: An Historical Perspective, special report Doha: Al Jazeera Center for Studies, 2018, p 5-7.

؛ جريدة الثورة، العدد 7145، 1992/5/16؛ نظمي عيسى سعيد، اثر التغيرات في النظام الدولي على الأمن القومي العربي في الفترة من 1985–1995، رسالة ماجستير غير منشورة عمان ، جامعة ال البيت – معهد بيت الحكمة ، 1999 ، ص 66.

فضلاً عن ما تقدم ، فعند القاء نظرة تاريخية سريعة على العلاقات السورية_ السوفيتية نجدها وصلت إلى مرحلة التحالف الاستراتيجي ، وأحداث عام (1956) خير مثال على ذلك ، فقد حشدت فيها تركيا قواتها على الحدود الشمالية لسوريا بهدف الاجتياح ، ألاَ أَن التهديدات السوفيتية لتركيا حالت دون ذلك ، ومرده اعلان الحكومة السوفيتية إنَ اي تهديد للأراضي السورية سيقابل بالقوة العسكرية.[1]

بالمقابل، لم تشهد العلاقات السورية _ السوفيتية انقطاعاً حتى في اصعب المراحل التي كان يمر بها البلدان لاسيما الانقلابات العسكرية في سوريا وحرب افغانستان عام (1979)، ووصول ميخائيل غورباتشوف وسياسته البيروسترويكا والغلاسنوسنت والرامية لإعطاء الأولية إلى الداخل السوفيتي ، وعلى الرغم من هذا بقيت سوريا ضمن الاولويات السوفيتية في الشرق الأوسط ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر فقد استفادت الحكومات السورية بشكل كبير من دعم المساعدات الاقتصادية السوفيتية لاسيما في مجال الزراعة والصناعة.[2] ولهذا فأن النظر للموقف السوري من منظور براغماتي سنجدها أكثر الدول رفضاً للأنهيار كونه يمثل ضربة مؤثرة ليس في الجوانب العسكرية والسياسية فحسب بل الاقتصادية ايضاً. وهناك سبب آخر دفع بالحكومة السورية لرفض الإنهيار، هو وصول بعض النخب السياسية الروسية إلى السلطة في روسيا الاتحادية، والتي بدأت بالمطالبة بالديون من سوريا والمتراكمة من الحقبة السوفيتية جراء الدعم العسكري سواء بالمستشارين والاسلحة وكذلك الديون الاقتصادية. [3]

يمكن القول ، لقد مثل الموقف السوري الرافض لانهيار الإتحاد السوفيتي انعكاساً لطبيعة المصالح المتبادلة وللعلاقات الثنائية بين البلدين لاسيما في حقبة الحرب الباردة ، إذ كانت سوريا ترى في الإتحاد السوفيتي أكثر حليف يمكن الاعتماد عليه في المحافل الدولية وفي الدعم

---

[1] عباس رفعت، السياسة التركية تجاه سوريا بعد 2002 عمان، دار دجلة للنشر ، 2017 ، ص 79.

[2] Luke Bartz , Russian-Syrian Relations: Past and Present , no (26) London : The Journal of Global Affairs , 2016 , p 2-3.

[3] لمى مطير حسن، ملامح عن العلاقات الروسية السورية لغاية 2014، العدد 25 واسط، مجلة لأرك، 2017، ص 564. ؛

Luke Bartz , Op. Cit, p 4.

السياسي والعسكري لاسيما بعد بروز القضية الفلسطينية والصراع مع "إسرائيل" ، كما كان الإتحاد السوفيتي من أكثر الدول التي رفضت الانتداب الفرنسي إلى سوريا ، فضلاً عن اعترافهم بسوريا عند اعلان الاستقلال ، بالإضافة إلى ان الإتحاد السوفيتي قدم الكثير من الدعم الاقتصادي والعسكري في الصراع مع "إسرائيل" حتى وان كان هذا الدعم لا يرتقي إلى المستوى المطلوب لكن ابقى نوعاً من التوازي العسكري بين سوريا و"إسرائيل" والتي اضفت نوعاً من الاستقرار النسبي في الشرق الأوسط.

المبحث الثالث

موقف فلسطين والأردن ولبنان من انهيار الإتحاد السوفيتي

أولاً. موقف فلسطين من انهيار الإتحاد السوفيتي :

منذ بداية تأسيس الإتحاد السوفيتي في عشرينيات القرن الماضي لم يكن الأخير منخرطاً في بناء علاقات مع الدول العربية آنذاك لاسيما فلسطين كونه انشغل بقضايا أكثر أهمية في المنظور الجيوسياسي السوفيتي، إذ ركز الإتحاد السوفيتي خلال هذه الحقبة على المناطق والمقاطعات المتاخمة له وتحديداً الفارسية والتركية بهدف انشاء حزام أمنى لحماية الحدود من الهجمات الخارجية، اي انه لم يكن هناك اي نوع من العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين خلال هذه المرحلة.[1]

أما فيما يخص حقبة الثلاثينيات فقد أيد الإتحاد السوفيتي الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني رافضاً المطالب الصهيونية بأنشاء وطن قومي لها في فلسطين ، كما عارض ايضاً فكرة تقسيم فلسطين إلى دولتين دولة للعرب ودولة لليهود ، فضلاً عن ذلك ، فقد دعم الإتحاد السوفيتي ثورة عام (1936) ، وهو ما انعكس ايجاباً على العلاقات بين الإتحاد السوفيتي وفلسطين خلال تلك المرحلة ، وبدخول حقبة الاربعينيات من القرن العشرين اتبع الإتحاد السوفيتي منهجاً براغماتياً ، تمثل في المساهمة في إنشاء الكيان الإسرائيلي ودعمه، إذ أدى الدعمان الدبلوماسي والعسكري اللذان قدمهما حينئذ الرئيس السوفيتي الأسبق جوزيف ستالين ، إلى تحقيق الحلم الصهيوني في إقامة دولة يهودية في فلسطين ، وهو ما جعل العلاقات بين الإتحاد السوفيتي

---

[1] Andrej Kreutz , Russian -Palestinian Relations: A Historical And Political Analysis , no.6Canada : Journal of Military and Strategic Studies , 2004 , p 1.

وفلسطين في اسوء مراحلها ، وما يؤكد صحة ما تقدم تأييد الإتحاد السوفيتي لفكرة تقسيم فلسطين عام (1945) خلال جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة .[1]

كان الإتحاد السوفيتي من بين الأوائل الذين اعترفوا بـ "إسرائيل"، كما أنه قدم دعماً غير محدود "لإسرائيل" خلال عام (١٩٤٨)، وأمدها بالسلاح في فترة التهدئة. [2]وتجدر الإشارة إلى ان هناك العديد من الأسباب التي جعلت العلاقات الفلسطينية- السوفيتية خلال حقبة الاربعينات في أضعف مراحلها وفي مقدمتها الاتي: [3]

1. تعاظم النفوذ الصهيوني في داخل الحزب الشيوعي الحاكم والدولة والمنظمات الاجتماعية السوفيتية، لدرجة مكنتهم من النفاذ إلى مراكز صنع القرار السياسي الخارجي، ولاسيما وزارة الخارجية السوفيتية.
2. الدور البارز الذي لعبه الشيوعيون اليهود في الحزب الشيوعي السوفيتي في إنحراف السياسة السوفيتية عن مواقفها المبدئية باتجاه تأييد المشروع الصهيوني.

بيد أن النهج السوفيتي خلال حقبة الخمسينيات ، لاسيما مرحلة الرئيس السوفيتي الأسبق نيكيتا خروتشوف عكست حالة التناقض والتغيير التدريجي في الموقف السوفيتي ، إذ بدأ المسؤولين السوفييت بالتوجه نحو تعزيز العلاقات مع الحكومة الفلسطينية بالتوازي مع التوترات مع الحكومة الاسرائيلية نتيجة ادراك السلطات السوفيتية بأن "إسرائيل" تعد بمثابة بؤرة للاستعمار الغربي والامبريالية في الشرق الأوسط ، حيث تبلور خلال هذه المرحلة تيارات سياسية معادية ل"إسرائيل" ومؤيدة للحقوق الفلسطينية ، ويمكن تفسير التغيير في النهج السوفيتي ازاء القضية الفلسطينية بعد وفاة الرئيس السوفيتي الأسبق جوزيف ستالين ، إذ اعرب الرئيس السوفيتي الأسبق

---

[1] نورهان الشيخ ، الاتحاد السوفييتي بين الصعود والسقوط واثره على العالم الاسلامي ، التقرير الاستراتيجي 11، العدد ١١ بيروت ، مجلة لبنان ، 2014 ، ص 5-6.

[2] بلال الشوبكي ، سياسة روسيا الخارجية تجاه القضية الفلسطينية ، العدد ٣٥-٣٦ عمان ، مجلة دراسات شرق اوسطية ، 2006 ، ص ١١-١٢.

[3] ناهض محمد عليان ، العلاقات الروسية الاسرائيلية واثرها على القضية الفلسطينية 1991-2016 ، رسالة ماجستير غير منشورة غزة ، جامعة الازهر -كلية الآداب والعلوم الانسانية ، 2018 ، ص 34.

نيكتا خروتشيف بأن بلاده تدعم وتؤيد توثيق العلاقات مع الحكومات وحركات التحرر الوطنية لاسيما في فلسطين ، كما اصبحت الصهيونية حركة استعمارية بطبيعتها وهويتها عدوانية توسعية بأهدافها، عنصرية في تحركاتها، وفاشية في أساليبها ووسائلها إن هذا التوصيف للموقف السوفييتي جاء نتيجةً للحالة السائدة في ظل الصراع المحتدم بين العملاقين الأميركي والسوفييتي، وأجواء الحرب الباردة، لا سيما وقد أصبح القادة السوفييت على قناعة تامة بعدم قدرتهم على احتواء "إسرائيل". [1]

وبحلول مرحلة الستينيات والسبعينيات اخذت العلاقات السوفيتية _ الفلسطينية بالتطور تدريجياً عبر تأييد الحقوق الفلسطينية ورفض العدوان الاسرائيلي، وهو ما ترجم عملياً عبر قيام الإتحاد السوفيتي خلال مؤتمر هافانا عام (1966) ، بالمطالبة من دول العالم بسحب اعترافها بـ "إسرائيل" ومحاصرتها سياسياً واقتصادياً ، فضلاً عن عما تقدم فقد أيد الإتحاد السوفيتي القرار الصادر عن مجلس الأمن الصادر في تشرين الثاني عام (1967) والذي يقضي بتسوية الأزمة دبلوماسياً بين فلسطين و"إسرائيل" ، وبدخول حقبة السبعينات ، تم افتتاح سفارة خاصة لمنظمة التحرير الفلسطينية في موسكو حيث اصبحت بمثابة الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني في الإتحاد السوفيتي آنذاك.[2]

توج تطور العلاقات السياسية السوفيتية_ الفلسطينية بلقاء وزير الخارجية السوفيتي آنذاك اندرية جروميكو بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات [3] مرتين خلال جلسات الامم المتحدة في آذار

---

[1] عبد الناصر محمد سرور، تطور المواقف والرؤى الروسية والصينية والتركية تجاه الحل السلمي للقضية الفلسطينية، العدد 272 غزة، مركز الأبحاث– مجلة شؤون فلسطينية، 2008، ص 2-3.

[2] المصدر نفسه ، ص 2-3 ؛ صلاح دباغ ، الإتحاد السوفيتي وقضية فلسطين ، العدد ٣٠ بيروت ، سلسلة دراسات فلسطينية ، ١٩٦٨ ص ٢٣.

[3] **ياسر عرفات (1929-2004)**: سياسي فلسطيني ولد في القاهرة بالتزامن مع ثورة البراق الفلسطينية 1929، وهو من اصول فلسطينية، اسمة الكامل محمد القدوة واشتهر باسم ابو عمار، عاد الى فلسطين 1933 مع اخية، وأصبح السكرتير الخاص عبد القادر الحسني 1947-1948 قاد فصائل المقاومة الفلسطينية، وتوفي في باريس عام 2004. للمزيد ينظر: عائشة فرحاتي وزوليخة طخة ، شخصية ياسر عرفات ودوره في القضية الفلسطينية

عام (1974)، واستمرت العلاقات بين البلدين بالتطور حتى مع حصول منظمة التحرير الفلسطينية على صفة مراقب دائم في الامم المتحدة عبر القرار رقم (3237) والصادر عن الجمعية عام (1974). [1]

لكن العلاقات السياسية بين الطرفين انتابت بالفتور لاسيما مع قيام "اسرائيل" في 26 ايار (1982) بالتدخل عسكرياً في لبنان بهدف القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية المتغلغلة في لبنان آنذاك، وهو ما تسبب في دخول العلاقات بين وفلسطين الإتحاد السوفيتي في حالة من الفتور والشك نتيجة الموقف الهزيل للأخير، ويعكس فتور العلاقات الثنائية بين البلدين خلال حقبة الثمانينات هو عدم انشغال السلطات السوفيتية بالمشكلات العالمية لاسيما القضية الفلسطينية.[2]

لم يعد الإتحاد السوفيتي لدية طموحات خارجية بتوسيع علاقاته مع دول الشرق الأوسط، بل أصبح منشغلاً بالأولويات الداخلية لاسيما إعادة البناء والإصلاح، وهي الحقبة التي أطلق عليها اسم البيروسترويكا وقاد ميخائيل غورباتشوف هذا التوجه على أمل تخفيف الأعباء الخارجية التي تعرقل البناء الداخلي، وهو ما أثر على العلاقات الثنائية بين الإتحاد السوفيتي وفلسطين.[3]

1929-2004 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة محمد بوضياف-كلية العلوم الانسانية والاجتماعية – قسم التاريخ ، الجزائر ، 2017 ، ص12-22.

[1] وسام ابي عيسى ، الموقف الروسي تجاه حركة حماس 2006-2010 بيروت ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، 2011 ،ص 10-13. ؛ صفاء صلحي يونس ، اثر العلاقات الروسية الاسرائيلية على القضية الفلسطينية 2012-2017 ، رسالة ماجستير غير منشورة غزة، جامعة الاقصى- برنامج أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا ، 2017 ، ص 1.

[2] وسام ابي عيسى ، المصدر السابق، ص10-13.

[3] اماني عبد الله اسمر ، العلاقات الفلسطينية الروسية بعد انهيار الإتحاد السوفيتي واثرها على عملية السلام ، رسالة ماجيستر غير منشورة تونس ، جامعة بنزرت – كلية الدراسات العليا – قسم الدراسات الدولية ، 2011 ، ص 32-34 ؛ وحدة الدراسات الروسية ، قراءة في الاستراتيجية الروسية تجاه الفصائل الفلسطينية ، تقرير دمشق ، مركز الدراسات العربية الاوراسية ، 2021 ، ص 3-4.

ان الموقف الفلسطيني من انهيار الإتحاد السوفيتي كان رافضاً له ومرحباً بالحكومة الروسية الجديدة بقيادة الرئيس الروسي الأسبق بوريس يلتسن[1] ، بناءً على ان الإتحاد السوفيتي كان من بين أكثر الداعمين الدوليين للحقوق العربية ولحركات التحرر ضد الاستعمار الامبريالي في الشرق الأوسط بشكل عام وفلسطين بشكل خاص ، منذ بدايتها أواخر العقد الرابع من القرن العشرين [2]، إلى جانب ذلك ، فقد اتسمت السياسة السوفيتية منذ مرحلة ما بعد حقبة الرئيس السوفيتي الأسبق بتأييد القضايا العربية والتنديد بالعدوان الاسرائيلي والدعوة لحل القضية الفلسطينية[3] ، بعد ان ادرك السوفييت بأن "إسرائيل" لن تصبح دولة اشتراكية بل أصبحت دولة حليفة للولايات المتحدة الأمريكية والمعسكر الغربي.[4]

كما شهدت حقبة الستينيات وتحديداً في تشرين الأول عام (1969) تغيراً في الموقف الموقف السوفيتي ازاء منظمة التحرير الفلسطينية لاسيما بعد اعلان أحد اعضاء البوليتبورو Politboro الكسندر شيليبين[5] خطاباً في المؤتمر العالمي السابع لنقابات العمال في بودابست

---

[1] بوريس يلتسن (1931–2007) : شخصية سياسية روسية ، ولد في مدينة سفيردلوفسك ، وتخجر كمهندس بناء من معهد الاورال للفنوف التطبيقية عام 1955 ، ثم اصبح عضو في الحزب الشيوعي للمدة بين عام 1960–1990، وشغل منصب السكرتير الأول للجنة الحزب الشيوعي بمدينة سفيردلوفسك 1976 ، ثم نقل الى العاصمة موسكو كرئيس لقسم الانشاءات في امانة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام 1985. ثم اصبح رئيساً لروسيا من عام 1991–1999. للمزيد ينظر:
John Paxton , Leaders of Russia and the Soviet Union: From the Romanov Dynasty to Vladimir Putin, Routledge , London , 2004 , p 139-142.

[2] Andrej Kreutz , Op.Cit , p 18.

[3] براءة احمد زيدان ، السياسة السوفيتية تجاه القضية الفلسطينية 1947–1991 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة دمشق ، جامعة دمشق كلية الآداب والعلوم الانسانية ، 2014 ، ص 160.

[4] بلال شوبكي ، سياسة روسيا الخارجية تجاه القضية الفلسطينية ، العدد 34–35 تركيا ، مجلة الدراسات الشرق الأوسطية ، 2006 ، ص 51–52.

[5] **الكسندر شيليبين** (1918–1994) ، سياسي سوفيتي من أصول روسية ، ولد في مدينة فورونيج الروسية ، انضم للحزب الشيوعي عام 1940 ، وشغل منصب رئيس رابطة الشباب الشيوعيين عام 1952 وعضو في المكتب السياسي للحزب الشيوعي ورئيس لجنة امن الدولة للمدة بين عام 1964–1975. للمزيد ينظر :
Aleksandr Nikolayevich Shelepin , Encyclopedia Britannica , in link : https://www.britannica.com/topic/KGB

"**نحن نعتبر نضال الوطنيين الفلسطينيين من أجل ازالة نتائج العدوان الاسرائيلي نضالاً تحريرياً وطنياً عادلاً في وجه الامبريالية وسنقوم بدعمه**" ، اي ان منظمة التحرير الفلسطينية اصبحت في مقدمة الحركات المناوئة للاستعمار في نضالها ضد الإمبريالية [1]، كما تم افتتاح مقراً لها في موسكو وتحديداً في عام (1974) ، اضف إلى ذلك ، فقد أيد الإتحاد السوفيتي عبر تصويتهم في الجمعية العامة الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كعضو مراقب في منظمة الامم المتحدة وكممثل للحقوق العربية الفلسطينية لاسيما في عام (1974) ، واعقبتها اعمال أخرى جعلت من الموقف الفلسطيني رافضاً لانهيار الإتحاد السوفيتي ولاسيما بعد قيام الأخير بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد لحقوق الشعب الفلسطيني.[2]

كما دعم الإتحاد السوفيتي الفصائل الفلسطينية ببعض الاسلحة والمساعدات الاقتصادية حتى وان كانت توصف بالمتواضعة لكنها اسهمت بصورة أو بأخرى في الابقاء على نوع من التقارب النسبي في موازين القوى والذي أسهم في تأخير المشروع الصهيوني الاستيطاني في فلسطين، كما كان الإتحاد السوفيتي كثيراً ما يندد بالعدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني وقد صرح القادة السوفييت مراراً بضرورة الانسحاب الكامل لإسرائيل من الأراضي الفلسطينية [3].

وما يؤكد من صحة ما تقدم حول الموقف الفلسطيني الرافض للانهيار، البيان الذي نشرته صحيفة الاتحاد الفلسطينية، بعنون "الأحزاب **الشيوعية والتقدمية على قدر مسؤولية مواجهة التحديات والمتغيرات العالمية**"، وسلطت الصحيفة الضوء على قدرة الأحزاب الشيوعية على التكيف مع الواقع الدولي الجديد وتنتقد في الوقت ذاته الرأسمالية الأمريكية الاحتكارية والتي

---

[1] سنثيا انكليزس ، موقف الاتحاد السوفياتي من القضية الفلسطينية ومنظمة التحرير 1947-1982 ، العدد 148-149 بيروت ، مجلة شؤون فلسطينية ، 1985 ، ص 30.

[2] وسام أبي عيسى، الموقف الروسي تجاه حركة حماس 2006-2010 بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، 2011 ، ص 12.

[3] قصي أحمد حامد ، الولايات المتحدة والتحول الديموقراطي في فلسطين بيروت ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، 2009 ، ص 39-40.

أججت العدوان ليس في الشرق الأوسط فحسب وانما في أوروبا الشرقية والبلقان ايضاً[1]. ويبدو ان تأييد صحيفة الاتحاد في هذا المقال كان ضمنياً بمعنى أنها رفضت الإنهيار وأكدت دعمها للأحزاب الشيوعية وقدرتها على مواجهة الامبريالية العدوانية الأمريكية الغربية.

فضلاً عما سبق، فقد نشرت صحيفة الاتحاد خبر آخر لها مطلع عام (1992) بعنوان "**يلتسن والكابوس الليلي**" حيث نقلته من مجلة نيويورك تايمز الأمريكية New york Times بعد اللقاء بين محرر المجلة مينارد باركر Minard Barker والرئيس الروسي الأسبق بوريس يلتسن، فقد حاولت المجلة تلميع صورة الرئيس الروسي الجديد أمام الشعب الروسي والشعوب العالمية بوصفه رجل الديمقراطية الجديد، واشارة صحيفة الاتحاد إلى ان الرئيس الجديد لروسيا الاتحادية هو من نفذ الانقلاب العسكري بمباركة أمريكية غربية لتفكيك الإتحاد السوفيتي [2]. ويبدو ان صحيفة الاتحاد الفلسطينية انتقدت الرئيس الروسي الجديد بطريقة ضمنية بمعنى أنها أظهرت حقيقة هذا السياسي المتواطئ مع الحكومات الغربية والذي ساهم في انهيار الإتحاد السوفيتي .

وتجدر الإشارة إلى ان صحيفة الاتحاد سلطت الضوء ايضاً على التظاهرات التي اندلعت في المدن الروسية في اعقاب انهيار الإتحاد السوفيتي لاسيما بعد الارتفاع الكبير في سعر البضائع والسلع الضرورية نتيجة سياسية العلاج بالصدمة التي طبقها الرئيس الروسي الأسبق بوريس يلتسن[3]. ولهذا نرى أن صحيفة الاتحاد حاولت التركيز على أخطاء الحكومة الروسية الجديدة لاسيما في الشأن الاقتصادي تأكيداً منها لرفض انهيار الإتحاد السوفيتي وانتقاداً للسياسات الاقتصادية الجديدة المطبقة في روسيا الاتحادية.

يمكن القول ان الدعم الدبلوماسي والاقتصادي والعسكري من قبل الإتحاد السوفيتي للحكومات الفلسطينية المتعاقبة وان كان محدود نسبياً يمثل نقطة محورية في الموقف الفلسطيني الذي بدى معارضاً للانهيار كونه يأتي انعكاساً للعلاقات بين البلدين في حقبة الحرب الباردة ،

---

[1] جريدة الاتحاد، العدد 197، 2 كانون الثاني 1992 ، حيفا.

[2] جريدة الاتحاد، العدد 48/2، 6 كانون الثاني 1992 ، حيفا.

[3] جريدة الاتحاد، العدد 48/202، 9 كانون الثاني 1992 ، حيفا.

لذلك ظهرت ملامح الرفض الفلسطيني لهذا الإنهيار كونه اسهم بشكل او بأخر في تقليل الدعم الدولي للقضية الفلسطينية لاسيما وان الإتحاد السوفيتي يعد قوة عظمى إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية ، كما وان الأخيرة كانت ولا تزال منذ مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية وإلى الآن تقدم الدعم الكامل الكيان الصهيوني الرامي لوقف الدعم الدولي للحقوق العربية في فلسطين لأنه سيسهم في تقليل الضغوطات الخارجية الرافضة للمشروع الصهيوني.

ثانياً. موقف الأردن من انهيار الإتحاد السوفيتي :

منذ مطلع عشرينيات القرن الماضي والتي ترافقت مع تأسيس الإتحاد السوفيتي عام (1922) لم تكن هناك اي علاقات سياسية ودبلوماسية تجمع الجانبين السوفيتي والأردني ، نتيجة انشغال الإتحاد السوفيتي بقضايا أكثر أهمية على رأسها انشغال القيادات السوفيتية بثبيت سلطتهم والتوجه نحو بناء القوة العسكرية ومعالجة المشكلات الناجمة عن التأسيس ، بالإضافة إلى اعطاء الاولوية لتطوير الاقتصاد الوطني والاهتمام بترتيب الأوضاع السياسية والاجتماعية الداخلية لما لها من تأثير على العلاقات الخارجية ، وكذلك الحال بالنسبة لمعظم الدول العربية لاسيما الأردن التي كانت تحت الانتداب البريطاني ، ومع حلول حقبة الثلاثينيات والاربعينات استمر الحال على ما هو عليه بعدم وجود اي نوع من العلاقات السياسية والدبلوماسية تجمع الإتحاد السوفيتي بالأردن.[1]

وفي حقبة الخمسينيات التي بدأت فيها بوادر نشوء بعض العلاقات الدبلوماسية بين البلدين لاسيما مع وصول رئيس الحكومة الاردنية آنذاك سليمان النابلسي[2] الذي فتح الباب أمام المد

---

[1] فواز موفق ذنون، السياسة السوفيتية تجاه الاردن 1946-1967، العدد 3 الموصل، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية ، 2006 ، ص 227.

[2] **سليمان النابلسي (1910-1976)** ، سياسي اردني ولد في مدينة السلطة ودرس في جامعة بيروت الامريكية اصبح مدير المصرف الزراعي الاردني عام 1946 ، ووزيراً للمالية والاقتصاد 1946-1947 ، ثم سفيراً للأردن في لندن 1953-1954 ، وكان من الشخصيات المؤيدة لجمال عبد الناصر ورافضاً للغرب. للمزيد

الشيوعي لدخول البلاد لأنه اعتبر الإتحاد السوفيتي لا يمثل خطرا على استقرار المملكة ، لكن هذا الحال تغير بعد مرور سنة من وصوله إلى السلطة ففي عام (1957) ، سرعان ما قام الملك حسين بإقالة الحكومة الاردنية آنذاك بسبب بعض الضغوطات التي مارستها الحكومات الغربية عليه نتيجة شعورهم بأن المد الشيوعي سوف ينفذ إلى المملكة الاردنية ، وبعد اقالة النابلسي من رئاسة الحكومة الاردنية ، انقطعت العلاقات بين البلدين ، وبحلول عام (1958) القى الملك الحسين خطاباً له في الأمم المتحدة وقال "**ليس ثمة حياد في المجابهة بين الشيوعية والحرية ، كيف يمكن لموقفنا أن يبقى محايداً بين نظامي حكم وفلسفتي إحداهما في مستوى هذه المبادئ ، في حين أن الأخرى تنكرها وتخنقها ، إننا بانحيازنا إلى جانب العالم الحر لا ننسى مع ذلك كفاحنا الطويل من أجل الحرية**" ، إذ لم يكن في مقدور الملك حسين يخفي انحيازه للغرب ومهاجمة الاتحاد السوفييتي وسياسته ، لكن هذا الحال تغير بالتوازي مع حقبة الستينيات التي رافقتها اعتراف الاردن بالإتحاد السوفيتي ككيان مستقل على الخارطة السياسية الدولية وتحديداً في عام (1963)بعد ان ادرك الملك الحسين بأن مصلحة بلادة تقتضي اقامة علاقات دبلوماسية مع الإتحاد السوفيتي رغم التصريحات التي كان يطلقها ضد الشيوعية ، وقد كان هذا الاعتراف الدبلوماسي بمثابة المفاجئة لمعظم الدول العربية والغربية وحتى الإتحاد السوفيتي ، لان الأخير يبقى دولة عظمى وعضو دائم في مجلس الأمن.[1]

وتجدر الإشارة إلى أنَ من أسباب توتر العلاقات الدبلوماسية والسياسية بين الإتحاد السوفيتي والأردن خلال المرحلة الممتدة من (1922 – 1963) هو قيام الولايات المتحدة الأمريكية بشن حملة اعلامية ضد الايديولوجية الشيوعية عبر تصوريها بأنها تحمل افكاراً حركات

ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج 3 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت: 1993 ، ص234.

[1] محمد كمال احمد السيد، الاعتراف الاردني بالإتحاد السوفيتي عام 1963م، العدد ١ مصر، مجلة كلية الآداب والعلوم جامعة الفيوم، ٢٠٢١، ص١٩١-١٩٢. ؛ خليل ابراهيم الحجاج واخرون، العلاقات التاريخية بين الاردن والإتحاد السوفيتي 1949-1989، العدد ٣ عمان ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، ٢٠١٣ ، ص 820-821.

هدامة لأسس المجتمع والدولة ، فضلاً عن استغلال الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية الاعتبارات الدينية لمواجهة النفوذ السوفيتي في الشرق الأوسط عموماً والأردن خصوصاً ، فقد اظهرت التصريحات الأمريكية بأن هناك تناقض كبير بين العقيدة الشيوعية الالحادية التي يدين بها الاتحاد السوفيتي والدين والعادات الاسلامية ، وما يؤكد صحة ما تقدم ، ما قاله الملك حسين "**لا استطيع أنَاالأمريكية أكون ألا معارضا للشيوعية فهي تتنكر للدين وهي تتنكر للمبادئ التي تقوم عليها الامة العربية**".[1]

واستمرت العلاقات الدبلوماسية والسياسية بالتطور بين البلدين توجت بمساعدات عسكرية للأردن من الأسلحة السوفيتية قدرت بـ 24 مليون دولار وكان هذا بتمويل عربي منذ عام (1964) ، وكان الهدف من هذا التعاون العسكري والاقتصادي هو الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية لزيادة الدعم للأردن التي كانت لها علاقات متوترة مع "إسرائيل" ، وبعد انتهاء حرب عام (1967) زار الملك حسين موسكو بهدف التعبير عن التقدير والاحترام الذي تكنه بلاده إلى الإتحاد السوفيتي وتعبيراً عن الشكر للأسلحة التي قدمتها الحكومة السوفيتية لبلاده في ذلك الوقت.[2]

وعلى الرغم من قيام الأردن بتعزيز العلاقات السياسية والعسكرية مع الإتحاد السوفيتي خلال حقبة الستينيات ، الا أنها لم يغير من التوجهات الخارجية للأردن الميالة للغرب نتيجة استمرار تدفق المساعدات الغربية اليها لاسيما في المدة الممتدة بين عامي (1963-1967)، دفعت تلك السياسة في نهاية المطاف الإتحاد السوفيتي إلى اتهام الأردن بالتواطؤ مع "إسرائيل" الأمر الذي جعل العلاقات السياسية في حالة من التوتر بين البلدين ، وقد أشار الملك الحسين

---

[1] فواز موفق ذنون، السياسة السوفيتية تجاه الاردن 1946-1967، العدد 3 الموصل، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، 2006 ، ص 229.

[2] خليل ابراهيم الحجاج واخرون، العلاقات التاريخية بين الاردن والإتحاد السوفيتي 1949-1989، العدد ٣ ، عمان ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، ٢٠١٣ ، ص 820-821.

إلى هذا الاتهام بقوله "**كنت أهاجم من كل النواحي، ليس من قبل جيراني العرب الأقربين فحسب بل من جانب روسيا السوفييتية التي كانت تتهمني بالتواطؤ مع إسرائيل**".[1]

وفي حقبة السبعينيات حاول الإتحاد السوفيتي التقرب من الحكومة الأردنية سعياً منه لتثبيت وجوده في الشرق الأوسط عبر بوابة الأردن ، وقد استخدم الساسة السوفييت تدويل قضية التعويضات عن الخسائر التي سببتها "إسرائيل" للدول العربية لاسيما الأردن بهدف التقرب من الأردن وتعزيزاً للعلاقات الثنائية ، وما يؤكد صحة ما تقدم زيارات المسؤولون السوفييت إلى الأردن لأجراء محادثات عالية المستوى بشأن المقترحات الأردنية لحل القضية الفلسطينية، فقد اوفد الإتحاد السوفيتي في آذار عام (1975) قائد سلاح الجو السوفيتي المارشال كوتكوف[2] الذي عرض على الأردن إرسال نظام بديل عن الدفاع الجوي الصاروخي الامريكي هوك.[3]

أما فيما يخص حقبة الثمانينات فقد اتسمت العلاقات الثنائية بالحذر المتبادل نتيجة قيام الأردن بالانخراط في التسوية الأمريكية للقضية الفلسطينية وابعاد الإتحاد السوفيتي عن هذا المشروع، والقيام بأبعاد منظمة التحرير الفلسطينية من العملية السياسية والذي اغضب الحكومة السوفيتية آنذاك، لكن سرعان ما تحسنت العلاقات بين البلدين بين زيارة الملك حسين إلى موسكو بعد عشر سنوات من الانقطاع عن الزيارات للاتحاد السوفيتي، وعد المراقبون أن هذه الزيارة

---

[1] الحسين بن طلال، مهنتي كملك أحاديث ملكية نشرها بالفرنسية فريدون صاحب جم، ترجمة، غالب طوقان، مطابع الشركة العربية، عمان، 1978، ص ٩١.

[2] **المارشال كوتكوف (1974-1989)** : شخصية عسكرية روسية ، ولد في بقرية ستريلكوفكا في محافظة كالوجا ، تم تجنيده في الجيش وارسالة الجبهة عام 1905، واصبح أحد افراد الجيش الأحمر عام 1918 ، شارك في معركة موسكو والحرب الأهلية الروسية، وحصل على وسام الراية الحمراء عام 1921 ، ويعد هو مهندس الانتصار في الحرب العظمى ضد المانيا النازية من عام 1939 حتى عام 1945.للمزيد ينظر: أحمد بهاء الدين الشافعي ، مُذكرات المارشال "جيورجى جوكوف" بطل "الحرب الوطنية العظمى" ، 2019/6/12 ، في : https://2u.pw/5Vv7QUH

[3] نبيل حيدري، الاتحاد السوفياتي ومندمة التحرير الفلسطينية، العدد ٢٤ بيروت، مجلة شؤون فلسطينية، ١٩٩٣، ص ٣٤.

أعطت دفعاً جيداً للعلاقات السوفياتية –الأردنية واستمر الحال على ما هو عليه بتوازن العلاقات بين البلدين حتى انهيار الإتحاد السوفيتي عام (1991).[1]

يمكن القول ، ان المتتبع للمسار التاريخي للعلاقات السوفيتية الأردنية يجدها غير واضحة المعالم فمن ناحية تؤكد تصريحات الملك حسين ان بلاده تحارب الشيوعية ، وفي الوقت نفسه يقيم علاقات دبلوماسية مع الإتحاد السوفيتي ، ويمكن تفسير العلاقات الثنائية بين البلدين عبر مقولة ليس هناك حليف دائم او صديق دائم بل هناك مصلحة دائمة ، اي ان العلاقات الدولية تحكمها المصلحة الوطنية قبل الايديولوجية ، كما ان من أسباب عدم تطور العلاقات بين الإتحاد السوفيتي والأردن هو ان الملك حسين هو ذو تنشئة اجتماعية وسياسية غربية ، لذلك نجد بأن معظم تصريحاته كانت تهاجم الشيوعية ، كما ان للمتغيرات الدولية والاقليمية ضرورة تفرض على البلدين التقرب في مرحلة والتوتر في مرحلة أخرى.

أما فيما يخص موقف الأردن من انهيار الإتحاد السوفيتي فقد اتسم بالحياد ازاء انهيار الإتحاد السوفيتي ، على الرغم من كون الأردن أكثر حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في الشرق الأوسط في مرحلة الحرب الباردة ، وذلك لحصوله على الدعم السياسي والمالي منهما خلال هذه المدة ، كما ان الإتحاد السوفيتي كان من أواخر الدول التي اعترفت باستقلال الأردن ، لكن هذا لم يمنع من اتخاذ الحكومة الأردنية سياسة الحياد النسبي ازاء الصراعات بين الإتحاد السوفيتي والدول الغربية فقد حاولت الأردن الابتعاد قدر المستطاع عن هذا الصراع بين المعسكر الشرقي والغربي لاسيما منذ أوائل حقبة الستينيات كونه لن يجلب سوى الخراب والدمار للبلاد. [2]

فعلى الرغم من كون العلاقات الاردنية_ السوفيتية كانت تتسم في معظم مراحلها بالجمود نتيجة المواقف السياسية المتبادلة بين الطرفين لاسيما عندما يتعلق الأمر بالقضية الفلسطينية ،

---

[1] محمد شهير العبسة، السياسة السوفيتية في الشرق الاوسط، العدد ٢١٩-٢٢٠، بيروت، مجلة شؤون فلسطينية، ١٩٩١، ص ٩١-٩٢.

[2] Maria Dunovikova, "A shift in Jordanian-Russian relations", Arab News, 2018), Link: https://www.arabnews.com/node/1346651

والتي كان خلالها الإتحاد السوفيتي من أكبر الداعمين لأنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين لاسيما في مرحلة الرئيس السوفيتي الأسبق جوزيف ستالين [1]، فقد مارست الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ضغوطات كبيرة على الحكومة الاردنية آنذاك لوقف انشطة الأحزاب الشيوعية في البلاد ، الا ان السلطات الاردنية حاولت التخفيف من حدة الضغوطات الخارجية والابقاء على الأحزاب السياسية الشيوعية تعمل وان كان بصورة غير مباشرة حتى لا تجعل علاقاتها في حالة توتر مع الإتحاد السوفيتي هذا من جانب ، ومن جانب آخر لا ترى في هذه الأحزاب تهديداً مباشر على للأمن القومي الأردني ولا لنظام الحكم.[2]

مع اندلاع أزمة المياه عام (1964) حاول خلالها الكيان الصهيوني تحويل مجرى مياه نهر الأردن إلى الأراضي المحتلة "إسرائيل" قوبل هذا برفض سوفيتي من اعلى قمة الهرم السياسي آنذاك الرئيس السوفيتي الأسبق نكيتا خروتشيف الذي اعلن دعمه للحقوق الاردنية بالمياه ، ووصف هذا العمل بأنه انتهاك للحقوق العربية ، وبالتوازي مع تزايد الاعتداءات الاسرائيلية على الأراضي الاردنية مرات عدة ، لاسيما في عام (1965) فقد عبر وزير الخارجية السوفيتي اندريه جروميكو أكثر من مرة عن دعمه للموقف الاردني وان بلاده تعطي الحق للحكومة الاردنية بالرد على الاعتداءات الاسرائيلية.[3]

حاول الملك حسين في أواخر الستينات من القرن الماضي ايجاد نوع من التوازن في العلاقات مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي ، عبر تبني سياسيات المناورة

---

[1] محمود محارب، الحزب الشيوعي الإسرائيلي والنكبة: الموقف والدور قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2022، ص 117.

[2] ايمان فريحات، التطور التاريخي لقوانين الأحزاب السياسية في الأردن م2011-1921، العدد 2، عمان ، مجلة دراسات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، 2012، ص 305-306.

[3] فواز موفق ذنون وايمان فرحات ، المصدر السابق، ص 232-233.

الخارجية بهدف كسب أكبر دعم ممكن من الطرفين اثناء الصراع مع "إسرائيل" والتي تزايدت منذ أواخر الستينات لاسيما مع اندلاع حرب عام (1967).[1]

ومع بدء إنزال العلم السوفيتي من على الكرملين في موسكو معلناً انهيار الإتحاد السوفيتي وتفككه إلى جمهوريات مستقلة، نقلت صحيفة الاهالي وجهة نظر الحكومة الاردنية من هذا الحدث عبر خبر نشر في الصحيفة ذاتها مطلع عام (1992)، تحت عنوان "**عالم جديد كان تزامناً رمزياً مأساوياً في ليلة الميلاد ان أعلن وفاة الإتحاد السوفيتي رسمياً** "، وسلطت الصحيفة الضوء على خطاب الوادع للرئيس السوفيتي السابق ميخائيل غورباتشوف وهو يلقي آخر خطاب له قبل ترك الكرملين، واضافت ايضاً " **ليلة سعيدة لاشك ضاعفت من بهجة الاحتفال بعيد الميلاد في البيت الابيض ، لكنها بالنسبة للعالم الثالث ، ولملايين الشعوب التي كان الإتحاد السوفيتي صديقها في معارك التحرر الوطني من الاستعمار كانت ليلة كئيبة**" ، وبهذا الخبر لخصت صحيفة الاهالي الموقف الرسمي للحكومة الاردنية عبر ابراز طابع الحزن والاسى للانهيار بهذه الطريقة ، لكنها في الوقت نفسه اتخذت الحياد من هذا الحدث والأحداث الدولية الأخرى التي اعقبت الإنهيار ، على الرغم من قوة علاقات السياسية والاقتصادية بين المملكة الاردنية الهامشية والولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية.[2]

وقامت الحكومة الاردنية في مطلع عام (1992) برفع الحظر عن الأحزاب السياسية في البلاد بعد غياب دام لأكثر من خمسة وثلاثين عاماً، وقد كان الحزب الشيوعي الاردني الاكثر ضرراً من هذا الحظر.[3] وبحلول شهر اكتوبر من العام نفسه، أعلن الامين العام للحزب الشيوعي الاردني تيسير الزبري عن تغيير اسم الحزب بهدف السماح له بالعمل في الحياة السياسية، فقد بات يعرف بـ "الحزب الديمقراطي الاشتراكي"،

---

[1] خليل ابراهيم الحجاج واخرون، العلاقات التاريخية بين الاردن والإتحاد السوفيتي 1949-1989، المصدر السابق، ص 820 – 822.

[2] صحيفة الاهالي، 29 كانون الأول، العدد 80، 1992/3/1.

[3] جريدة الاهالي، العدد 82، 1992/7/13.

وقد بدأ العمل رسمياُ في الأردن بتاريخ (1992/10/1)، ليعود بذلك الحزب الشيوعي للمشاركة في الانتخابات والدخول في المعارضة بعد سنوات من الغياب عن الحياة السياسية.[1]

وقد نقلت صحيفة الاهالي الناطقة باسم الحكومة الاردنية مطلع عام (1992) خبر تحت عنوان "**العالم يتشكل من جديد**"، وذكرت فيه ان انهيار المعسكر الشرقي والنجاحات التي حققتها الادارة الأمريكية في حرب الخليج سوف يفضي لنظام عالمي جديد، واكملت الصحيفة ايضاً ان تفكك الإتحاد السوفيتي سيؤدي لاختلال موازين القوى العالمية وسيزيد من حالة عدم الاستقرار العالمي، ويزيد من حالة النهب الإمبريالية لشعوب الدول النامية وسيعمق الصراع الاجتماعي الداخلي أكثر مما كان عليه في حقبة الحرب الباردة، لتؤكد بذلك على ان المقاومة الشعبية وحركات التحرر الوطنية ستزداد بوجه النفوذ الامريكي والغربي الاحتكاري ، كما صورت الصحيفة التظاهرات التي حدثت في موسكو في اعقاب الإنهيار والتي كان من أسباب ها الرئيسة هو حالة الفوضى الاضطراب التي ضربت الاقتصاد الروسي بعد الإنهيار والتي لاحظ المواطنين الروس وجود تعتيم اعلامي غربي على هذا.[2]

بالمقابل، فقد كتبت صحيفة الدستور في عددها (8881) مقالاً لها تحت عنوان "**وهم الدولة الأولى والنظام العالمي الجديد**" مطلع عام (1993) وصفت اعتراف الحكومة الاردنية بروسيا الاتحادية كجمهورية مستقلة على انه عمل واقعي لابد منه هذا من جانب، ومن جانب آخر فقد وصفت الصحيفة ذاتها اتحاد الجمهوريات الاشتراكية على انه جمهورية اندثرت وتكونت على أنقاضه دول عدة على رأسها الإتحاد السوفيتي .[3]

وقد نقلت جريدة الرأي خبراً عن وجود توجه روسي امريكي لتعزيز التعاون بينهما في مجال مكافحة الارهاب ومنع انتشار الاسلحة النووية والاتجار بالبشر والجرائم لاسيما بعد زيارة مدير

---

[1] جريدة الاهالي، العدد 95، 1992/10/12.

[2] جريدة الاهالي، العدد 59، 1992/12/29.

[3] صحيفة الدستور، العدد 8881 ، 1993/5/13، الأردن.

وكالة الاستخبارات الأمريكية روبرت غيتس[1] إلى موسكو ولقائه مع الرئيس الروسي الأسبق بوريس يلتسن، وتطرقت المباحثات على اجراء اتصالات والقيام بالنشاطات المشتركة بين اجهزة الاستخبارات لكلا البلدين[2]، ليكون بذلك الموقف الاردني محايد إزاء الأحداث الدولية التي اعقبت الإنهيار وحتى مع العلاقات بين روسيا الاتحادية الوريثة الشرعية للاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية في استمرار واضح للنهج الحيادي حيال القضايا الدولية وظهور روسيا الاتحادية كدولة مستقلة.

يمكن القول ، لقد شكل الموقف الاردني انعكاساً لطبيعة العلاقات بين البلدين في حقبة الحرب الباردة ، وفي الوقت نفسه انسجاماً مع طبيعة المتغيرات الاقليمية والدولية التي شهدها العالم لاسيما بعد انهيار الإتحاد السوفيتي وظهور(15)جمهورية جديدة على خلفية هذا الإنهيار والتي ينتمي البعض منها للعرق السلافي الذي كان يهيمن على مؤسسات الدولة السوفيتية ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر ، لا تزال هناك الكثير من التيارات والأحزاب السياسية ممن يعتنق الفكر الماركسي السوفيتي في الدول الجديدة ، لذلك وجدت الحكومة الاردنية الحياد هو افضل وسيلة لاستمرار العلاقات مع الجمهوريات الوليدة لاسيما روسيا الاتحادية التي تعد دولة محورية في النظام الدولي والتي تعتبر نفسها وريثة الإتحاد السوفيتي ، وتجدر الإشارة إلى ان نهاية الحرب الباردة قد اعلنت نهاية عصر الايديولوجيات التي كانت تهمين على العلاقات الدولية والتي كما اسلفنا ذكرها سابقاً ، لذا فمن منظور براغماتي نظرت الحكومة الأردنية إلى الحدث ولهذا نجدها كحال معظمها الدول العربية ممن اتخذت الحيادة كوسيلة للابتعاد عن الاستفزازات مع النخب السياسية الروسية الجديدة التي لا تزال معظمها تؤيد وتعتنق الافكار السوفيتية.

---

[1] **روبرت غيتس** : سياسي وعسكري امريكي ، ولد عام 1943 في مدينة ويتشيتا كانساس في الولايات المتحدة الامريكية ، حصل على شهادة الماجستير في التاريخ الأوربي بكلية وليام ماري في فرجينيا ، وشغل عدة مناصب حكومية منها مدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية CIA للمدة بين عام 1991-1993 ، ووزيراً للدفاع من عام 2006-2011. للمزيد ينظر:

Robert M. Gates, Encyclopedia Britannica , IN LINK :https://www.britannica.com/biography/Robert-M-Gates

[2] جريدة الدستور ، العدد 9038 ، 1992/10/20 ، الاردن.

ثالثاً. موقف لبنان من انهيار الإتحاد السوفيتي :

عند تأسيس الإتحاد السوفيتي مطلع عشرينات القرن الماضي القرن العشرين ، لم تكن هناك اي نوع من العلاقات السياسية والدبلوماسية تجمع الإتحاد السوفيتي بالدول العربية بشكل عام ولبنان بشكل خاص سوى مع مملكة الحجاز ونجد والتي تم الاعتراف بها من قبل الإتحاد السوفيتي عام (1926)، وهذا الانقطاع في العلاقات مرده صعود بعض الحركات القومية التركية والايرانية في الأراضي المجاورة للاتحاد السوفيتي وفي داخلة ، والتي طالبت بالاستقلال عنه ، الأمر الذي جعل البحث عن علاقات خارجية لاسيما مع الدول العربية امر بالغ الصعوبة نتيجة الظروف والمتغيرات الاقليمية والدولية التي فرضتها طبيعة المرحلة آنذاك. [1]

بالمقابل شكلت مرحلة الثلاثينيات استمراراً للمرحلة التي سبقتها اي عدم وجود اي نوع من التواصل السياسي والتمثيل الدبلوماسي نتيجة الصراع بين الدول الاستعمارية وانشغال الإتحاد السوفيتي بتأمين حدوده من الاخطار الخارجية التي لربما تأتي من الشرق الاقصى واوروبا الوسطى.[2]

ومع حلول حقبة الاربعينيات بقيت العلاقات بين البلدين في حالة انقطاع تام حتى حلول شهر اب من عام (1944) والتي شهدت بداية ظهور علاقات بينية تجمع الإتحاد السوفيتي ولبنان وبعض الدول العربية، ويعود السبب في ذلك إلى ان الإتحاد السوفيتي كان يدعم حركات

---

[1] اسكندر احمدوف ، الإتحاد السوفيتي والعالم العربي مجموعة من الوثائق السياسية ، ترجمة : خيري ضامن موسكو ، دار التقدم ، 1987 ، ص 5. ؛ هيلين كارير دانكوس ، السياسة السوفيتية في الشرق الاوسط 1955-1975 ، ترجمة : عبد الله اسكندر ، ط 2 بيروت ، دار الكلمة العربية ، 1983 ، ص 8.

[2] رنيمة فتحية وزراولة عائشة ، الإتحاد السوفيتي وقضايا التحرر في المشرق العربي 1917-1973 ، رسالة ماجستير غير منشورة الجزائر ، جامعة الجيلالي بونعامة – كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، 2017 ، ص 46-47.

التحرر الوطنية التي اختارت تصفية الاستعمار الغربي لاسيما لبنان التي كانت خاضعة للانتداب الفرنسي آنذاك.[1]

ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية عام (1945) برزت الأحزاب الشيوعية في لبنان لاسيما الحزب الشيوعي اللبناني ، الذي طالب القوات الفرنسية بالانسحاب من سوريا لكن الأخيرة رفضت وقامت بقصف بيروت بالمدفعية والطائرات في العام نفسه ، وقد فتح هذا الحدث العلاقات الدبلوماسية والسياسية أكثر بين البلدين ، إذ اعلنت الحكومة السوفيتية عبر صحفها الرسمية دعمها لاستقلال لبنان ، حيث قالت "**ان الإتحاد السوفيتي يحافظ على اعترافه بسيادة لبنان واستقلاله ، وان الاتفاق البريطاني الفرنسي قد وضع بدون اشتراك الإتحاد السوفيتي ، واذا ما قررت الحكومة اللبنانية معارضة الاتفاق البريطاني الفرنسي فالحكومة السوفيتية ستؤيدها**".[2]

وعلى الرغم من ان الحزب الشيوعي اللبناني كان يمارس دوره في الحياة السياسية اللبنانية منذ سنوات طويلة ، الا انه لم يستطيع استقطاب شرائح واسعة من المجتمع اللبناني ، وبالتالي بقيَّ دوره هامشياً في الحياة السياسية خلال مرحلة الخمسينيات ، ومع وصول الرئيس اللبناني السابق كميل شمعون[3] عام (1957) والذي كان ذو توجهات مؤيدة للغرب ، إذ قال في احدى تصريحاته الشهيرة حول تهديد الشيوعية "**ما من شك بأن الشيوعية احرزت هنا بعض التقدم ، لكن تقدمها يمكن ايقافه بإجراءات مناسبة**" ، وبهذا فقد لُخصت كلمات الرئيس اللبناني

---

[1] اسكندر احمدوف، المصدر السابق، ص 5.

[2] أسماء حامد فرحان ، نشأة الحزب الشيوعي اللبناني ودوره السياسي في لبنان 1924–1958 ، رسالة ماجستير غير منشورة الموصل ، جامعة الموصل – كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم التاريخ ، 2020 ، ص 109.

[3] **كميل شمعون** : شخصية سياسية لبنانية ولد في 3 نيسان عام 1900 في مدينة دير القمر ، وفي عام 1916 تم نفي والده الى تركيا بسبب معاداته للأتراك ، دخل جامعة القديس يوسف عام 1920 ، وانتخب نائباً لاول مرة عام 1934 ، وفي عام 1938 اصبح وزيراً في حكومة خالد شهاب ثم تولى وزارات عدة منها المالية والكهرباء والداخلية واصبح نائب لرئيس الحكومة فيما بعد. للمزيد ينظر : جورج صليبي ، زعامات وعائلات ، ج 1 بيروت ، دار النهضة العربية ، 2001 ، ص149.

شمعون العلاقات السوفيتية _ اللبنانية ، والتي كانت فيها لبنان تسير في نفس النهج الموالي للغرب ومحايدة في الصراع السوفيتي الامريكي في اتون الحرب الباردة.[1]

لتأتي حقبة الستينات التي شهدت خلالها العلاقات بين البلدين تطوراً ملحوظاً على أثر رفض الحكومة اللبنانية آنذاك للبرنامج الذي اقترحته الولايات المتحدة الأمريكية (تطوير الدول المتخلفة اقتصادياً للمساعدة في تطوير الواقع الاقتصادي في لبنان لاسيما في عام (1961) ، والذي كان متضمناً لشروط تجعل من الحكومة الأمريكية الجهة الفاعلة في تحديد السياسيات الداخلية والخارجية للبنان ، وعلى أثر هذا تم توقيع اتفاقية تجمع البلدين في 23 كانون الأول عام (1961) وتجددت الاتفاقية مرة أخرى في 10 نيسان عام (1962) ، حيث انشأ في اعقاب هذه الاتفاقيات مصرفين الأول في موسكو والثاني في وبيروت ، كما حصلت لبنان على القمح والشعير من الإتحاد السوفيتي بأسعار مخفضة ، وعلى الرغم من اتمام هذه الاتفاقيات والحصول على بعض المساعدات الا ان هذا لم يغير شيئاً من الواقع الاقتصادي والاجتماعي في لبنان.[2]

وفي مرحلة السبعينات اتسمت العلاقات بين البلدين بالدفيء نتيجة المواقف السوفيتية إزاء الاستفزازات الاسرائيلية للبنان خلال تلك الحقبة ، هذا من جانب ومن جانب آخر ، فقد اعلن الإتحاد السوفيتي في عام (1970) وخلال المؤتمر الشيوعي الرابع والعشرون عن دعمه للعرب والقضية الفلسطينية لاسيما لبنان وداعياً في الوقت نفسه الكيان الصهيوني للانسحاب من الأراضي الفلسطينية والتوقف عن استهداف الأراضي اللبنانية ، واستمرت العلاقات على ما هي خلال حقبة السبعينات ، وما يؤكد صحة ما تقدم هو تصريح الرئيس اللبناني الأسبق سليمان فرنجية[3] للأمين العام للحزب الشيوعي السوفيتي لليونيد بريجنيف ، إذ قال "**نحن على ثقة بان ما**

---

[1] فواز جرجيس، تأثير الحرب الباردة على السياسيات الداخلية اللبنانية 1954-1990، العدد 212 لبنان، مجلة المستقبل العربي، 1996، ص65.

[2] قاسم جباري لطيف المرشدي ، موقف الإتحاد السوفيتي من التطورات السياسية في لبنان 1958-1964 ، العدد 4 ذي قار ، مجلة جامعة ذي قار، 2019، ص 469-470.

[3] **سليمان فرنجية (1941- 1978)**: سياسي لبناني انتخب عضواً في المجلس النيابي للمدة بين عام 1970 و1972 ،وهو نجل الرئيس سليمان فرنجية ووالد رئيس تيار المردة سليمان طوني فرنجية ، وشغل منصب وزير

تضطلعون به من مسؤوليات عالمية ، وما تكنونه للبنان وشعب من مشاعر صداقة ، يجعلكم تقدرون الموقف على كامل حقيقة وخطواته وتعملون على الاسراع بالحلول الناجحة الكفيلة بأعاده الحق إلى نصابة وترسيخ أسس ثانية للاستقرار والسلام والعدل".[1]

ومع اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية منتصف سبعينات القرن الماضي بقيت العلاقات بين البلدين في حالة من الفتور نتيجة الصراع بين التيارات السياسية والأحزاب الاسلامية والمسيحية على السلطة آنذاك ، لذلك نجد بأن الإتحاد السوفيتي لم يتخذ اي موقف واضح إزاء هذا الاقتتال الداخلي لكنه في الوقت نفسه كان داعماً من وراء الستار للكتائب الفلسطينية والقوات السورية التي سرعان ما بدأت بالتدخل مع اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية عام (1975) ، لذلك بقيت العلاقات السوفيتية _ اللبنانية في حالة من عدم وضوح نتيجة تعقد الصراع بين القوى الداخلية ، وتدخل اطراف خارجية لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل".[2]

ومع دخول الكيان الصهيوني على خط الأزمة وتدخله عسكرياً عام (1982) اعلن الإتحاد السوفيتي عن رفضه لهذا التدخل كونه سيعقد الوضع أكثر ويؤجج الصراعات أكثر في الشرق الأوسط ، لذلك كرر في بيانات عدة عن استنكاره لهذا العمل ، ليعلن رئيس الوزراء السوفيتي نيكولاي تيخونوف[3] في 23 حزيران عام (1982) ان مصالح الشرق الأوسط تقتضي وقف

البرق والبريد من 25 أبريل 1973 الى 1975 في ثلاث حكومات مختلفة. للمزيد ينظر: فادي اسعد فرحات، حدث في مثل هذا اليوم، ج 3 بيروت، دار الفكر للنشر ، 2018 ، ص 8.

[1] اسراء محمد علي عبد الكريم، موقف الإتحاد السوفيتي من الحرب الأهلية اللبنانية 1975–1982، رسالة ماجستير غير منشورة كربلاء، جامعة كربلاء–كلية التربية للعلوم الانسانية، 2017، ص51–67.

[2] Bjarte Bjørsvik , The Soviet response to the Syrian invasion of Lebanon in (1976) , Master thesis , University of Bergen - Department for Archaeology – History-Cultural studies and Religion , 2018) , p 55-58.

[3] **نيكولاي تيخونوف (1905–1997)** : ولد تيخونوف في عائلة أوكرانية من الطبقة المتوسطة، وتخرج من معهد المعادن في دنيبروبيتروفسك في عام 1930، حيث عمل سكرتيرًا أول للجنة دنيبروبيتروفسك المحلية من عام 1947 الى عام 1950، ثم أصبح فيما بعد نائبًا للوزير ثم وزيرًا في موسكو في أواخر الخمسينيات استقال تيخونوف بسبب مرضه من منصبه كرئيس للوزراء في عام 1985. للمزيد ينظر :
Nikolay Aleksandrovich Tikhonov , Encyclopædia Britannica , 1/1/2024 , in link : https://www.britannica.com/biography/Nikolay-Aleksandrovich-Tikhonov

العدوان الاسرائيلي ، الأمر الذي جعل الرئيس السوفيتي يتدخل شخصياً واجرى مع الرئيس الامريكي رونالد ريغان[1] اتصالاً لوقف العلميات العسكرية الاسرائيلية ، وهذا ما جعل العلاقات اللبنانية_ السوفيتية في حالة من الفتور وعدم الوضوح خلال فترة الثمانينات وذلك بسبب المواقف السوفيتية الخجولة من الأحداث السياسية في لبنان.[2]

وبحلول عام (1989) وانتهاء الحرب الأهلية اللبنانية بإعلإن اتفاق الطائف[3] في 22 تشرين الثاني من العام نفسه، دعت الحكومة السوفيتية الاطراف المتصارعة في الداخل اللبناني إلى التهدئة ووقف إطلاق النار والجلوس على طاولة المفاوضات بهدف انجاح الهدنة واعمام السلام في البلاد، ومن هنا يتضح ضعف الدور السوفيتي في لبنان الذي اكتفى بالإدانة وحث الاطراف على وقف العمليات العسكرية.[4]

يمكن القول لقد برهن التتبع التاريخي لمسار العلاقات اللبنانية _ السوفيتية أنها لم تصل إلى مستوى التحالف الاستراتيجي بل بقيت متذبذبة حسب طبيعة وظروف كل مرحلة ، حيث يمكن وصف التقارب فيها في بعض المراحل على انه تقارب تكتيكي ، هذا من جانب ومن جانب آخر ، لقد كانت معظم الحكومات اللبنانية منذ مرحلة ما بعد الاستقلال هي ميالة بشكل كبير نحو التوجهات الغربية ، لكنها في الوقت نفسه لم تمنع الانشطة السياسية للتيارات والأحزاب الشيوعية

---

[1] **رونالد ريغان(1911-2004)**: الرئيس الأمريكي الأربعين، ولد في تامبيكو ، واصبح رئيس للولايات المتحدة الامريكية 1981 الى عام 1989 ، وهو احد أعضاء الحزب الجمهوري، وتوفي في لوس انجلوس 2004. للمزيد ينظر : ادود زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ 1789 حتى اليوم ، دار الحكمة للنشر ، لندن ، ص 282.

[2] اسراء محمد علي عبد الكريم، المصدر السابق، ص 143-145.

[3] **اتفاق الطائف** : هو الاسم الذي تعرف به وثيقة الوفاق الوطني اللبناني الذي جاء بوساطة سعودية لأنهاء حالة الحرب بين الأطراف المتصارعة عام 1989 في مدينة الطائف والذي انهى حرباً أهلية دامت لأكثر من 15 عام. للمزيد ينظر : عمرو موسى ، سنوات الجامعة العربية ، دار الشروق ، القاهرة ، 2023، ص 195.

[4] محمود عبد الهادي عبد الله، دور الحزب الشيوعي اللبناني في التطورات السياسية 1958-1990، رسالة ماجستير غير منشورة سامراء، جامعة سامراء – كلية التربية – قسم التاريخ، 2022، ص 186.

لذلك يمكن وصف لبنان كحالة فريدة من نوعها في الشرق الأوسط لاسيما عندما يتعلق الأمر بالحياد النسبي من الحرب الباردة.

وفيما يخص موقف لبنان من انهيار الإتحاد السوفيتي فقد اتسم بالحياد رغم كون العلاقات بين لبنان والدول الشيوعية كانت ودية لكنها تفتقر إلى العمق ، إذ لطالما كانت علاقاتها مع الغرب والدول الإقليمية أقوى ، على الرغم من أن الإتحاد السوفيتي حافظ على وجود دبلوماسي مرئي في لبنان قبل وبعد اندلاع الحرب الأهلية عام (1975) ، إلا أنه لم يمارس أبدًا القدر نفسه من النفوذ الذي مارسته الولايات المتحدة الأمريكية أو فرنسا ، وكان هناك عاملان رئيسيان حدا من نفوذ الإتحاد السوفيتي في لبنان ، الأول لم تكن للأيديولوجية الاشتراكية جاذبية كبيرة في الأوساط السياسية والشعبية لاسيما مع النجاحات التي حققتها الدول الرأسمالية ، أما الأمر الثاني ان طبيعة الايديولوجية الشيوعية الملحدة كان محط انتقاد وعداء من قبل المسيحيين والمسلمين على حدً سواء ، ومع بدء اندلاع الحرب الأهلية عام (1975) ، ظل الإتحاد السوفيتي بعيدًا عن الأنظار ، على الرغم من أنه قدم بعض الدعم العسكري لحلفائه اليساريين لاسيما عندما تدخلت سوريا في الجانب المسيحي عام (1976) ، وكان على الإتحاد السوفيتي مهمة صعبة تتمثل في محاولة الحفاظ على علاقات جيدة مع سوريا ، حليفها الإقليمي الرئيس ، والتعاطف في الوقت نفسه مع قضية اليسار اللبناني[1].

بالمقابل كان الإتحاد السوفيتي هو من بين أكثر الدول تأثيراً في الأوضاع الداخلية في لبنان لأنه يعد أكبر الموردين لأسلحة للجيش السوري ، وفي الوقت نفسه يمتلك ثقل سياسي وعسكري دولي ، فضلاً عن عما تقدم ، فقد وجدت بعض النخب السياسية اللبنانية المسيحية والإسلامية آنذاك ان الحكومة السوفيتية كان لها دور كبير في تهدئة الأوضاع في لبنان لاسيما بعد وصول الرئيس السوفيتي الأسبق ميخائيل غورباتشوف إلى السلطة عام (1985) عبر اجراء

---

[1]. Federal research, Country Studies Program / Area Guide sponsored by the Ministry of the Army USA: Library of Congress,(1987), Link: http://www.country-data.com/cgi-bin/query/r-8056.html

عدة لقاءات رسمية مع شخصيات مؤثرة في دول عدة منها "اسرائيل" وسوريا والولايات المتحدة الأمريكية بل وحتى الاطراف المتصارعة داخلياً في لبنان والتي أدت في نهاية المطاف للوصول لوقف اطلاق النار أواخر تسعينيات القرن العشرين عبر اتفاق الطائف.[1]

وحول الموقف الرسمي اللبناني المحايد ، فقد نقلت صحيفة النهار الناطقة باسم الحكومة اللبنانية عن وكالة تاس Tas السوفيتية الرسمية عن خبر حول اتفاق ثلاثي لأنشاء كومونولث بدلاً عن الإتحاد السوفيتي وقعة بوريس يلتسن ممثلاً عن روسيا الاتحادية والاوكراني ليونيد كرافتشك Leonid Kravchik والبيلاروسي ستانيسلاف شوشكوفيتش Stanislav Shushkovich ، لتصبح مينسك عاصمة هذا التكتل بدلاً عن موسكو ، من منطلق ان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية لم يعد له وجود كهيأة خاضعة للقانون الدولي وان التغيير بات حقيقية واقعية من ناحية الجغرافية السياسية ، وفي الوقت نفسه نقلت عن الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف تصريحاً تلفزيونياً قال فيه " **انا المركز، وهذا هو الأمر وسيبقى كذلك**" ، أي بمعنى رفضة لهذا الكومنولث ليستمر الموقف اللبناني المحايد إزاء الأحداث والتطورات التي سبقت عملية الإنهيار وما بعدها.[2]

فضلاً عما سبق، فمع حدوث انقلاب آب عام (1991) في موسكو، فقد وصفت صحيفة النهار الناطقة بأسم الحكومة اللبنانية، الانقلاب بأنه فشل من جانب، ومن جانب آخر اظهرت بأن معظم الشعوب السلافية وغيرها تريد الانفصال عن الإتحاد السوفيتي واعلان دولتهم المستقلة، وهو يبرهن لنا محاولة الساسة اللبنانيين عدم الاصطفاف لا مع الحكومة السوفيتية ولا مع النخب القومية الطامحة لإعلان الاستقلال عن الإتحاد السوفيتي .[3]

يمكن القول، لقد كان الموقف اللبناني يقترب بشكل كبير من الموقف الأردني بعد ان بدا محايداً إزاء انهيار الإتحاد السوفيتي ، فالحكومة اللبنانية آنذاك وجدت في هذا الحدث منطلقاً

---

[1] John Hannah , It's Moscow's Weapons Fighting Lebanon's War, So Moscow Must Step In , Washington institute , 20 Aug (1989) , in link:
https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/its-moscows-weapons-fighting-lebanons-war-so-moscow-must-step

[2] جريدة النهار، بيروت، العدد 18102، السنة التاسعة، 9 كانون الأول 1991.

[3] جريدة النهار، بيروت، العدد 18096، السنة التاسعة، 2 كانون الأول عام 1991.

لأبداء الحياد لاعتبارات المصلحة الوطنية والنأي بنفسها عن الصراعات الدولية كونها عانت من ويلات الحرب الأهلية التي استمرت لأكثر من عقدين من الزمن.

الفصل الثالث: موقف دول شبه الجزيرة العربية من انهيار الإتحاد السوفيتي

المبحث الاول: موقف المملكة العربية السعودية والكويت من انهيار الإتحاد السوفيتي

المبحث الثاني: موقف الامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين من انهيار الإتحاد السوفيتي

المبحث الثالث: موقف سلطنة عمان واليمن من انهيار الإتحاد السوفيتي

الفصل الثالث

موقف دول شبه الجزيرة العربية من انهيار الإتحاد السوفيتي

تبرز أهمية منطقة شبه الجزيرة العربية من كونها مناطق مهمة بالنسبة لمصالح الدول الكبرى ولاسيما الإتحاد السوفيتي الذي يعد منطقة شبه الجزيرة العربية من المناطق الإسلامية التي من الممكن ان يصل تأثيرها العقائدي إلى الإتحاد السوفيتي ، حيث أنَ الخشية من تنامي الحركات الإسلامية هناك مع وجود (50) مليون مسلم في الجمهوريات السوفيتية ، كما تشكل منطقة شبه الجزيرة العربية منطقة تنافس مهمة بين الدول الكبرى بسبب وجود الثروات النفطية والمعدنية ، الأمر الذي جعل الدول الغربية قريبة من هذه المنطقة مما يعده السوفييت خطراً يهدد امنه القومي، لذلك حاول السوفييت دائماً ان يربط دول هذه المنطقة بمعاهدات سياسية واقتصادية والعسكرية ، والسعي لمد النفوذ الشيوعي هناك من خلال نشر الأفكار الشيوعية.

وتأتي أهمية منطقة شبه الجزيرة العربية للاتحاد السوفيتي وذلك لأسباب سياسية وعسكرية للتواجد الغربي والولايات المتحدة الأمريكية وتواجد للأساطيل الغربية والأمريكية قرب الحدود السوفيتية وتعدها موسكو خطورة على أمنها القومي كذلك يوجد سبب اقتصادي بحسب ما تذكره التقارير الاقتصادية أن الإتحاد السوفيتي سوف يتحول من دولة منتجة للنفط إلى دولة مستوردة له.

ومن هنا تكمن أهمية هذه المنطقة بالنسبة للاتحاد السوفيتي ، لذلك وجَه جلٌ اهتمامه في دعم هذه المنطقة في الحصول على استقلالها من الدول الاستعمارية ، ومن هذا المنطلق ارتأينا تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث.

المبحث الأول

موقف المملكة العربية السعودية والكويت من انهيار الإتحاد السوفيتي

أولاً. موقف المملكة العربية السعودية من انهيار الإتحاد السوفيتي

تعد المملكة العربية السعودية واحدة من الدول الهامة والمحورية، سواء على صعيد المنطقة العربية أو على المستوى العالمي،وذلك لمكانتها الاقتصادية الكبيرة التي أتاحتها توفر كميات كبيرة من النفط في باطن أراضيها ، الأمر الذي وضعها في قلب الاستراتيجيات العالمية للدول الكبرى، وبصورة خاصة في حقبة الحرب الباردة التي شهدت تنافساً قوياً بين قطبي العالم آنذاك، الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي، ومرت العلاقات السوفيتية _ السعودية بأربعة مراحل مختلفة، امتدت المرحلة الأولى بين عامي (١٩٢٦–١٩٣٤)، إذ كان الإتحاد السوفيتي اول الدول التي اعترفت واقامت علاقات دبلوماسية عندما أعلن الملك عبد العزيز آل سعود نفسه ملكاً على الحجاز وسلطاناً على نجد بعد تمكنه من الانتصار على الهاشميين وإنهاء حكمهم في الحجاز[1] .

وبحلول شباط عام (1926) توجَه القنصل السوفيتي آنذاك كريم خاكيموف[2] الذي يعد أول الممثلين الدبلوماسيين السوفييت في المملكة العربية السعودية، بعد ان سلم اوراق اعتماده كقنصل إلى الملك السعودي آنذاك عبد العزيز ال سعود، وعبر القنصل السوفيتي عن تأييد بلاده للحكومة

---

[1] Joseph Kostiner: The Making of Saudi Arabia (1916 –1936): From Chieftaincy to Monarchical State, Oxford university press, 1993, p.104.

؛ امير علي حسين، سياسة الاتحاد السوفييتي تجاه المملكة العربية السعودية عام 1995 وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 6، حزيران 2014، ص 185.

[2] **كريم عبد الرؤوفوفيتش حكيموف:** هو دبلوماسي سوفيتي، وأول سفير سوفيتي في ارسل الى المملكة العربية السوفيتية والمعروف بالباشا الأحمر، الذي حضر المؤتمر الإسلامي العالمي الذي استغله الملك عبد العزيز في معركته للسيطرة على نجد والحجاز بعدما حاز لقب خادم الحرمين الشريفين. وكما كان الدبلوماسي المسلم حكيموف سبباً في بناء العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والسعودية، لعب إعدامه دوراً أساسياً في القطيعة بين البلدين، بعد استدعاء "الباشا الأحمر" إلى موسكو وإعدامه ضمن حملة التطهير الستاليني. للمزيد ينظر :سامر اليأس ، بوتين في السعودية اليوم: تقارب لا يرقى إلى شراكة ، صحيفة العربي الجديد ، 14 أكتوبر 2019 ، متاح على الرابط : https://2u.pw/xfa1cTe

السعودية الجديدة وأكد احترام بلاده لإرادة الشعب الحجازي وان الحكومة السوفيتية تعترف بالملك عبد العزيز ال سعود ملكاً للحجاز ونجد وتوابعها، وتطمح الحكومة السوفيتية بإقامة علاقات دبلوماسية مع حكومة جلالة الملك[1] .

وخلال هذه المرحلة شهدت العلاقات بين البلدين تطوراً ملحوظاً توجت بزيارة وزير الخارجية السعودي فيصل بن عبد العزيز[2] إلى موسكو في حزيران عام (1932) والتي تعد أولى الزيارات العربية الرسمية إلى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية، وبذلك تكون هذه المرحلة هي الاكثر استقراراً وتطوراً في تاريخ العلاقات السوفيتية_ السعودية[3].

وخلال المدة الممتدة بين عام (1934-1938)، شهدت العلاقات الثنائية تدهوراً ملحوظاً سببه التخوف من حرب عالمية ثانية ، وهو ما عبرت عنه السيدة فاتاخوف زوجة آخر ممثل للدبلوماسية السياسية بعد اعلان موسكو إغلاق مكاتبها في كل من المملكة العربية السعودية واليمن في جدة في آيار عام (1938). [4]

وعلى الجانب الأخر تخوفت المملكة العربية السعودية من السياسات الشيوعية السوفيتية إذ كانت تهديدها غير مباشر ولكنه خطير على المملكة العربية السعودية لاسيما مع تزايد الدعم الشيوعي غير المحدود للصهاينة لأنشاء دولتهم في فلسطين[5].

---

(1) Aryeh Yodfat, The Soviet Union and the Arabian Peninsula, printed in Great Britain, (1983), p 1.

(2) **فيصل بن عبد العزيز (1906-1975)** : هو الملك الثالث للمملكة العربية السعودية ، ولد في مدينة الرياض ، سافر عام 1919 الى بريطانيا برفقة وفد سعودي ، اصبح عام 1922 لواء القيادة العسكرية المتوجه لإخماد تمرد منطقة عسير .للمزيد ينظر: محمد حرب ، الملك فيصل بن عبد العزيز ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، 1991 ، ص 8-14.

(3) صالح بن محمد الخثلان، "العلاقات السعودية – الروسية علاقات نوعية أم شراكة استراتيجية"، المجلة العربية للعلوم السياسية، ع ٣٤ بيروت ، ٢٠١٢، ص90.

(4) المصدر نفسه، ص ٩٣.

(5) ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي- السوفييتي في الشرق الأوسط القاهرة، مكتبة مدبلولي، 1996، ص 93.

ونتيجة لما تقدم توترت العلاقات بين الإتحاد السوفيتي والمملكة العربية السعودية لاسيما في أواخر حقبة الثلاثينات؛ نتيجة التدخل السوفيتي بالشأن الداخلي السعودي، ومع حلول عام (1939) ازدادَ التوتر بين البلدين بسبب توقيع الإتحاد السوفيتي اتفاق عدم الاعتداء مع المانيا النازية يقتضي بموجبه السماح للاتحاد السوفيتي بالتغلغل والتوسع في إيران ودول المشرق العربي واقتطاع اجزاء كبيرة من الأراضي السعودية، الذي يوفر له السيطرة على منطقة الخليج العربي[1].

وقد دفع هذا الاتفاق المملكة العربية السعودية للاصطفاف مع الامريكيين للحفاظ على مصالحهم ، وبالتالي اصبحت المملكة العربية السعودية حليفاً الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة لاسيما بعد الاتفاق الذي وقع على متن السفينة الأمريكية كوينسي **Quincy** بين ولي العهد السعودي سعود بن عبد العزيز[2] والرئيس الامريكي الأسبق فرانكلين روزفلت **Franklin Roosevelt** عام (1945)، والتي اسهمت في جعل العلاقات السوفيتية السعودية في اسوء مراحلها ، بل نقطة تحول فيها ، فبعد أن حلت الولايات المتحدة الأمريكية محل بريطانيا في دور الراعي والحامي الغربي الرئيس للمملكة العربية السعودية، سرعان ما أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية القوة الإمبريالية المهيمنة في الشرق الأوسط[3].

بالمقابل، لم يستأنف الإتحاد السوفيتي دوره النشط في العالم العربي حتى منتصف حقبة الخمسينيات، فخلال هذه المدة حاول الساسة السوفييت استثمار التوتر في العلاقات الأمريكية

---

[1] علي أمير حسن، "سياسة الاتحاد السوفييتي تجاه المملكة العربية السعودية عام ١٩٥٥ وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منها"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية تكريت، العدد 16، ٢٠١٤، ص 186.

[2] **سعود بن عبد العزيز (1902–1969):** هو الابن الأكبر للملك عبد العزيز آل سعود وقد تولى العرش بعد وفاة واله في عام 1953 وتنحى عن العرش في تشرين الثاني عام 1964 وسافر الى خارج البلاد حتى وفاته عام 1969. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج3، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1993، ص169.

[3] askar al-Enazy, The Creation of Saudi Arabia: Ibn Saud and British Imperial Policy, 1914-1927 ,London: Routledge, 2010 , p142.

؛ الرئيس فرانكلين د. روزفلت وولي العهد السعودي الأمير سعود بن عبد العزيز على متن السفينة الأمريكية كوينسي طوافة ثقيلة–٧١ ١٩٤٥. ملكية عامة، ملحق رقم 1.

البريطانية مع المملكة العربية السعودية نتيجة توجه الأخيرة لتأميم صناعة النفط السعودية، وكانت أولى هذه المحاولات أنشاء الشركة العربية السعودية للنقل البحري عام (1954). [1]

فخلال هذه المدة حاول السوفييت استغلال الموقف السعودي، الرافض لحلف بغداد، إذ تبنت الحكومة السعودية سياسة الحياد فأعلنت موقفها الرافض لسياسة الاحلاف مع الغرب، وهو ما أكده الأمير فيصل بن عبد العزيز، ووزير الخارجية آنذاك حين ذكر "**أن الحياد هو إحدى الدعامات التي ترتكز عليها المملكة العربية السعودية**"[2].

حاول الإتحاد السوفيتي دعم الدول الرافضة لسياسة الاحلاف كالمملكة العربية السعودية وسوريا ومصر، أملا في تحقيق نوع من التوازن مع الدول الغربية، فحاول السوفييت أغراء تلك الدول بتقديم المساعدات السياسية والاقتصادية والعسكرية لتلك الدول وكانت المملكة العربية السعودية من أهمها، فعمل على إتباع سياسة جديدة تجاهها تميزت بالسعي إلى كسبها وإعادة التقارب بينهما[3].

وتعد زيارة السفير السوفيتي للسفارة السعودية في مدينة طهران (24 تموز عام 1955) نقطة تحول في العلاقات بين البلدين ، إذ جرى خلال هذه الزيارة تقديم طلب رسمي سوفيتي لإعادة فتح العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين بصورة فورية ، كما عمل الإتحاد السوفيتي خلال هذه المرحلة على تقديم الدعم السياسي للمملكة العربية السعودية في خلافها الحدودي مع بريطانيا حول واحة البريمي[4]، لاسيما بعد ما طلبت الحكومة السعودية المساعدة من الولايات المتحدة

---

[1] امير علي حسين، المصدر السابق، ص 188.

[2] آل فائع، أحمد بن يحيى، وفاطمة بنت سعيد يحيي، "موقف المملكة العربية السعودية من حلف بغداد 1374 هـ في 1955 "، مجلة الدارة، ع2، دارة الملك عبد العزيز، السعودية، 2017، ص15.

[3] حسن علي أمير، المصدر السابق، ص 189.

[4] تقع واحة البريمي جنوب الخليج بين قطر غرباً وشبه جزيرة رأس الجبل شرقاً، على بعد نحو 90 ميلاً شرقي الجنوب الشرقي من أبو ظبي، عند الطرف الشمالي لجبل حفيت، وتبعد نحو عشرة أميال غربي سفوح جبال الحجر في سلطنة عمان. ينظر. مراد إبراهيم الدسوقي، البعد العسكري للنزاعات العربية–العربية، مجلة السياسة الدولية، العدد 111، القاهرة 1993، ص199؛ صلاح العقاد، استخدام الوثائق في المنازعات الحدودية بمنطقة الخليج، تطبيق على النزاع حول واحات البريمي، مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، العدد43، السنة الحادية عشرة، الكويت، 2000 ص142.

الأمريكية عن طريق السفير الأمريكي في جدة، فاقترحت الحكومة الأمريكية في (10 تشرين الأول عام (1955) على وزارة الخارجية البريطانية بالتوقف عن الأنشطة ذات العلاقة بالسيادة على البريمي وإبقاء الوضع على ما هو عليه الآن واستئناف المفاوضات بصورة مباشرة وسميت هذه الاتفاقية باتفاقية (التوقف في 26 تشرين الأول 1952)[1]، وقد حاولت السلطات السوفيتية توطيد علاقتها مع المملكة العربية السعودية، فعرضت تقديم أي نوع من المساعدة قد تطلبها الحكومة السعودية وابدت استنكارها للسياسات البريطانية الاستعمارية واحتلالها واحة البريمي، وعبرت عن تعاطفها مع المملكة العربية السعودية، ولكن رد الملك سعود جاء مخيبا للآمال السوفيتية، إذ أوصل السفير السعودي في القاهرة الشيخ إبراهيم الفضل، إلى السفارة السوفييتية شكر المملكة العربية السعودية وتقديره الشديد للعرض السوفييتي، ولم يترتب على رسالة السوفييت أية نتائج، وبقيت ضمن إطار المجاملة السياسية ليس إلا، إذ فضل الملك سعود أن لا يفرط بعلاقاته مع الولايات المتحدة الأمريكية[2].

وبحلول أواخر مرحلة الخمسينيات أيقن القادة الساسة السوفييت بأن السعي نحو استمالة المملكة العربية السعودية للوقوف بجانبها في الحرب الباردة هي مسألة بالغة التعقيد نتيجة النجاحات التي حققتها الولايات المتحدة الأمريكية في هذا السياق، لاسيما بعد الزيادة السريعة في انتاج النفط بدول الخليج العربي مطلع الستينات من القرن العشرين والذي افضى لبروز نظام اقتصادي عالمي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية ، وكانت شركة أرامكو النفطية المملوكة لشركة النفط الأمريكية كونسورتيوم Consortium عاملاً مهماً في التقارب الأمريكي السعودي ، وبالتالي اصبح العامل الاقتصادي هو احدى عوامل فشل التقارب بين الحكومات السوفيتية – السعودية[3].

---

(1) ستار عللك الطفيلي، النزاع الإماراتي السعودي حول واحة البريمي والموقف البريطاني والأمريكي منها، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع14، جامعة بابل، 2013، ص 182.

(2) حسن علي أمير، المصدر السابق، ص188.

(3) Toby Matthiesen, Saudi Arabia and the Cold War, Madawi al-Rasheed ed., Salman's Legacy: The Dilemmas of a New Era in Saudi Arabia London: Hurst & Co, 2018, p 21؛

علي فاروق محمود ، في ضوء كتاب عهد الملك سعود 1953–1964 رؤية سوفيتية ، مجلة الباحث ، كربلاء ، المجلد 2 ، العدد 44 ، 2021 ، ص 52–53

ومع نهاية حرب اكتوبر عام (1973) تعززت العلاقات الأمريكية_ السعودية والتي انعكست سلباً على العلاقات بين الإتحاد السوفيتي والمملكة العربية السعودية، حيث ابرم الامريكيون اتفاقاً مع المملكة عرف بـ البتر ودولار الذي أثر سلباً على العلاقات بين البلدين في حقبة السبعينيات[1].

وما زاد من توتر العلاقات السوفيتية_ السعودية خلال حقبة السبعينات والثمانينات هو ان النظام السوفيتي يعتنق الشيوعية الالحادية، بعكس الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تعتنق الديانة المسيحية وبالتالي شكل العامل الديني عنصراً مناهضاً للشيوعية في كل الدول العربية لاسيما في الخليج العربي هذا من جانب[2]. ومن جانب آخر كانت الديانات التوحيدية الثلاث في المنطقة تشترك في الاشمئزاز من العقيدة الشيوعية ، لذا سعت الولايات المتحدة الأمريكية استغلال عامل الدين الاستغلال الأمثل بهدف تعزيز علاقتها بمنطقة الخليج العربي، حيث عدت السعودية كزعيمة للعالم الإسلامي في نظر الأمريكيين، وأكدت الادارة الأمريكية علي التعاون المسيحي – الإسلامي ضد الشيوعية؛ فصرح جون فوستر دالاس[3]، وزير الخارجية الأمريكي أن "**القوى الغربية لم تضع أي قيمة للمسلمين**"، "**نحن بحاجة ماسة إلى أرضية مشتركة نرحب بالمسلمين والعرب كأصدقاء محترمين وقيّمين**". كما أضاف، "**أن بن سعود زعيم للحركة الوهابية التي تسعى لاستعادة الممارسات الإسلامية النقية**" **بلا شك أكثر المسلمين تمثيلاً وتأثيراً في العالم اليو**م"[4]، كما وجه الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور[1] Dwight Eisenhower عدة رسائل لعبد

---

(1) Toby Matthiesen, Saudi Arabia and the Cold War, Op.Cit, p23

(2) Philip EmilMuehlenbeck: Religion and the Cold War: A Global Perspective, Nashville: Vanderbilt University, Press, 2012, p9

(3) **جون فوستر دالاس (1888–1959)**: سياسي امريكي ، ولد بمدينة واشنطن ، عمل كمستشار للرئيس الأمريكي ولسن ، وكان أحد أعضاء الوفد الأمريكي الذي ارسله لإتمام الاجتماع الأول لمنظمة الأمم المتحدة ، كما عمل في وزارة الخارجية للمدة بين عام 1950–1951 ، ثم اصبح وزيراً للخارجية مطلع عام 1953 حتى وفاته عام 1959. للمزيد ينظر : لبنى ناجي محمد ، جون فوستر دالاس ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية 1888–1953 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة تكريت – كلية التربية بنات ، 2018 ، ص 25– 50.

(4) Toby Matthiesen, Saudi Arabia and the Cold War, Op.Cit, p.6.

العزيز بن سعود يذكره بهدفهم المشترك الاهتمام إلا وهو محاربة الشيوعية الملحدة، فقد كان ابن سعود قد أوضح للأمريكيين أن دينه يملي موقفًا مناهضًا للشيوعية[2].

بيد أنَ الدعاية الأمريكية وبالتنسيق مع البريطانية المناهضة للشيوعية استمرت في دول الخليج خاصةً المملكة العربية السعودية وهو ما جعل الحكومة السعودية تقطع علاقاتها مع السوفييت حتى حلول عام (1990) أي قبيل انهيار الإتحاد السوفيتي بعام واحد فقط[3].

وفيما يخص الموقف السعودي فقد أتسم بتأييد تفكك الإتحاد السوفيتي ؛ من منطلق العداء التاريخي بين البلدين في معظم مراحل الحرب الباردة بسبب موقف الشيوعية من الدين، إذ كان الإتحاد السوفيتي يعتنق الشيوعية الالحادية بعكس المملكة العربية السعودية التي كانت تعتنق الدين الاسلامي وتكن الكثير من العداء للألحاد هذا من جانب [4]، ومن جانب آخر فالمملكة العربية السعودية من أوائل الدول التي اعترفت بروسيا الاتحادية وباقي الدول الأخرى كدول مستقلة على الخارطة السياسية الدولية بعد انهيار الإتحاد السوفيتي [5].

بالمقابل كانت المملكة العربية السعودية طوال حقبة الحرب البادرة حليفاً استراتيجياً للتحالف الغربي في الشرق الأوسط عموماً والخليج العربي خصوصاً، وكان الإتحاد السوفيتي طوال حقبة الحرب البادرة يدعم حركات المعارضة لحكم ال سعود في المملكة العربية السعودية[6]، ويعود

= (1) **ادوايت ايزنهاور** : هو سياسي وجنرال أمريكي ، ولد في مدينة تكساس ، كان من أعضاء الحزب الجمهوري ، شغل منصب الرئيس الرابع والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية من عام 1953 –1961 وتوفي في العاصمة واشطن عام 1969. للمزيد ينظر : **ادود زاوتر ، المصادر السابق ، ص 235.**

(2) Rachel Bronson, Quandt, hicker than Oil: America's Uneasy Partnership with Saudi Arabia, Political Science Quarterly, 2006, p26.

(3) **عزة النص،** الوطن العربي الاتجاه السياسي والملامح الاقتصادية دمشق: دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة، ١٩٥٩، ص١٧٠.

(4) Philip EmilMuehlenbeck: Religion and the Cold War: A Global Perspective, Op.cit, p 9.

(5) Maxim Suchkov, Contemporary Russia-Saudi Relations: Building a Bridge of Cooperation over the Abyss of Discrepancies, July (2016) , Iran and the Caucasus (202), Yerevan, P 237.

(6) Chuka Chukwune , The Collapse Of The Soviet Union: Saudi Arabia's Oli Policy Connection,Dept. of European Languages and Integration Studies University of Lagos Akoka – Lagos, Journal of Arts, Humanities and Development Studies Sgojahds, Vol.3 No.4 December, 2020, p 11 – 15.

السبب في ذلك، إلى ان الساسة السوفييت أدركوا في أواخر مرحلة الخمسينات وما بعدها بأن محاولة استمالة حكام المملكة العربية السعودية إلى جانبهم أمراً صعباً[1]، وقد ساهم هذا الادراك في زيادة الدعم السوفيتي للحركات المناوئة لحكم ال السعود في شبه الجزيرة العربية وان كان هذا الدعم محدود نسبياً، وربما ساهمت السياسة الاقتصادية السعودية في مجال الطاقة في تسريع انهيار الإتحاد السوفيتي ، إذ غيرت المملكة العربية السعودية من سياساتها النفطية فتوجهت نحو اغراق الاسواق العالمية بالنفط، ما أدى إلى انخفاض اسعاره بشكل كبير على المستوى العالمي، وبالتالي أثر سلباً على السياسة النفطية السوفيتية حيث يعد النفط المورد الاساس للاتحاد السوفيتي لاسيما بين عامي (1985–1986)، ويحلل البعض هذا الأمر إلى الضغوطات التي مارستها الادارة الأمريكية في مرحلة الرئيس الامريكي الأسبق رونالد ريغان لأنهاء الحرب البادرة ، فضلاً عن ذلك ، يؤكد الخبير الاقتصادي الروسي ايغور غايدار[2] هذا الامر ، إذ قال "**إن الجدول الزمني لانهيار الإتحاد السوفيتي يمكن إتباع أثره إلى (13 سبتمبر (1985)**" وفي هذا التاريخ أعلن وزير النفط في المملكة العربية السعودية أحمد زكي يماني[3] أن المملكة قد قررت تغيير سياستها النفطية بشكل جذري.[1]

---

[1] Toby Matthiesen, Saudi Arabia and the Cold War, Op.Cit, p 21.

[2] **ايغور غايدار (1956–2009)**: سياسي واقتصادي روسي من اسرة سوفيتية بارزة في موسكو ، كان والده مراسلاً عسكرياً ، حصل على شهادة الاقتصاد من جامعة موسكو الحكومية في عام 1978، في عام 1983، تم تعيينه عضوًا صغيرًا في لجنة الدولة للإصلاح الاقتصادي ، عمل بشكل وثيق مع ستانيسلاف شاتالين، مستشار الرئيس ميخائيل جورباتشوف، الذي ترأس مجموعة من الاقتصاديين الذين يبحثون عن إصلاحات اقتصادية جذرية ، وبعد تفكك الاتحاد السوفييتي، استقال غيدار من الحزب الشيوعي وعُين نائبًا لرئيس الوزراء الروسي مسؤولاً عن السياسة الاقتصادية. وفي يناير 1992، بدأ تنفيذ برنامج "العلاج بالصدمة" من خلال تحرير الأسعار. للمزيد ينظر :

Michael Mainville ,Yegor Gaidar obituary This article is more than (14) years old Politician at the heart of the post-Soviet economic reforms , theguardian , (16) Dec (2009) , in link : https://www.theguardian.com/world/2009/dec/16/yegor-gaidar-obituary

[3] **أحمد زكي يماني (1930–2021)**: اقتصادي سعودي، عمل قاضياً في مكة، ودرس القانون في القاهرة وسافر إلى جامعتي نيويورك وهارفارد، وعندما عاد إلى السعودية أسس مكتبا للمحاماة وتولى أعمالاً حكومية

وبعد تصريح وزير النفط السعودي توقفت المملكة العربية السعودية عن حماية أسعار النفط واستعادت الأخيرة بسرعة حصتها في السوق العالمية، خلال اليوم التالي زاد إنتاج النفط السعودي أربعة أضعاف ، فقد اصبحت تنتج ما قيمته نحو (10) مليون جالون خلال حزيران من عام (1986)، ونتيجة لذلك خسر الإتحاد السوفيتي ما يقرب من (20) مليار دولار أي ما يعادل نحو 7.5% من الناتج القومي الاجمالي لأتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية[2]، ويبدو ان السياسة النفطية هذه زادت من معاناة الإتحاد السوفيتي الذي كان منذ حقبة الخمسينات يعاني من عجز في الموازنة العامة للدولة نتيجة الانفاق العسكري الكبير لدعم الحلفاء والتوسع العالمي.

ترك اغراق النفط السعودي للسوق العالمي تداعيات بدأت بالظهور بشكل أكثر وضوحاً ففي عام (1989)، بلغت قيمة الديون الخارجية للاتحاد السوفيتي نحو (30) مليار دولار بسبب انخفاض الأرباح المالية من مبيعات الطاقة، كما أدت ايضاً السياسات النفطية السعودية إلى تقليل دخول العملة الأجنبية لخزينة الدولة السوفيتية، وقوضت خطط الإصلاحات للحكومة السوفيتية بقيادة ميخائيل غورباتشوف، الذي كان يحاول توظيف أرباح النفط لأحداث إصلاحات داخلية في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي؛ لذلك فقد أدى انخفاض أسعار النفط دورًا مهمًا في انهيار الاقتصاد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة وكانت المملكة العربية السعودية لاعبًا أساسياً في هذا الأمر ، وداعماً له، وأن كانت حججها حماية المصلحة الوطنية والواقع حماية المصالح الأمريكية في المنطقة[3].

اضافةً لما تقدم، فقد كان المسؤولون السعوديون يعلنون صراحةً عدائهم للاتحاد السوفيتي وفلسفته الشيوعية، لا بل وصل الحد لإعلان الأمير فهد بن عبد العزيز بأنه سيحارب الشيوعية

وتولى يماني منصب وزير النفط في 1962.للمزيد ينظر: وفاة أحمد زكي يماني وزير البترول السعودي الذي = ، صحيفة القدس العربي ، 23 فبراير 2023 ، متاح على الرابط : https://2u.pw/bhqfhiu

[1] أندرو سكوت كوبر، كيف انقلب سلاح المملكة العربية السعودية ضدها؟، مركز البيان للدراسات، (2016/3/20)، في: https://www.bayancenter.org/2016/03/1836/

[2] المصدر نفسه.

[3] Anaev, G, How Saudi Arabia's Oil Policy Triggered the Collapse of the USSR. Getting Images. Russia. New York Times, June 16, 2.Azimi), Fakh, 2020, p 29.

ويحد من انتشارها في المنطقة العربية لاسيما في الخليج العربي.[1] وتجدر الإشارة إلى ان جريدة الرياض نقلت كلمات الرئيس الأمريكي الأسبق **جورج بوش الأب** وهو يقول " **ان عالم اليوم يتغير بسرعة مذهلة إلى حد ان صفحة جديدة من التاريخ تكتب كل يوم ، وضرب بذلك مثالاً لما شهده العالم من تحول شعوب الإتحاد السوفيتي إلى الديمقراطية والحرية ونبذ نظام الحكم الذي كان قائماً على الإرهاب**"[2]. ويبدو ان صحيفة الرياض كانت تؤيد بشكل ضمني انهيار الإتحاد السوفيتي عبر التركيز على كلمات الرئيس الأمريكي الأسبق **جورج بوش الأب** الذي هاجم النظام السياسي السوفيتي ووصفة بالقائم على الإرهاب.

قد نقلت صحيفة الشرق الأوسط خبر في مطلع عام (1992) تحت عنوان "**موقف السعودية أحد عوامل توحد جمهوريات آسيا الوسطى**"، وسلطت الصحيفة الضوء على الصدمة التي عاشها الرئيس السوفيتي السابق ميخائيل غورباتشوف في اعقاب الإنهيار، إذ يقول مدير مكتبه الصحفي ألكسندر ليخونال Alexander Likhonal حول صدمة الرئيس **أنها صدمة خيانة الرفاق**، كما ان ميخائيل غورباتشوف يقول "**ان أصعب شيء عشته على الصعيد الشخصي كان الخيانة وستظل شبحاً يلاحقني حتى نهاية العمر**" ، ويكمل ألكسندر ليخونال قوله "**إذا نسي الخيانة فلن ينسى خيانة لوكيانوف رئيس مجلس السوفييت الأعلى وصديق العمر**" إذ يقول عنه ميخائيل غورباتشوف بكلمات "**كنت اعلق املي عليه كنت اعتقد انه لا يمكن ان يخون ، ولن يخون القضية ، ولن يخونني ، أربعون عاماً ربطتنا خلالها علاقات منذ سنوات الدراسة**" ، والصدمة ضياع منصب الرئاسة ثم التحقيق معه أمام المدعي العام [3]، ويبدو أنَ الصحافة السعودية حاولت ان تصور مشاهد الصدمة التي اصابت الرئيس السوفيتي السابق ميخائيل غورباتشوف وصورته ايضاً وهو قيد التحقيق أمام المدعي العام في موسكو بتهم اهدار المال العام والفساد الإداري والمالي، في خطوة تعد تأكيداً للموقف السعودي المؤيد للانهيار الإتحاد السوفيتي .

---

[1] رحيم عبد الحسين وجاسم محسن عبيد، الاستراتيجية السوفيتية في الخليج العربي 1970-1980، مجلة الباحث، العدد 32، 2019، ص 336.

[2] جريدة الرياض ، العدد 13789، 29 أيلول عام 1991 ، الرياض ،السنة 38.

[3] صحفية الشرق الاوسط، العدد 4943، الاربعاء 1992/6/10.

وتجدر الإشارة إلى ان صحيفة البلاد السعودية حاولت ان تسلط الضوء على مطالب الدول التي تريد الانفصال عن الإتحاد السوفيتي ، ففي عام (1990) تم نشر مقال خاص حول ليتوانيا وحاولت الصحيفة ان تبرز مطالب الشعب الليتواني الذي يريد الاستقلال وان السلطات السوفيتية استخدمت القوة العسكرية المفرطة لقمع المطالب الشعبية ورفضت مطالب البرلمان الليتواني الذي صوت بالأغلبية على الاستقلال عن الإتحاد السوفيتي في 11 مارس (1990).[1]

كما نشرت الصحيفة ذاتها مقالاً آخر ركزت فيها على تصريح الرئيس الليتواني فيتايوتاس سبير جيس[2] Vitaiotas spear jess الذي قال ان بلاده تنوي مناقشة وضعها القانوني مع الإتحاد السوفيتي وأنها لا ترغب بالأضرار بسياسة البيروسترويكا الإصلاحية[3]، لذلك نعتقد ان تركيز الصحف السعودية على المطالب الليتوانية هذه بمثابة اظهار للجوانب السلبية للحكومة السوفيتية القمعية التي ترفض التعامل مع المطالب الشعبية وفق الأسس الديمقراطية.

ثانياً. الموقف الكويتي من انهيار الإتحاد السوفيتي :

مرت العلاقات الكويتية – السوفيتية بمرحلتين الأولى؛ ما قبل الاستقلال، والتي حاول خلالها حكام الكويت اللعب على التوازنات الإقليمية والدولية من أجل تحقيق الهدف الرئيس المتمثل بالابتعاد عن الصراعات الدولية والابقاء على الأمن والتواصل من الجانب السوفيتي بالتزامن مع توقيع اتفاقية الحماية مع الحكومة البريطانية[4]. حيث ادرك حكام الكويت خلال حقبة الستينات ان

---

[1] صحيفة البلاد، المجلد 56، العدد 9441، 3 ابريل 1990.

[2] الليتواني فيتايوتاس سبير جيس: سياسي ليتواني وعضو سابق في البرلمان الاوربي من عام 2004 إلى عام 2014 ، ولد عام 1932 في مدينة كاوناس ، كان أول رئيس لبرلمان ليتوانيا بعد إعلان استقلالها عن الإتحاد السوفيتي عام 1991. للمزيد ينظر:
Vytautas Landsbergis , Human Rights Foundation ,in link: https://oslofreedomforum.com/speaker/vytautas-landsbergis/

[3] صحيفة البلاد، العدد 9442، 4 ابريل 1990.

[4] النسختان العربية والإنجليزية من الاتفاقية الأنجلو-كويتية لعام ١٨٩٩. 472/1/15/R/IOR، ص ص.٤٢ظ-٤٣، عن مكتبة قطر الإليكترونية ملحق رقم 2.

المحافظة على التوازن في العلاقات مع القوى الدولية سيشكل ركيزة أساسية للحصول على الدعم اللازم للاستقلال[1].

ومع حصول الكويت على استقلالها في 19 حزيران عام (1961)، استخدم الإتحاد السوفيتي حق النقض الفيتو ضد قبول عضوية الدولة المستقلة حديثًا إلى الأمم المتحدة، وذلك في 7 تموز(1961)، كررت الحكومة الكويتية طلب الحصول على العضوية في نوفمبر (1961)، ومرة أخرى استخدم السوفييت حق النقض الفيتو لرفض العضوية في الامم المتحدة، وقد تحججت الحكومة السوفيتية أن الكويت لم يُنظر إليها على أنها دولة مستقلة، فكان الموقف السوفيتي تجاه الكويت مدفوعًا في نهاية المطاف بعلاقاتها الودية مع العراق، الذي لطالما كان لديه طموحات إقليمية تجاه الكويت[2]، ولم يكن الموقف السوفيتي يكن العداء للكويت، وهو ما يتضح من خلال كلمات رئيس الوفد السوفيتي موروزوف Morozov عندما قال "**اتمنى ان لا تتقدم الكويت لتنال عضوية الامم، حتى لا تحرج الإتحاد السوفيتي ، وتجبره على استخدام حق الفيتو**"[3] .

ظهرت الفرصة سانحة أمام الكويت لإقامة علاقات جيدة مع العراق عندما تمت الإطاحة بالرئيس العراقي الأسبق عبد الكريم قاسم في انقلاب في (8 فبراير 1963)، حيث تدهورت علاقات الإتحاد السوفيتي مع العراق، ما أدى إلى إقامة علاقات أكثر دفئًا بين الإتحاد السوفيتي والكويت؛ وتحديداً في (11 مارس 1963)، فقد نظر الساسة الكويتيين إلى تطور العلاقات مع السوفييت بمثابة تأمين ضد الطموحات الإقليمية العراقية الجديدة، ورأى السوفييت في العلاقة جسر بين الخليج العربي والمحيط الهندي[4].

---

(1) عبد الله ابو صليب، "تطور العلاقات بين الكويت والاتحاد السوفييتي، 1961-1991"، مجلة العلوم السياسية، ع 59، جامعة بغداد كلية العلوم السياسية، 2020، ص 185.

(2) Central Intelligence Agency. Communist Aid to the Less Developed Countries of the Free World. 1976. p 33.

(3) طلعت يعقوب، خمس جنسيات والوطن واحد 1981 من مذكرات طلعت يعقوب الغصن الكويت، مطبعة حكومة الكويت، 1981، ص366.

(4) Ginsburgs, George; Slusser, Robert M. A Calendar of Soviet Treaties, 1958- 1973. BRILL.1981, p. 21

وخلال منتصف الستينيات تحسنت العلاقات السوفيتية _الكويتية، لاسيما بعد ان قبلت الحكومة السوفيتية الاجتماع بالمسؤولين الكويتيين، وفي الوقت نفسه، حرص مندوب الكويت، على التأكيد أن الحكومة الكويتية تمد يد الصداقة للسوفييت، وأسفر هذا اللقاء على اعتراف الإتحاد السوفيتي باستقلال الكويت، على أن يتم الاعتراف وتبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين[1].

وعلى الرغم من تحسن العلاقات بين البلدين خلال حقبة الستينيات الا أنها ظلت محدودة تنحصر في تبادل بعض السلع والمعدات والسفن، واستمر الحال على ما هو عليه وبدأ الفتور يشوب العلاقات لاسيما بعد توقيع اتفاقية صداقة بين العراق والإتحاد السوفيتي عام (1972) الأمر الذي انعكس سلباً على العلاقات السوفيتية _الكويتية نتيجة خوف الحكومة الأخيرة من تفضيل الإتحاد السوفيتي للعلاقة مع العراق على حساب الكويت[2].

بيد ان الحكومة الكويتية كانت تدرك مدى أهمية العراق كحليف استراتيجي للسوفييت، فعندما اشتدت التوترات على الحدود الكويتية العراقية في مارس (1973)، انحاز الإتحاد السوفيتي إلى جانب العراق فسرب المسؤولون السوفييت معلومات تشير بأصابع الاتهام إلى الكويت بعدها المحرض على العنف[3].

بالمقابل دعمت الحكومة السوفيتية تأميم الكويت لصناعة النفط، وتقاسم البلدان وجهات نظر مماثلة حول قضايا السياسة الخارجية، لا سيما فيما يتعلق بالصراع العربي _ الإسرائيلي ، وأعربت الحكومة الكويتية عن تقديرها للدعم السوفيتي للفلسطينيين، كما بدأت في دعم الفكرة القائلة أن الإتحاد السوفيتي يعد الميزان النصف في الخليج العربي، فهي تؤدي دور الضامن ضد العدوان العراقي أو الإيراني، لذا أدت الكويت دورا رئيساً في محاولة تقريب وجهات النظر السوفيتية– ودول شبه الجزيرة العربية، ومارست ضغوط عدة على أعضاء مجلس التعاون الخليجي لإقامة علاقات دبلوماسية مع السوفييت ، وإنهاء العزلة الدبلوماسية السوفيتية بين دول شبه الجزيرة العربية في معظم فترات الحرب الباردة ، وبذلك كانت الكويت واحدة من دولتين فقط

---

[1] أبو صليب فيصل مخيط عبد الله، المصدر السابق، ص 204.

[2] المصدر نفسه، ص 206–207.

[3] مركز البحوث والمعلومات، المصالح السوفيتية في شبه الجزيرة العربية، بغداد، ١٩٨٥، ص3.

حافظتا على علاقتهما الدبلوماسية مع الإتحاد السوفيتي [1]. وفي مطلع عام (1975) زار وفد عسكري كويتي الإتحاد السوفيتي وتوصل إلى ابرام اتفاقية عسكرية في آذار ، زود من خلالها السوفييت الكويت بقاذفات صواريخ ومدفعية بقيمة 50 مليون دولار [2].

تعد الكويت ثالث دولة خليجية بعد العراق وإيران أبدت رغبتها في شراء السلاح السوفيتي، وجاء هذا التوجه بسبب رفض الولايات المتحدة الأمريكية تزويد الكويت بصواريخ ستينجر (Stinger أرض–جو)، إذ قام وفد عسكري كويتي بزيارة الإتحاد السوفيتي في منتصف عام ١٩٧٥ ونتجت عن هذه الزيارة التوصل إلى التعاقد عام (١٩٧٧) مع السوفييت على دبابات ومدافع ذاتية الحركة وصواريخ، وترددت الكويت في توسيع هذه الصفقة والتعاون العسكري والتسليحي مع الإتحاد السوفيتي ودخول الخبراء والعسكريين السوفييت إلى الكويت[3]. ومع ذلك استمر التعاون التسليحي بين الطرفين توج عام (1979) بتوقيع عقد تسليحي خاص بصواريخ أرض–أرض، وأرض–جو، بقيمة ٥٠ مليون دولار أيضاً[4].

أكدت التقارير الأمريكية أهمية موقع الكويت الجغرافي القريب من الإتحاد السوفيتي إذ تقدر المسافة بحوالي (١٠٠٠) كم من الجنوب السوفيتي، وهذا يعني ان الطائرات الأمريكية قادرة على مهاجمة الإتحاد السوفيتي من الكويت[5].

ولابد من التأكيد إلى ان تطلعات السوفييت كانت معقودة على الدول الخليجية حديثة الاستقلال في بداية سبعينيات القرن الماضي من أجل مد نفوذه في المنطقة ، غير أن تلك الآمال قد خابت إذ لم تنشأ تلك الدول علاقات مع الإتحاد السوفيتي ، بل عملت على استقرار أوضاعها

---

(1) reutz, Andrej "Russia and the Arabian Peninsula". Russia in the Middle East: Friend or Foe?. Greenwood Publishing, 2007. p 135.

(2) the Washington Post. April 25, 1984. p 11

(3) طعمه محمد يوسف، "السياسة الخارجية السوفيتية في منطقة الخليج العربي، ١٩٤٧ – ١٩٨٧، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٨٨، ص 127.

(4) محمد جاسم محمد النداوي، "أمن الخليج العربي، دراسة في صراع القوتين العظمتين في الخليج العربي ١٩٧٩ – ١٩٨٦"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب –جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص 40.

(5) رسل مهدي حمود، "موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الاجتياح العراقي للكويت ١٩٩٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٤، ص ٤٥.

الداخلية تحت عيون ويقظة الشرطيين، المملكة العربية السعودية وإيران، فواصل السوفييت تعزيز علاقتهم مع الكويت لتكون نقطة الانطلاق نحو دول خليجية أخرى[1].

ومع تزايد حالة عدم الاستقرار في منطقة الخليج، وتراجع أسعار النفط في السوق العالمية، والصعوبات الاقتصادية لكلا البلدين التي نتجت عن ذلك ، خلال حقبة الثمانينيات ، رفضت الولايات المتحدة الأمريكية عام (1984) تسليم صواريخ ستينجرز إلى الكويت، عندها قررت الحكومة الكويتية توسيع التعاون العسكري مع الإتحاد السوفيتي بدلاً من ذلك، فقبلت القيادة السوفيتية طلب الكويت للمساعدة ووقعت عقدا جديدا تقدر قيمته بمبلغ (300) مليون دولار ، وفقًا للعقد قامت الحكومة السوفيتية بتسليم الأسلحة اللازمة وأرسل متخصصين عسكريين سوفيات للمساعدة في تدريب القوات الكويتية لا يتجاوز عددهم 50 شخصًا ومع ذلك، شهدت هذه المرحلة أيضًا زيادة التعاون الصناعي، وتوقيع بروتوكول في عام (1986)، هدف إلى المشاركة المتبادلة في تأسيس مشاريع صناعية نفطية في الكويت، والإتحاد السوفيتي ، ودول عربية أخرى ، لكن هذه الاتفاقيات الاقتصادية والعسكرية والتقارب السياسي والدبلوماسي لم يسفر عن اية نتائج ايجابية للحكومة السوفيتية خلال منتصف الثمانينات وصولاً إلى انهيار الإتحاد السوفيتي مطلع تسعينيات القرن العشرين[2].

وفيما يخص الموقف الكويتي من الإنهيار فقد اتخذت الحكومة الكويتية موقفاً محايداً إزاء تفكك الإتحاد السوفيتي ، ويعود السبب في ذلك لاعتبارات عدة ، ان العلاقات السياسية بين البلدين اتسمت قبل وبعد تأسيس دولة الكويت بالتقارب والتعاون ، أذ دعم السوفييت تأميم صناعة النفط الكويتي ، كما تطابقت وجهات النظر بين الطرفين في العديد من القضايا الإقليمية لاسيما حيال الصراع العربي _ الإسرائيلي هذا من جانب ، ومن جانب آخر أعربت الحكومة الكويتية مراراً عن تقديرها للموقف السوفيتي إزاء تقديمة الدعم للشعب الفلسطيني لاسيما وان القضية الفلسطينية كانت اعلى سلم أولويات الحكومات العربية في حقبة الحرب الباردة ، وتجدر الإشارة إلى ان الحكومة الكويتية مارست الكثير من الضغوطات على حكومات دول الخليج العربي لتعزيز

---

(1) مركز البحوث والمعلومات، المصالح السوفيتية في شبه الجزيرة العربية، بغداد، ١٩٨٥، ص٦.

(2) Middle East International. London. August 31, (1991), P 21.

علاقاتها الدبلوماسية مع الجانب السوفيتي، بهدف جعل سياسات الدول الخليجية متوازنة إزاء القوى العظمى لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي ، وبذلك تكون الكويت أكثر الدول الخليجية علاقةً وتعاون مع الإتحاد السوفيتي [1].

بالمقابل حافظت الكويت على توازن سياستها الخارجية فهي من جهة عززت علاقاتها مع الإتحاد السوفيتي ، ومن جانب آخر الولايات المتحدة الأمريكية، كما يصف بعض الباحثين والكتاب العرب الكويت، بأنها قناة اتصال السوفييت بالممالك الخليجية أي أنها البوق المؤيد للسياسات السوفيتية في منطقة الخليج العربي[2].

كان الموقف السوفيتي باستخدام حق النقض الفيتو في مجلس الأمن على طلب الكويت بالانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة مدفوعاً بدوافع جيوسياسية فرضتها طبيعة المتغيرات الاقليمية والدولية آنذاك منها عدم اغضاب العراق حليفها في الشرق الأوسط وفي الوقت نفسه اغضاب بريطانيا التي كانت تحمي الكويت في تلك المرحلة ، إذ يؤكد طلعت الغصين الذي كان أحد أعضاء الوفد الكويتي المبعوث للأمم المتحدة ، بأن رئيس الوفد السوفيتي في مجلس الأمن نيكولاي موروزوف اجتمع مع رئيس الوفد الكويتي عبد الرحمن العتيق في مقر الوفد السوفيتي واعرب عن أمله بأن لا تتقدم الكويت بطلب العضوية مرة أخرى حتى لا يقع الإتحاد السوفيتي في موقف محرج ويصبح مجبوراً على استخدام حق الفيتو لاعتبارات استراتيجية تمس توازن القوى في الشرق الأوسط.[3]

اضافةً لما سبق، لقد طغى البعد البراغماتي على العلاقات السوفيتية_ الكويتية؛ فبحسب تصريح السفير السوفيتي الأسبق في الكويت بوغوت أكوبوف فإن الأخيرة اخترقت مؤامرة الصمت[4] ، بمعنى أنها وقفت ضد سياسة المحاور اثناء حقبة الحرب الباردة.

---

(1) Markn. Katz, Soviet Policy in the Gulf States, Current, History, (1985), P 28.

(2) Kreutz, Andrej. "Russia and the Arabian Peninsula". Russia in the Middle East: Friend or Foe?. Greenwood Publishing Group. (2007), p 135.

(3) فيصل ابو الصليب، العوامل المؤثرة في قرار الكويت اقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي في عام 1963، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 51-52، 2016، ص 63.

(4) عليان حمزة والمحمود، مها، "العلاقات الكويتية الروسية: ثبات تفاهم مصالح متبادلة"، موقع ايلاف،

ويكمل السفير السوفيتي، "**بأن الكويت كانت حريصة على أن تسبق دول الخليج الأخرى بإقامة علاقات دبلوماسية مع الإتحاد السوفيتي ، وأن الشيخ جابر الأحمد أمير الكويت حدثه شخصياً بهذا الخصوص، إذ رتب الشيخ جابر الأحمد لقاء مع رئيس دولة الإمارات الشيخ زايد آل نهيان نتج عنه إبرام العلاقات الدبلوماسية بين الإمارات والاتحاد السوفييتي في عام (1971)**"[1].

فقد كان للسوفييت مواقف داعمة للكويت لاسيما في حقبة السبعينيات من القرن العشرين، أي المرحلة التي اعقبت التأسيس، إذ وقعت الحكومة السوفيتية مع الجانب الكويتي اتفاقية تعاون عسكري وتم بموجبها إرسال صواريخ وقاذفات ومدفعية ودبابات وإرسال مستشارين لتدريب وتعزيز الجيش الكويتي، بعد ان رفضت الولايات المتحدة الأمريكية تزويد الكويت بصواريخ (ستينجر أرض جو).[2]

وفي عام (1987) واثناء حرب الخليج الأولى تعرضت ناقلات النفط الكويتية للاعتداء من قبل طرفي الصراع ايران والعراق ، مما جعل الحكومة الكويتية تطلب من الولايات المتحدة الأمريكية تسجيل سفنها لدى البحرية الأمريكية لكن الولايات المتحدة الأمريكية تباطأت في ذلك، وعبر السوفييت عن ترحيبهم بتسجيل السفن الكويتية، لا بل الإتحاد السوفيتي وافق على تأجير ناقلات نفط سوفيتية للكويتيين ترفع العلم السوفيتي ، وأكد الناطق الرسمي باسم الخارجية السوفيتية فيلاري غراسيموف[3] Valery Gerasimov ان بلاده مستعدة لإرسال سفن حربية ترافق ناقلات النفط الكويتية ، إذ اقتضى الأمر.[1]

(2015)، في الرابط بتاريخ 4-7-2023: https://elaph.com/Web/NewsPapers/2015/11/1053926.html.

[1] أبو صليب فيصل مخيط عبد الله، المصدر السابق، ص 216.

[2] رحيم عبد الحسين وجاسم محسن عبيد، المصدر السابق، ص 336.

[3] **فيلاري غراسيموف:** قائد عسكري روسي ولد في مدينة قازان ، تخرج من مدرسة كازان العليا لقيادة الدبابات التي سميت على اسم رئاسة مجلس السوفيات الأعلى لجمهورية التتار الاشتراكية السوفياتية عام 1977 ، وفي عام 2006 اصبح رئيس أركان منطقة شمال القوقاز العسكرية ،ومنذ عام 2010 اصبح نائب رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة للاتحاد الروسي. للمزيد ينظر :

ومع اندلاع حرب الخليج الثانية، ادانت الحكومة السوفيتية قيام العراق بغزو الكويت وطالبته بالانسحاب الفوري وغير المشروط من الأراضي الكويتية، ويذكر نائب وزير الخارجية السوفيتي الأسبق ألكسندر بيلونوغوف[2] Alexander Belonogov بأن السفير الكويتي في الإتحاد السوفيتي عبد المحسن الدعيج قابله وطلب منه تدخل موسكو في مجلس الأمن، ويقول الكسندر بيلونوغوف بأنه التقى السفير العراقي في موسكو غافل جاسم حسين وأبلغه موقف القيادة السوفيتية الرافض للاحتلال العراقي للكويت[3]. ولهذا فأن الإتحاد السوفيتي قطعوا جميع الأمدادات العسكرية على العراق اعقاب غزوة الكويت وإلغاء اتفاقية التعاون والصداقة الموقعة بين البلدين منذ عام (1972). [4]

ويمكن عد زيارة الشيخ صباح الأحمد الصباح[5] للاتحاد السوفيتي (23-25) نيسان عام (1981)، كدليل على الحياد الكويتي في الحرب الباردة، وعدت جريدة القبس الكويتية هذه الزيارة

Valery Gerasimov , Linguistic Centre of the Russian Federation Defence Ministry , in link:https://eng.mil.ru/en/management/deputy/more.htm?id=11113936@SD_Employee

[1] حسن العلكيم، السياسة السوفيتية تجاه الخليج في عهد غورباتشوف، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد 12، العدد 125، لبنان، 1989، ص 133.

[2] **ألكسندر بيلونوغوف:** هو دبلوماسي سوفيتي وروسي ، ولد عام 1931 وفي المدة الممتدة بين عام 1954-1962 خدم في قسم المعاهدات بوزارة الخارجية السوفيتية ، وبحلول عام 1962-1967 شغل منصب سكرتير السفارة السوفيتية في لندن ، وخدم عام 1967-1978 في مكتب تخطيط السياسة الخارجية التابع لوزارة الخارجية السوفييتية. وفي المدة بين عام 1978-1979 شغل منصب رئيس قسم أفريقيا والشرق الأوسط بوزارة خارجية اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، وعمل في عام 1979-1984، ضمن طاقم القسم الأمريكي بوزارة الخارجية السوفيتية. للمزيد ينظر :
Alexander Belonogov , DBpedia Association , in link : https://dbpedia.org/page/Alexander_Belonogov

[3] حسن العلكيم ، المصدر السابق، ص 216.

[4] المصدر نفسه، ص 217.

[5] **صباح الاحمد الصباح** (1929-2020) : هو امير دولة الكويت الخامس عشر ، تولى مقاليد الحكم عام 2005 بعد قيام مجلس الامة عام 2006 بنقل سلطات الأمير سعد العبد الله السالم الصباح الى مجلس الوزراء لاسباب صحية ، وهو الابن الرابع من الأبناء الذكور للشيخ احمد الجابر الصباح امير الكويت ، واصبح رئيس

عنواناً لرفض الكويت الانسياق وراء الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية لتضخيم التهديد السوفيتي الذي لطالما استخدمه المسؤولون الامريكيان عند التحدث مع حكام ممالك الخليج العربي منها الكويت.[1]

ومع بدء الإنهيار في 28 ديسمبر عام (1991)، اعترفت الكويت بروسيا الاتحادية والجمهوريات الجديدة وطوت صفحة الإتحاد السوفيتي من الخارطة السياسية الدولية، وافتتحت سفارة لها في العاصمة الروسية موسكو، وكانت أولى الزيارات الروسية للأراضي الخليجية ومنها الكويتية عام (1994) هي زيارة رئيس الوزراء الروسي آنذاك فيكتور تشيرنوميردي[2] Viktor Chernomyrdy.[3]

ختاماً يمكن القول على الرغم من ان العلاقات الكويتية_ السوفيتية كان متوازنة وتشهد تعاوناً في اغلب مراحلها بعد تأسيس دول الكويت ، إلَا أنَ الأخيرة كانت ترى في الولايات المتحدة الأمريكية حليفاً استراتيجياً لها، وما يؤكد صحة هذا التحليل، نشر صحيفة القبس الكويتية مقالاً لها في عام (1992) تثني فيه على الرئيس الأمريكي الأسبق **جورج بوش الأب** وتصفه بالرجل العظيم الذي قاد التحالف الدولي ضد الرئيس العراقي المقبور الطاغية صدام حسين وهو الذي اقنع العالم ومنظمة الأمم المتحدة بخطره على السلم العالمي واستطاع ان يفكك الإتحاد السوفيتي

للوزراء عام 2003 بعد اعتذار الشيخ سعد العبد من تولي المنصب. للمزيد ينظر: فادي اسعد فرحات ، حدث في مثل هذا اليوم ، المجلد الأول ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، 2011، ص 93.

[1] عناد فواز الكبيسي، سياسة الاتحاد السوفييتي المعاصرة تجاه منطقة الخليج العربي، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، البصرة، المجلد 16، العدد 304، 1984، ص 43.

[2] **فيكتور تشيرنوميردي(1938-2010)** : شخصية سياسية سوفيتية ، شغل منصب رئيس وزراء في روسيا اللاتحادية للمدة بين عام 1992 – 1998 ، خدم في الجيش السوفيتي 1957-1960 واصبح عام 1961 عضو في الحزب الشيوعي السوفيتي عام 1961 ، مديرًا صناعيًا للجنة الحزب بمدينة أورسك من عام 1967 إلى عام 1973. للمزيد ينظر

Viktor Stepanovich Chernomyrdin , Encyclopædia Britannica , in link: https://www.britannica.com/biography/Viktor-Stepanovich-Chernomyrdin

[3] Kreutz, Andrej . "Russia and the Arabian Peninsula". Russia in the Middle East: Friend or Foe?. Greenwood Publishing Group. (2007), p 135.

إلى دويلات متناحرة ويتزعم هو وبلاده العالم ويفرض السلام في الشرق الأوسط [1]، ويبدو ان الكويت حاولت خلال حقبة الحرب الباردة تحقيق نوع من التوازن في العلاقات الخارجية مع القوى الدولية منها الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية لأنها تقع في وسط مثلث التنافس الإقليمي آنذاك العراق وايران والمملكة العربية السعودية ، واستمر الموقف المحايد على ما هو عليه حتى بعد انهيار الإتحاد السوفيتي .

[1] صحيفة القبس ، السنة الحادي والعشرون ، 4 تشرين الأول 1992 ، العدد 6978.

المبحث الثاني

موقف الامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين من انهيار الإتحاد السوفيتي

أولاً. موقف الأمارات العربية المتحدة من انهيار الإتحاد السوفيتي :

بدأت العلاقات السياسية والدبلوماسية بين الإتحاد السوفيتي والامارات العربية المتحدة في سبتمبر عام (1971)، عندما تأسست الأخيرة كدولة مستقلة على الخارطة السياسية الدولية، فخلال مطلع السبعينيات شهدت العلاقات بين البلدين تطوراً ملحوظاً خاصةً مع اعتراف الإتحاد السوفيتي بالأمارات العربية المتحدة كدولة مستقلة[1].

وبحلول 10 تشرين الثاني عام (1973) حدد حاكم الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان [2] طبيعة علاقات بلاده مع الجانب السوفييتي والدول الاشتراكية، ووصفها بأنها قائمة على اساس عدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام سيادة الدول وعلاقاتها مع الدول الأخرى، وفي الوقت نفسه الابتعاد عن سياسة المحاور، وهو ما جعل الشيخ خليفة بن زايد، يرفض اقامة اية قواعد عسكرية على أرض الامارات، وبالتالي بقيت الأخيرة على مسافة واحدة من جميع القوى الاقليمية والدولية[3].

أما علي الصعيد السوفيتي فكان الأخير يحاول جاهدا كسب ود الدول الخليجية ومحاولة إقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية معها وسعى لتحييد هذه الدول وبضمنها الإمارات العربية المتحدة وما تحتويه هذه المنطقة من ثروات نفطية هائلة قد تؤثر علي الاقتصاد السوفيتي في حالة انحياز

---

(1) Markn. Katz, op.cit, P 27

(2) **الشيخ زايد بن سلطان (1918–2004)** : هو شخصية سياسية وقبلية مشهورة حكم الامارات العربية المتحدة من عام 1971 وحتى عام 2004 ويعد اول حاكم للأمارات منذ التأسيس كدول مستقلة، ويلقب بالباني المؤسس. للمزيد ينظر: جاسم يونس الحريري ، مستقبل الحريات السياسية في دولة الامارات العربية المتحدة، دار الجنان للنشر والتوزيع ، عمان ، 2020 ، ص 91.

(3) صبا حسين مولى، "السياسة الخارجية للشيخ زايد بن سلطان تجاه الدول العظمى 1971–1990: الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي أنموذجا، مجلة شؤون اجتماعية، ع143، جمعية الاجتماعيين، الإمارات، 2019، ص5.

تلك الدول لدولة بعينها، مما دفع بالرئيس السوفيتي ليونيد بريجنيف لطرح مشروعه في 10 كانون الأول عام (1982) في خطاب له بالبرلمان الهندي ، وقد تضمن ذلك المشروع تصورات الإتحاد السوفيتي للترتيبات الأمنية في منطقة الخليج وبحر العرب والمحيط الهندي[1].

ووضع هذا المشروع أسس جديدة لمعادلة الأمن الاقليمي الخليجي، عبر التأكيد على ضرورة امن الخليج العربي، مع التأكيد على ان حماية امن منطقة الخليج يقع على عاتق الدول الخليجية بدرجة اساسية وتدعمها القوى الدولية ومن ضمنها الإتحاد السوفيتي ، مع التركيز على نفي فكرة ان السوفييت يشكلون تهديد لدول الخليج العربي، وهي الذريعة التي اقنعت من خلالها الادارة الأمريكية الممالك الخليجية وجعلها تنطوي في تحالفات عسكرية مناوئة للاتحاد السوفيتي والحصول على قواعد وتسهيلات، فضلاً عن تسليط ليونيد بريجنيف Leonid Brezhnev الضوء على ان الولايات المتحدة الأمريكية هي المستفيدة الأكبر من هذه التوترات والتي عززت من هيمنتها العالمية[2]،وعلى الرغم من إيجابية بعض هذه المبادئ التي جاء بها مبادرة بريجنيف[3]. إلا أنها لم تحظ بموافقة واحترام الدول الخليجية ومنها دولة الإمارات العربية المتحدة نتيجة لما أحدثه الغزو السوفيتي لأفغانستان عام (1979)، والذي ترك تداعيات سلبية على العلاقات السوفيتية _الاماراتية، وجرت في حقبة الثمانينات حوارات بين بعض الدول الخليجية مع الإتحاد

---

[1] عبد الله النفيسي، "مجلس التعاون الخليجي، دراسة في الإطار السياسي والاستراتيجي"، مجلة الخليج العربي، العدد 1، جامعة البصرة، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، 1983،، ص17.

[2] محمد مقروف، المتغيرات الإقليمية والدولية وتأثيرها على مجلس التعاون لدول الخليج العربي، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الجزائر، بن يوسف بن خدة كلية الحقوق، 2016، ص 192.

[3] **مبادرة بريجنيف** : هي مشروع للسلام في الشرق الأوسط عرف باسم "مشروع بريجنيف بعد خروج قوات الثورة الفلسطينية من بيروت، طرحه رئيس الإتحاد السوفيتي ليونيد بريجنيف في 15 أيلول 1982، الذي ركز على حق شعب فلسطين في تقرير مصيره وإقامة دولة مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة بما فيها القدس الشرقية. وأكد على حق جميع دول المنطقة في الوجود والتطور السلمي والأمني، وعلى إنهاء حالة الحرب، وإحلال السلام بين الدول العربية وإسرائيل، وعلى إيجاد ضمانات دولية للتسوية، أتت المبادرة بعد "مبادرة سلام أمريكية لشعوب الشرق الأوسط" التي طرحها رئيس الولايات المتحدة رونالد ريغان في 1 أيلول 1982 وبعد مشروع السلام العربي الذي طرحه الأمير فهد وتبناه مؤتمر القمة العربيّة الثانية عشرة المنعقد بفاس 9 أيلول من نفس السنة. للاستزادة: نشرة وكالة "نوفوستي، العدد 4520، بتاريخ 1982/9/16، دمشق.

السوفيتي لتسفر عن تعزيز العلاقات بين الامارات العربية المتحدة من جانب والإتحاد السوفيتي من جانب آخر[1].

يمكن القول ان العلاقات السوفيتية_ الاماراتية اتسمت في معظم مراحلها بالتوازن والاستقرار لاسيما وان الشيخ خليفة بن زايد حاول ابعاد بلاده عن الانحياز لأي طرف على حساب الاخر وهو ما انعكس على طبيعة العلاقات بين البلدين لاسيما حقبة السبعينات والثمانينات ومن ثم على الموقف الاماراتي وتجدر الإشارة إلى ان موقف الامارات العربية المتحدة كان واضحا منذ البداية وهو الحياد التام وهو ما أوضحه البيان الخاص بوزارة الخارجية الإماراتية في بيان أصدرته بهذا الصدد طبيعة العلاقة بينها وبين الإتحاد السوفيتي جاء فيه "**اتفقت دولة الإمارات العربية المتحدة والإتحاد السوفيتي على إقامة العلاقات الدبلوماسية نتيجة تبادل البرقيات بين رئيس دولة الإمارات العربية ورئيس مجلس السوفييت الأعلى، ورغبة البلدين الصديقين في تعزيز التمثيل الدبلوماسي بينهما على مستوى السفراء**"[2].

ونتيجة لرفض الأمارات التدخل في الصراعات الدولية، رفضت رفضا قاطعا إقامة أي قواعد عسكرية على أراضيها، فلم تضع نفسها في خندق واحد مع أية قوى اجنبية، وانشغلت بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية ورفضت رفض تاما التدخل في صراعات الدول الكبرى ونظام المحاور والتكتلات الدولية لأنها ليست معنية بذلك[3].

بالمقابل كان الإتحاد السوفيتي مدركاً لطبيعة السياسة الخارجية الإماراتية المتزنة والقائمة على إقامة أفضل العلاقات مع دول العالم المختلفة انطلاقاً من ميثاق هيأة الأمم المتحدة وطبيعة العلاقات الدولية السليمة القائمة على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى واحترام خياراتها السياسية، كما رسمها ووضع أبعادها مؤسس هذه الدولة وباني نهضتها الحديثة الشيخ

---

(1) صبا حسين مولي، السياسة الخارجية للشيخ زايد بن سلطان تجاه الدول العظمى 1971-1990، المصدر السابق، ص 62.

(2) المصدر نفسه، ص61.

(3) عبد الحميد سعدون عبد الحميد: أثر دولة الإمارات العربية المتحدة في المنظمات العربية 1970-1971، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، 2010، ص50.

زايد بن سلطان آل نهيان ، وعقب تفكك الاتحاد السوفييتي مطلع تسعينيات القرن الماضي، حرصت دولة الإمارات وجمهورية روسيا الاتحادية، على الإبقاء على أواصر الصداقة والشراكة بينهما وتعزيزها، وهو ما يحظى باهتمام صناع القرار في روسيا الاتحادية[1].

ثانياً. موقف قطر من انهيار الإتحاد السوفيتي :

كان لموقع قطر الجغرافي والموارد الطبيعية والخصائص الديموغرافية دورا مهم في علاقات قطر وتحالفاتها الخارجية، فعلى الرغم من صغر مساحتها (11586) كم^2 [2]، إلا أن الواقع الجغرافي الاستراتيجي جعلها من بين الاكثر تأثيراً في الشرق الأوسط لاسيما مع اطلالتها على مضيق هرمز؛ لذلك وجدت الحكومة القطرية في التوجه نحو بناء علاقات متوازنة مع الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية خلال مرحلة ما بعد التأسيس ضرورة استراتيجية بهدف ضمان بقائها كدولة مستقلة على الخارطة السياسية الدولية[3].

اتسمت علاقات قطر بالإتحاد السوفيتي خلال حقبة السبعينيات بالتواصل غير المباشر بين مسؤولي كلا البلدين، إذ كانت النخب السياسية القطرية مقتنعة بالرؤية السعودية التي ترى في الإتحاد السوفيتي وفلسفته الشيوعية تهديداً لها هذا من جانب، ومن جانب اخر فأن العلاقات الاقتصادية بين قطر والدول الغربية فرضت عليها عدم التواصل مع السوفييت والتقارب معهم في تلك المرحلة.[4]

وما يؤكد من بقاء العلاقات بين قطر والإتحاد السوفيتي في حالة من الفتور وعدم الوضوح هو الغزو السوفيتي لأفغانستان عام (1979)، والذي القى بضلاله على العلاقات بين البلدين

---

[1] أحمد عبد الله بن سعيد، السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة تجاه الوطن العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية –الجامعة المستنصرية، بغداد، 2002، ص 98.

[2] james Onley & Sulayman Khalaf, 'Shaikhly Authority in the Pre-oil Gulf: An Historical-Anthropological Study' in *History and Anthropology*, Vol. 17, 3 2006, pp. 189

[3] خطاب من وزارة الخارجية بشأن حدود قطر، ٢٧ فبراير ١٩٣٤. 413/2/15/IOR، ص.ص.٤٠–٤٣، ملحق رقم 3

[4] الغالية بنت سالم بن خليفة، النشاط السوفيتي في منطقة الخليج العربي ومؤثراته (1945–1990)، أطروحة دكتوراه عمان، جامعة السلطان قابوس–كلية الآداب–والعلوم الاجتماعية، 2020، ص141.

خلال تلك المرحلة، إذ استغل المسؤولين الأمريكيين هذا الحدث لأبعاد السوفييت عن قطر وباقي الخليج العربي.[1]

كان للبعد الايديولوجي دور مهم في عدم نجاح الإتحاد السوفيتي في اقامة علاقات مع الدول الخليجية لاسيما قطر، لاسيما وان الأخيرة هي دولة اسلامية تمتلك فيها المملكة العربية السعودية والدول الغربية ثقلاً كبيراً في داخل اروقة صنع القرار، وبالتالي استغل الامريكيون هذا الاختلاف العقائدي في اقناع الساسة القطريين بعدم تطوير علاقاتهم مع الجانب السوفيتي.[2] وفي عقد الثمانينات استمر النهج القطري المتوازن بعدم اغضاب السوفييت والامريكان ورفض اقامة قواعد عسكرية على أراضيها لاسيما في حقبة الأمير حمد بن خليفة ال ثاني[3] التي استمرت حتى انهيار الإتحاد السوفيتي مطلع تسعينات القرن العشرين.[4]

يمكن القول، ان العلاقات السوفيتية _القطرية غالب عليها البعد البراغماتي، إذ ركز القطريون في علاقاتهم الخارجية على عدم اغضاب السوفييت والامريكان والوقوف على مسافة واحدة من كلا البلدين، هذا من جانب، كانت الحكومة القطرية ترفض قبول أي مبادرة متعلقة بإقامة قواعد عسكرية على أراضيها رغم المتغيرات الاقليمية والدولية خلال حقبة الحرب الباردة، والضغوطات التي مارستها الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية وحتى المملكة العربية السعودية.

وجديراً بالذكر إلى ان الموقف القطري يقترب من الموقف الكويتي إلى حداً كبير ، إذ التزمت الحكومة القطرية الحياد إزاء الإنهيار، ويرجع السبب في ذلك، إلى اتسام العلاقات بين البلدين

---

[1] عناد فواز الكبيسي، الغزو السوفيتي لأفغانستان أبعاده وأثارة على منطقة الخليج العربي، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، البصرة، مجلد 13، العدد 3، 1981، ص 147-148

[2] عناد فواز الكبيسي، سياسة الاتحاد السوفييتي المعاصرة تجاه منطقة الخليج العربي، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، البصرة، المجلد 18، العدد 3-4، 1984، ص 41.

[3] **خليفة بن حمد ال ثاني (1932-2016)** : هو النجل الأكبر لامير قطر وولي العهد ، ولد في الدوحة واكمل دراسته فيها ، التحق بكلية سانت هيرست العسكرية البريطانية وتخرج منها عام 1971 ، وعمل ضابط في القوات المسلحة القطرية ثم اصبح لواء في عام 1972 ، وفي العام نفسه اصبح القائد العام للقوات المسلحة. للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين ، الموسوعة السياسية ، ج 2 ، مكتبة حسن العصرية ، بيروت ، 2015 ، ص 582.

[4] David B. Roberts, Las cuatro etapas de la política exterior de Catar, Comillas Journal of International Relations, p6.

بالتذبذب لاسيما في حقبة السبعينات والثمانينات، إذ سعى الأمير حمد بن خليفة تقوية علاقات بلاده الخارجية مع القوى الدولية ، وتعزيز سمعتها بعدها دولة محورية التزمت الحياد منذ التأسيس مطلع السبعينات من القرن العشرين ، أي أنها انتهجت النهج الاماراتي نفسه ، فتغير الافتراض أن قطر ليست أكثر من مجرد دولة تابعة للمملكة العربية السعودية، لذا فقد تغيرت سياستيها تجاه الإتحاد السوفيتي ، وهو ما يظهر من خلال اعتراف قطر دبلوماسياً بالإتحاد السوفيتي والصين في عام (1988) دون انتظار المملكة العربية السعودية للقيام بذلك أولاً[1] .

وما يؤكد صحة ما تقدم، حول الموقف القطري المحايد، هو توتر العلاقات السعودية_ القطرية، بعد ان حاولت الأخيرة التوجه نحو المزيد من الاستقلال في علاقاتها الخارجية لاسيما في أواخر عقد الثمانينات من القرن العشرين وإزاء الإتحاد السوفيتي ، فالحكومة القطرية وجدت في التقارب مع الجانب السوفيتي خدمةً لمصالحها ، لذلك يمكن القول من المنظور البراغماتي ان مصالح قطر في تلك المرحلة اقتضت عدم تأييد تفكك الإتحاد السوفيتي ولكنها ايضاً لم تكن داعماً له، فتعد قطر حالة فريدة ضمن دول الخليج العربي إذ حظيت بعلاقة معقدة للغاية مع الإتحاد السوفيتي [2].

وقد صرح ولي العهد القطري آنذاك حمد بن خليفة ال ثاني والذي طالب فيه من منظمة الامم المتحدة ضرورة دعم جهود تحقيق الأمن والسلام في الشرق الأوسط وان الدول الخليجية تدعم جهود الحل السلمي لأنهاء الحرب العراقية الايرانية، وأكد ايضاً على ان بلاده تقف بموقف الحياد وتقيم علاقات متوازنة بين الدول الغربية والإتحاد السوفيتي .[3]

---

(1) Kamrava, M. Mediation and Qatari foreign policy. Middle East Journal, (2011) (654), p 540.

(2) Giorgio Cafiero and Theodore Karasik, Qatar and Russia: What Do They See in Each Other?, Middle East Journal, (2017), 114.

(3) صحيفة البلاد، العدد 9434، 1 ابريل 1990.

ولكن أجمالاً يمكن القول إنها وقفت على الحياد، بانتظار اتضاح الرؤية لتحقيق مطامعها في كونها دولة لها كيان خاص وسياسات متفردة، وعلى أي حال فقد سارعت قطر بالاعتراف الرسمي بروسيا الاتحادية في 26 كانون ثاني سنة (1991) [1].

ثالثاً. موقف البحرين من انهيار الإتحاد السوفيتي :

اتسمت العلاقات بين الإتحاد السوفيتي والبحرين آنذاك خلال مطلع سبعينات القرن العشرين، أي بعد تأسيس البحرين كدولة مستقلة، بالفتور وعدم التواصل، إذ لم تكن هناك أي نوع من العلاقات السياسية او الدبلوماسية تجمع البلدين خلال هذه المرحلة بسبب قوة النفوذ الامريكي والغربي في البلاد لاسيما وان البحرين كانت تحت الحماية البريطانية.[2]

وتجدر الإشارة إلى ان الولايات المتحدة الأمريكية قد أنشات قاعدة عسكرية لها في دولة البحرين بعد الانسحاب البريطاني منها مطلع السبعينات، ولكنها لم تستمر طويلاً فسرعان ما تم اغلاق هذه القاعدة العسكرية بسبب الصعوبات التي واجهاتها الحكومة البحرينية آنذاك وهو ما القى بضلاله على العلاقات السوفيتية _ البحرينية التي استمرت بالتوتر طوال حقبة السبعينيات.[3]

وفي عام (1981) أعلن الرئيس السوفيتي الأسبق ليونيد بريجنيف عن مبادرة السلام في الشرق الأوسط، قوبل هذا الامر بترحيب بحريني كونه سيسهم في تعزيز الاستقرار والسلام والتعاون بين دول المنطقة.[4]

---

[1] أول دولة عربية تقطع العلاقات مع قطر لدعمها الإرهاب وقطر تأسف للقرار، بي بي سي، بريطانيا، بتاريخ 2017/6/5م، متاح على الرابط: http://www.bbc.com/arabic/middleeast-40155690

[2] حسن حمدان العلكيم، السياسة السوفيتية تجاه الخليج في عهد غورباتشوف، مركز الوحدة العربية، المستقبل العربي، المجلد 12، العدد 125، 1989، ص 131. ؛ رحيم عبد الحسين وجاسم محسن عبيد، الاستراتيجية السوفيتية في الخليج العربي 1970-1980، المصدر السابق، ص 337.

[3] علاء رزاق فاضل، العلاقات الامريكية البحرينية في ظل اتفاقية التمركز 1971-1977 دراسة في الوثائق الامريكية، مجلة الخليج العربي، المجلد 49، العدد 3، ايلول 2021، ص 31-32.

[4] عناد فواز الكبيسي، سياسة الاتحاد السوفييتي المعاصرة تجاه منطقة الخليج العربي، المصدر السابق، ص 43.

وفيما يخص الموقف البحريني فقد أيدت تفكك الإتحاد السوفيتي ، من منطلق عدم التدخل في الشؤون الداخلية مع الدول الصديقة ، ورأت البحرين أن من مصلحتها أن يتفكك الإتحاد السوفيتي ، والذي كان داعماً رئيساً لحركات التمرد في الخليج العربي ومنها دولة البحرين ، بقصد خلخلة النظام السياسي البحريني ، والترويج للثورة أو اية عنف قد يؤدي إلي الإطاحة بالحكومة، والمجيء بقيادات ثورية ذات ايديولوجية فكرية وسياسية تتفق مع الرؤية السوفيتية، إذ مثلت البحرين منطقة استراتيجية، كغيرها من باقي أجزاء الخليج العربي، فحاول الإتحاد السوفيتي مد نفوذه في تلك المنطقة، بهدف تأمين المصالح السوفيتية ومنع الدول الغربية من التغلغل فيها ، وتأمين امدادات البترول لنفسها ولحلفائها، ويذكر ان استقلال البحرين قد تزامن مع الاحتجاجات العمالية عام (1971) ، إذ قام العمال البحرانيين بالاحتجاج على اعتماد البحرين على القوى الأجنبية، وتردي أوضاع العمالة البحرانية، بسبب الأعداد الكبيرة المتزايدة من العمال من جنوب شرق آسيا ، والتي اعتبرت عمالة سهلة الانقياد ورخيصة، بالإضافة إلي أن وجود العمالة الأجنبية، يقلل بشكل كبير دور النقابات العمالية، والتي دعمها الإتحاد السوفيتي ، والتي كانت تنادي بضرورة تحسين أوضاع العمال[1]. وكان التأثير اليساري كبيرا لأولئك الذين يذهبون للدراسة في الإتحاد السوفيتي أو الدول التابعة للاتحاد السوفيتي، فظهر جيل تبنى الافكار الماركسية، وعمل هؤلاء على تشكيل سلسلة متعاقبة من المنظمات السرية، التي دعت إلى مزيد من التغييرات الأساسية في الهيكل السياسي والاقتصادي للبحرين[2].

يمكن القول ان الموقف البحريني إزاء انهيار الإتحاد السوفيتي كان انعكاساً للعلاقات بين البلدين ، إذ كان هناك فتور في العلاقات بين البلدين طوال حقبة الحرب الباردة ، وما زاد من عدم التواصل بين مسؤولي كلا البلدين هو الحملة العسكرية السوفيتية لأفغانستان عام (1979) والتي استغلها الامريكيين للترويج بأن الإتحاد السوفيتي هو تهديد ليس للمصالح الغربية والأمريكية فحسب وانما على العالم الاسلامي ايضاً هذا من جانب ، ومن جانب آخر ان الإتحاد السوفيتي كان يدعم بعض الحركات المعارضة في البحرين لتأجيج الثورة او افتعال الازمات ما أثر سلباً

---

(1) George Nathaniel Curzon, Persia and the Persian Question, Op.Cit, p 133.
(2) Halliday, Fred. Arabia without Sultans. Baltimore, MD, and Harmondsworth, U.K.: Penguin, (1974), p 87.

على العلاقات بين الطرفين ، وقد كان للفلسفة الشيوعية دور كبير في الموقف البحريني ، فالبحرين دولة اسلامية على العكس من السوفييت الذين حاربوا الحركات الاسلامية لاسيما في دول آسيا الوسطى والقوقاز طوال حقبة الحرب الباردة ، لهذا يمكن القول ان الموقف البحريني من انهيار الإتحاد السوفيتي كان مبيناً على طبيعة انعكاسات العلاقة بين البلدين وبدا واضحاً ان البحرين التزمت الصمت ظاهرياً من التطورات الأحداث في الإتحاد السوفيتي والواقع ان موقفها لا يختلف عن بقية دول الخليج الأخرى.

المبحث الثالث

موقف سلطنة عمان واليمن من انهيار الإتحاد السوفيتي

أولاً. موقف سلطنة عمان من انهيار الإتحاد السوفيتي

أدت التضاريس والمناخ دورًا مهمًا في تشكيل الأحداث التاريخية لسلطنة عمان فطلالتها على الخليج العربي وبحر العرب جعل منها دولة بالغة الاهمية في الاستراتيجيات الدولية، فضلا عن امتلاكها لسواحل طويلة ممتدة على طول الشريط الساحلي للخليج العربي، ووفرة مواردها الطبيعية، جعل منها دولة محورية في التاريخ[1].

بدأت الكثير من القوى الدولية بالبحث عن اقامة علاقات سياسية ودبلوماسية وحتى اقتصادية مع سلطنة عمان لتحقيق مطامحها الخارجية، وقد كان الإتحاد السوفيتي في مقدمة هذه الدول، إذ اكتفى الساسة السوفييت في بادئ الأمر بدعم السلطنة اعلامياً فقط ولم تقدم لها اي مساعدات مادية او عسكرية خلال حقبة الاحتلال البريطاني[2].

ومع بداية حقبة السبعينات من القرن العشرين بدأت العلاقات السياسية الدبلوماسية بين الطرفين لاسيما مع تولي السلطان قابوس الحكم في البلاد عام (1970) واستقلال البلاد عام (1971)، والذي حاول تغيير سياسة سلطنة عمان الخارجية لجعلها أكثر ديناميكية في العلاقات مع دول الجوار والقوى الدولية لاسيما الإتحاد السوفيتي ، بعد ان كانت دبلوماسية البلاد قائمة على الانكفاء على الذات والانعزال عن العالم هذا من الجانب العماني[3].

---

(1) Khalid Sulaiman Salim Al Kharus, the dhofar war 1965 –1975), A thesis submitted in partial fulfilment for the requirements for the degree of Doctor of Philosophy at the University of Central Lancashire, 2018, p 19.

(2) Page Stephen, The USSR and Arabia, The Development of Soviet Policies and Attitudes Towards the Countries of the Arabian Peninsula, (1955-1970)، London, (1970),P 36.

(3) طيبة خلف عبد الله، وباسمة عبد العزيز العثمان. "العلاقات العمانية –السوفيتية (1970–1986) "، مجلة آداب البصرة، ع 54، جامعة البصرة، 2010، ص 26. ؛ احمد منيسي، التحول الديمقراطي في دول مجلس التعاون لدول الخليجي دراسة لحالة البحرين وسلطنة عمان وقطر، ابو ظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث، ط 1، 2009، ص 8.

أما من الجانب السوفيتي فلم يكن الأخير يثق كثيراً بسياسات السلطان قابوس بن سعيد[1] نتيجة المخاوف منه باعتباره اداة تنفيذ مصالح بريطانيا في الخليج العربي خلال حقبة السبعينيات، وان ما قام به من اصلاحات سياسية واقتصادية هي شكلية لا ترتقي للحد المطلوب على حد توصيف السوفييت الذين استمروا برؤية السلطان قابوس بن سعيد على انه حليف بريطانيا في المنطقة لاستمرار بالحصول على نصائح واستشارات الحكومة البريطانية[2]. لا بل ان الصحف السوفيتية هاجمت سلطنة عمان وحاكمها السلطان قابوس بن سعيد ووصفت اصلاحاته بأنها لا تخدم المواطنين وانما تخدم النخب الحاكمة والمصالح الاستعمارية الغربية لاسيما بريطانيا، وربما يعود السبب في الموقف السوفيتي هو أدارك السوفييت بأن السلطان قابوس بن سعيد بدأ ببناء علاقاته مع الولايات المتحدة الأمريكية[3].

ولهذا أصبحت العلاقات السوفيتية–العمانية أكثر توتراً خلال مطلع سبعينات القرن العشرين، لان الإتحاد السوفيتي لا يزال يدعم ثورة ظفار[4] مادياً والتي كان قادتها مناوئين للسلطان قابوس بن سعيد والاستعمار البريطاني، فخلال عام 1971 استقبل رئيس اللجنة المركزية

---

(1) **قابوس بن سعيد (1940–2020)** : هو قابوس بن سعيد بن تيمور بن فيصل بن السلطان احمد ، ولد في مدينة ظفار وتلقى هناك تعليمة للغة العربية والدينية ، اكمل دراسة الابتدائية في مدرسة السعيدية بصلالة ، عام (1958) ارسله والده الى بريطانيا لإكمال تعليمة ، عام 1960 التحق بأكاديمية ساند هيرست ، ثم اصبح ولياً للعهد عام 1970. للمزيد ينظر: ثامر عزام حمد ، السلطان قابوس بن سعيد ودوره في تحديث عمان حتى عام 1986 ، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة سامراء ، 2010 ، ص 2012–2014.

(2) لبيب عبد الساتر، قصة الخليج تفاعل دائم وصراع مستمر دار المشرق، بيروت، 1989، ص 46.

(3) عبد الله الأشعل "العلاقات الدولية في إطار مجلس التعاون لدول الخليج العربي"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية 321، الكويت، 1984، ص 72.

(4) **ثورة ظفار:** هي ثورة حدثت نتيجة تردي الاوضاع وانتشار الفقر والجهل والمرض فضلاً عن قسوة وتعنت السلطان سعيد، والذي قام بحظر العديد من النشاطات التي لا تعد ولا تحصى، ووسط هذه الظروف الصعبة لجأ السكان إلى الهجرة لدول الخليج . للمزيد ينظر:

Geraghty, T, This is SAS, A pictorial history of the Special Air Service Regiment. London: Arms and Armour Press, 1989, P 98.

السوفيتية للحزب الشيوعي قسطنطين كاتوشيف[1] Konstantin Katushev وفدا من الجبهة الشعبية العمانية وتم من خلال هذه المحادثات الاتفاق علي مضاعفة الإتحاد السوفيتي لمساعداته ، كما زار وفد من الجبهة الشعبية ،في نفس العام بزيارة موسكو والتقوا بأعضاء الحزب الشيوعي السوفيتي لبحث الشؤون السياسية والعسكرية للجبهة[2]. ومع بداية عام (1971) بدأت الجبهة تعتمد على المساعدات السوفيتية بدلاً من المساعدات الصينية[3]،

وأدت البحرية السوفيتية دورًا رئيسيًا في تسليم أسلحة للمتمردين عبر موانئ اليمن، كما قدمت معلومات عسكرية إلى المتمردين على تحركات القوات المسلحة الحكومية من خلال التجسس على إشاراتهم اللاسلكية، بالإضافة إلى التدريب العسكري، قدم الإتحاد السوفيتي منحًا دراسية لطلاب الجبهة الشعبية، كما قامت وفود من المتمردين بزيارات دورية إلى موسكو لهذا الغرض، فالعديد من الدبلوماسيين درسوا في المدارس السوفيتية في بداية السبعينيات[4].

واستمرت العلاقات السيئة ما بين سلطنة عمان والإتحاد السوفيتي فقدت ادانت سلطنة عمان الغزو السوفيتي لأفغانستان في عام (1979)، وطلب اجتماع عاجل في مجلس الأمن للنظر في هذا الشأن في موقف معادي للسوفييت، كما اتهم الإتحاد السوفيتي السلطان قابوس بن سعيد بقبول الوجود الأمريكي الدائم على أرضه وذلك عند توقيع سلطنة عمان والولايات المتحدة الأمريكية اتفاقية التسهيلات الي المنشآت العمانية في حزيران (1980)م[5].

وما زاد من توتر العلاقات بين البلدين في حقبة الثمانينات من القرن العشرين هو اعتبار الإتحاد السوفيتي دولة تتدخل في الشؤون الداخلية لسلطنة عمان، وهذا الأمر أكده وزيرة الدولة

---

[1] **كونستانتين فيدوروفيتش كاتوشيف (1927-2010)**: ولد في قرية بولشوي بولدينو بمنطقة بولشيبولدينسكي بمقاطعة نيجني ، اصبح عضو الحزب الشيوعي منذ عام 1952 وعضو اللجنة المركزية منذ عام 1966 ، في 1968-1977 أمين اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، في نفس الوقت منذ عام 1972. للمزيد ينظر : Константин Фёдорович Катушев , Ежедневный пророк , in link : http://deduhova.ru/statesman/konstantin-fyodorovich-katushev/

[2] عبد الله الأشعل، المصدر السابق، ص 71.

[3] عبد الله فهد النفيسي، الصراع في ظفار 1965-1975، بيروت: دار النهار، 1976، ص 153.

[4] عبد الله الفهد، المصدر السابق، ص 153.

[5] المصدر نفسه، ص 28.

للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبد الله[1]، مؤكداً ان السوفييت يتسببون بالضرر للمنطقة أكثر من نفعهم، وخلال شباط عام (1982) صرح السلطان قابوس بن سعيد لصحيفة التليغراف اللندنية قائلاً "**ان السوفييت ليسوا في افغانستان لنصرة الرئيس الأفغاني باربرك كارمن وانما لتحقيق اهدافهم التوسعية في المنطقة**".[2]

ومع وصول الرئيس السوفيتي السابق ميخائيل غورباتشوف لرئاسة الإتحاد السوفيتي في آذار عام (1985) تغيرت سياسة البلاد ، إذ اصبحت تهدف إلى انهاء حاله الصراع والابتعاد عن الصراعات الايديولوجية وحل المشكلات بصورة سلمية ، وكان أولى اهداف الرئيس السوفيتي آنذاك ، إقامة علاقات جيدة مع دول الخليج العربي ولاسيما تلك التي لم تستطع تمديد نفوذه إليها مثل عمان وفي 26 أيلول عام (1985) نجحت مساعي وزير الخارجية الروسي ادوارد شيفرنادزة[3] Eduard Shevardnadze عن إقامة علاقات دبلوماسية مع سلطنة عمان ، وذلك بعد المحادثات التي اجراها ادوارد شيفردنادزة Eduard Shevardnadze مع يوسف بن علوي ومن ثم تم الإعلان في 26 أيلول العام نفسه من تأسيس العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ، ليتم بعد ذلك عام (1988) افتتاح السفارة السوفيتية في العاصمة العمانية مسقط ، وذلك وسط تخوف

---

[1] **يوسف بن علوي بن عبد الله (1945–2020)** : سياسي عماني ، شغل عدة مناصب دبلوماسي واصبح عام 1972 السكرتير الثاني للبلاد ، وبحلول عام 1973 اصبح سفير السلطنة في لبنان ، وفي عام 1974 اصبح وكيل وزير الخارجية ، وعين وزيراً للشؤون الخارجية 1982. للمزيد ينظر :

Thank you Yusuf bin Alawi: After (23) years, Oman's Minister Responsible for Foreign Affairs steps down , The Arabian Stories , 18August (2020) ,in link: https://2u.pw/2DIheCN

[2] باسمة عبد العزيز العثمان، العلاقات العمانية السوفيتية 1981–1991، مجلة الخليج العربي، المجلد 43، العدد1–2، 2015، ص 135.

[3] **ادوارد شيفردنادزة (1928–2014)** : سياسي روسي ، بدأ حياته السياسية بعد الانضمام الى الحزب الشيوعي السوفيتي عام 1948 تم تولى عضوية مجلس السوفييت الأعلى في جورجيا عام 1959، وانضم الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي عام 1976 ، ثم عين وزير للشؤون الخارجية عام 1985 واستقال من نصبه هذا عام 1999 ، وعاد للمنصبة ذاته عام 1991. للمزيد ينظر :

Eduard Shevardnadze , Encyclopedia Britannica , in link: https://www.britannica.com/biography/Eduard-Shevardnadze

من القوى الغربية ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية- بريطانيا ، والتي ابدت تخوفها من تطور العلاقات مع الإتحاد السوفيتي كما واستنكرت المملكة العربية السعودية قرار سلطنة عمان لاستئناف علاقتها مع السوفييت ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا التي اثار تخوفها من تطور العلاقات مع الإتحاد السوفيتي كما استنكرت المملكة العربية السعودية قرار سلطنة عمان لاستئناف علاقاتها مع السوفييت[1].

بالمقابل تم تعيين السفير الكسندر -ج. زنجوك Alexander -J. Znjok كأول سفير لبلاده لدى سلطنة عمان وكانت اول زيارة لمسؤول سوفيتي إلى عمان في نيسان عام 1987 إذ التقي السلطان قابوس بن سعيد مع وزير الخارجية السوفيتي فلادمير بتروفيسكي Vladimir Petrovsky وفي خلال اللقاء أكد الأخير على تعهد الإتحاد السوفيتي بدعم استقرار المنطقة وعدم تدخله بأي شكل في الشئون الداخلية للمنطقة وفي ختام الزيارة تم الاتفاق علي افتتاح سفارات في كلا البلدين فكان اول سفير لدي روسيا هو نزار محمد الشيخ أما سفير روسيا فكان يولي فربنشوف Yuli Verbenshov لتدخل البلدين مرحلة جديدة من مراحل التعاون فيما بينهم[2].

وازدادت العلاقات العمانية_ السوفيتية صلابة بعد قرار الإتحاد السوفيتي بأنهاء الحرب في أفغانستان عام (1989) بالإضافة الي اشادتهم بموقف الحكومة السوفيتية من الحرب العراقية الإيرانية من خلال تصويتهم على قرار مجلس الأمن رقم (598) والداعي الي وقف الحرب بين إيران والعراق، وازدادت الاتصالات بين البلدين بحلول عام (1990) قدمت عمان للاتحاد السوفيتي اعتمادات مالية قدرت بنحو 200 مليون دولار[3]. وفي تموز (1991) قامت شركة

---

(1) طيبة خلف وباسمة عبد العزيز العثمان، المصدر السابق، ص 37

(2) المصدر نفسه ، ص 141.

(3) حديث صحفي لجلاله السلطان قابوس بن سعيد المعظم مع رئيس تحرير جريدة القبس الكويت، في 19 كانون الثاني، (1993)، في الرابط: بتاريخ 6-7-2023:https://sultanqaboos.net/interviews

صناعة البسكويت الوطني بعمان بعقد اتفاقية تصدير منتجاتها الي الإتحاد السوفيتي [1]، لذا نجد ان عمان تتمتع ومنذ تأسيس النشاط الدبلوماسي بعلاقة جيدة مع الإتحاد السوفيتي [2]

اتسم الموقف العماني بالحياد إزاء الإنهيار ، على الرغم من حالة التوتر التي شابت العلاقات السوفيتية – العمانية خلال حقبة السبعينيات من القرن العشرين، إلا أنه مع وفاة الرئيس السوفيتي الأسبق ليونيد بريجنيف، اصبحت العلاقات بين البلدين أكثر دفئاً مما كانت عليه سابقاً، فكانت الفرصة مناسبة للاتحاد السوفيتي لتغيير سياسته إزاء دول الخليج العربي والابتعاد عن التدخل في الشؤون الداخلية لتلك الدول[3] .

وبالفعل فقد تحسنت العلاقات بين البلدين لاسيما مع وصول الرئيس السوفيتي السابق ميخائيل غورباتشوف والتي على أثرها، تم تعيين السفير السوفيتي الجديد في سلطنة عمان ألكسندر ج. زنجوك والذي يعد اول مسؤول سوفيتي رفيع المستوى يزور السلطنة ويلتقي السلطان قابوس بن سعيد عام (1987)، وبحلول عام (1988) تم افتتاح سفارة للاتحاد السوفيتي في سلطنة عمان[4].

بالمقابل أعلن الإتحاد السوفيتي عن الانسحاب من افغانستان عام (1989)، والتي عدت عدتها الحكومة العمانية آنذاك، خطوة ايجابية لتعزيز العلاقات مع الدول الخليجية بشكل عام وسلطنة عمان بشكل خاص، ومع اجتياح العراق للكويت عام (1990) ، كان للاتحاد السوفيتي موقفاً ايجابياً بحسب وجهة نظر حكام سلطنة عمان ، إذ دعم السوفييت قرار مجلس الأمن الدولي والذي دعا فيه العراق إلى الانسحاب من الكويت دون شروط ، وتحسنت العلاقات الاقتصادية بين البلدين أكثر خلال العام نفسه وبدأ التبادل التجاري بين البلدين بالتزايد حتى انهيار الإتحاد السوفيتي عام (1991).[5]

---

[1] طيبة خلف وباسمة عبد العزيز العثمان، المصدر السابق، ص 144.

[2] josep .A Kechichian .oman and world The Emergence of an Independent foregin policy santa monica(1995).p168.

[3] لمي مضر الامارة، المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية، وتأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي 1990–2003 مركز الامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2005، ص 145.

[4] طيبة خلف باسمة عبد العزيز العثمان، المصدر السابق، ص 37 .

[5] حديث صحفي لجلاله السلطان قابوس بن سعيد المعظم مع رئيس تحرير جريدة القبس الكويت، المصدر السابق.

يمكن القول أنَّ الموقف العماني من انهيار الإتحاد السوفيتي كان مرهوناً بدرجة اساسية بقضية الدعم السوفيتي للحركات المناهضة لسلطان قابوس بن سعيد لاسيما ثورة ظفار فخلال اندلاع هذه الثورة دعم السوفييت الجبهة الشعبية العمانية بهدف خلخلة الاستقرار للسلطنة التي كان يعتبرها الساسة السوفييت آنذاك بأنها قاعدة البريطانيين الامامية في الشرق الأوسط ، لكن اخماد هذه الثورة وانتهائها ومجي الرئيس السوفيتي السابق ميخائيل غورباتشوف ومواقفه الايجابية من الدول الخليجية بشكل عام وسلطنة عمان بشكل خاص ، جعل من الأخيرة تتخذ موقفاً محايداً إزاء الإنهيار من منظور ان اتخاذ موقفاً عدائياً ومؤيدا للانهيار سيدخل البلاد في حالة من التوتر مع القادة الروس الذين لا يزالون يعتنقون الفلسفة الشيوعية ومحبين للاتحاد السوفيتي ، وفي الوقت نفسه استمراراً لسياسة الحياد التام التي اتخذتها السلطنة طوال حقبة الثمانينات والتسعينيات من القرن العشرين.

ثانياً. موقف اليمن من انهيار الإتحاد السوفيتي :

تعد اليمن اول دولة عربية تقيم علاقات سياسية ودبلوماسية مع الإتحاد السوفيتي ، فقد كانت أولى الاتصالات الرسمية بين البلدين خلال حقبة العشرينيات من القرن العشرين عندما وجه امير الحديدة عام (1927) طلباً رسمياً للممثلية السوفيتية في مدينة جدة، داعياً فيه لإقامة علاقات اقتصادية بين الدولتين[1].

استمرت العلاقات بين البلدين بالتطور خلال هذه الحقبة فقد تم توقيع اتفاقية تبادل تجاري بين البلدين في انقرة عام (1928) سميت معاهدة الصداقة والتجارة، وبحلول عام (1929) تم إرسال الممثل التجاري السوفيتي كريم حكيموف المقيم في الرياض للتباحث مع الجانب اليمني حول تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية، كما شهد العام نفسه توريد الإتحاد السوفيتي كميات

[1] مجموعة من المؤلفين السوفييت، تاريخ اليمن المعاصر 1917-1982، ترجمة: محمد علي البحر، القاهرة، مكتبة مدبولي1990، ص41-42.

كبيرة من النفط للاستهلاك المحلي في السوق اليمنية، وقد صرح الامام يحيى حميد الدين[1] حاكم اليمن آنذاك بأن السلع السوفيتية تحظى بمقبولية كبيرة في السوق اليمني[2].

شهدت العلاقات بين البلدين تطوراً ملحوظ لاسيما عندما اعترف السوفييت بسلطة الامام يحيى حميد الدين، ودعمت السوفييت حركات التحرر الوطنية في اليمن بمواجهة الاحتلال البريطاني، وبذلك أصبح الإتحاد السوفيتي شريك تجاري مع اليمن خلال هذه المرحلة[3]. كما شهدت العلاقات السوفيتية _ اليمنية خلال حقبة الاربعينات توتراً جراء استمرار اليمن بتعزيز علاقاته مع القوى الاستعمارية، فضلاً عن دور اليمن في تأسيس جامعة الدول العربية عام (1945) التي كانت توصف بحسب الساسة السوفييت بأنها صنيعة بريطانيا[4]، وقد عززت اليمن علاقاتها مع مصر التي كانت تقبع تحت الهيمنة البريطانية، وقد رد السوفييت على هذه التحركات السياسية اليمنية بالتصويت عام (1947) ضد اليمن لاسيما عند محاولة الأخيرة الحصول على عضوية في الامم المتحدة[5].

ومع وفاة الامام يحيى حميد الدين أواخر حقبة الأربعينيات من القرن العشرين، وتولي ابنه احمد السلطة في البلاد، اصبحت العلاقات بين الإتحاد السوفيتي واليمن أكثر دفئاً مما كانت عليه سابقاً فقد تم امداد الأخيرة بالأسلحة والأموال، وتم دعم العديد من المشاريع المحلية من قبل

---

(1) **يحيى حميد الدين (1869 – 1948)** : هو امام اليمن من عام ١٩٠٤ وحتى عام ١٩٤٨ ، وكان لقبه الإمام الناصر الدين الله أحمد بن الغمام المتوكل على الله يحيى بن المنصور بالله بن حميد الدين، كما انه تم اغتياله عام 1948 عبر عملية انقلابية. للمزيد ينظر : نضال محمد العضايلة ، الاغتيال السياسي في الشرق الأوسط دراسة توثيقة لاهم عمليات الاغتيال في الشرق الأوسط ، عمان ، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع ، 2011 ، ص133.

(2) Leonid Issaev,Russia’s Policy towards the Middle East: The Case of Yemen, ational Research University Higher School of Economics, Moscow; bInstitute for African Studies, Russian, 2020,p2.

(3) علي، أحمد جميل، "العلاقات السوفيتية اليمنية 1945–1962، السياسية أنموذجا"، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية، ع 41 جامعة قناة السويس، 2022 ص 282.

(4) اليوسف، أياد تركان ابراهيم، النشاط السوفييت تجاه شطري اليمن 1962–1979، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية تربية، جامعة ديالي،2006 ص 17.

(5) علي، أحمد جميل، المصدر السابق، ص 283.

الإتحاد السوفيتي في اليمن لتحسين الأوضاع المعيشية لاسيما مع مشروع ميناء الحديدة، وفي هذا الوقت تم افتتاح ممثلية لليمن في العاصمة موسكو كتعبير عن قوة العلاقات بين البلدين[1].

بيد ان حقبة الخمسينيات شهدت تحسن أكثر في العلاقات بين الدولتين فقد تم توقيع معاهدة الصداقة عام (1955) وبذلك اعترف السوفييت بحكم الامام احمد وسيادته على كامل الأراضي اليمينية[2]، كم شهد عام (1956) زيار الأمير محمد البدر بن حميد[3] الإتحاد السوفيتي لتأكيد الشراكة الاستراتيجية بين البلدين واستمراراً لسياسة والده المناوئة للاستعمار الغربي[4].

وقد حصل اليمن خلال هذه الحقبة على دعم عسكري مكون من (30 دبابة و70 مدرعة ومضادات طائرات)، وبلغت قيمة تلك الأسلحة (5) مليون جنية إسترليني وتم إرسال بعض الخبراء العسكريين السوفييت لليمن آنذاك[5].

وظلت العلاقات السوفيتية_ اليمنية قوية حتى قيام الثورة اليمنية في 26 سبتمبر (1962) فكان الإتحاد السوفيتي ثاني دولة في العالم تعترف بالنظام الجمهوري في اليمن وأول دولة غير عربية تعترف به[6].

وعلى الرغم من سياسة الحياد التي اتبعتها اليمن خلال مرحلة الحرب الباردة الا ان المساعدات السوفيتية لم تنقطع، طوال حقبة السبعينات والثمانينات، وتدفق الخبراء السوفييت على اليمن الشمالي ، على الرغم من التزام اليمن الشمالي بمبادئ عدم الانحياز والحفاظ على العلاقات

---

(1) Berthelot, P, Russia in the Middle East: A New Dominant Actor?, Rising Powers Quarterly 1 1, 2107, p 169.

(2) Leonid Issaev, Russia's Policy towards the Middle East: The Case of Yemen, p3.

(3) **محمد البدر بن حميد (1929-1996)** : عالماً وفقهياً يمنياً ولد ونشأة في حجة ، التحق عام 1944 بوالده في تعز وبات اميراً عليها ووليا للعهد اصبح عام 1949 محافظاً على لواء الحديدة وفي عام 1956 ارسله والده في مهمات سفارات خارجية. للمزيد ينظر : مختار محمد الضبيبي ، الموسوعة اليمنية ، ج 1 ، ط2 ، صنعاء ، مؤسسة العفيف الثقافية ، 2002 ، ص 481-482.

(4) مهدي خليل الحيالي، "اليمن الشمالي1948 -1962، دراسات في العلاقات التاريخية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية جامعة الموصل، 2006، ص 132.

(5) أحمد جميل، المصدر السابق، ص 289.

(6) Leonid Issaev, Russia's Policy towards the Middle East: The Case of Yemen, Op.Cit, p4.

العسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول الأجنبية[1]، واذا انتقلنا للحديث عن الدعم السوفيتي لليمن الجنوبي، نجد أن الإتحاد السوفيتي دعم الثوار اليمنيين في نضالهم ضد المستعمر البريطاني، ودعمت موسكو استقلال جنوب اليمن، من خلال تصريح وزير الخارجية السوفيتي " **بعد انسحاب القوات البريطانية الاستعمارية من إمارات الجنوب العربي فإنه يجب العمل على إنشاء دولة اشتراكية مستقلة في تلك المنطقة، وان الإتحاد السوفيتي يحتفظ لنفسه بحق التصرف تجاه أي حل تقرره الأمم المتحدة تجاه مشكلة الشرق الأوسط عموما ومنطقة عدن خصوصا**" [2].

وقد تبني اليمن الجنوبي الايدلوجية الفكرية للاتحاد السوفيتي، فتم تأسيس الحزب الاشتراكي الطليعي، اليمني في عام (1978) [3]، وذلك بمساعدة من الجانب السوفيتي كما أنشئت مدارس الحزب العليا ومدارس الشباب في عدن، كما ساعد متخصصون من الإتحاد السوفيتي في إنشاء معهد الموظفين السياسيين والحزبيين، ووصلت مساعدات الإتحاد السوفيتي إلي ما يقرب من (80%)، من أجمالي المساعدات الخارجية لليمن الجنوبي، كما كانت الحكومة السوفيتية الدائن الأكبر لليمن الجنوبي ،ولم يغير انتقال الحكم من عبد الفتاح إسماعيل[4] إلى علي ناصر محمد أي مظاهر في العلاقات بين الإتحاد السوفيتي والجنوب اليمني[5] ، وعلى الرغم من سياسة التقارب مع دول الخليج العربي الذي اتبعها علي ناصر محمد وزيارته لكل من الكويت والسعودية والإمارات مطلع حقبة الثمانينات[6] الا أن هذا التقارب لم يمنع علي ناصر

---

(1) أياد تركان ابراهيم، النشاط السوفيتي تجاه شطري اليمن والموقف العربي والدولي منه 1962-1979، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية تربية، جامعة ديالي،2006، ص21.

(2) عبد الرحمن البيضاني، لهذا نرفض الماركسية القاهرة، المطبعة العالمية،1974، ص370.

(3) rimakov, E., Lebedev, E., and Naumkin, Recent History of the Arab Countries of Asia, Moscow: Nauka, 1988, p56

(4) **عبد الفتاح إسماعيل(1939-1986)** : زعيم وسياسي يمني أحد أبرز القادة الذين قاتلوا الاستعمار البريطاني في اليمن ، ولد بمحافظة تعز ثم الى عدن لمواصلة تعليمة ، وانضم عام 1959 الى حركة القوميين العرب وأسس الحزب الاشتراكي اليمني عام 1978. للمزيد ينظر : احمد جابر عفيف ، الموسوعة اليمنية ، الجزء الأول ، ط 2 ، مؤسسة العفاف التفافية ، 2003 ، ص 309

(5) Leonid Issaev, Russia's Policy towards the Middle East: The Case of Yemen, p4.

(6) I bid, p4

محمد من الجهر بعدائه للولايات المتحدة الأمريكية والنظام الامبريالي فصرح "**إن المرء لا يمكنه أن يضع صديقنا وحليفنا الإتحاد السوفيتي على كفة واحدة مع عدونا الرئيس الامبريالية الأمريكية**[1].

ومع حلول منتصف حقبة الثمانينات من العشرين واستمرار الحرب الأهلية اليمنية وقف السوفييت موقفاً محايداً إزاء هذه الأحداث لكنهم لم يخفوا انحيازهم لليمن الجنوبي بقيادة عبد الفتاح اسماعيل وموجهين تحذيرهم للأدارة الأمريكية بعدم التدخل في الشأن الداخلي اليمني ، وذلك بعد اندلاع الحرب الأهلية اليمنية، وبنهاية عقد الثمانينات أخذت العلاقة اليمنية–السوفيتية بالفتور، نتيجة إدراك السوفييت بأن اليمن الجنوبي لم يلتزم بالأيديلوجية الشيوعية ، كما التقى علي سالم البيض[2] عام (1988) بالرئيس السوفيتي السابق ميخائيل غورباتشوف وقال له" **لا يهمني ان يكون كلامك ماركسيا بل يهمني رضا شعبك عنك وعن حزبك نحن نعتقد أن المنطقة التي تعيشون فيها هي منطقة نفوذ أمريكية لان مصالح الأمريكيين قوية فيها والشعب يرضى عنكم إذا أصلحتم أموركم مع جيرانكم في اليمن الشمالية سواء بالتنسيق او بالوحدة ونحن لن نعارض ذلك ولن نتدخل لمنع هذا الإجراء**" [3].

وبهذا يمكن القول إنَ العلاقات بين البلدين شهدت في معظم مراحلها تطوراً ملحوظ، ودعم السوفييت اليمن الجنوبي المناوئ للاستعمار الغربي من منطلق عدو عدوي صديقي لكنهم أدركوا بعد سنوات ان دعمهم لليمن الجنوبي لم يؤسس لعلاقات سياسية ودبلوماسية متينة بل كان مجرد إنفاق اموال بطريقة عبثية على حروب لا جدوى لها في الصراع مع الولايات المتحدة الأمريكية في سياق الحرب الباردة.

---

[1] أياد تركان ابراهيم، المصدر السابق، ص12.

[2] **علي سالم البيض:** سياسي يمني ولد عام 1939 في قرية معبر بمحافظة بحضرموت ثم انتقل عام 1956 لدراسة الثانوية بعدن، وفي 1959 ترأس اتحاد الطلبة الحضارم ، سافر بعدها الى مصر للدراسة الجامعية في كلية الهندسة بالقاهرة عام 1963– 1967 عين وزيرا للدفاع في أول حكومة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بعد الاستقلال، ثم أصبح وزيرا للخارجية عام 1969. للمزيد ينظر : علي سالم البيض ، الجزيرة نت ، 2014/9/29 ، متاح على الرابط :https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/9/29/

[3] عبد الرحمن البيضاني، مأزق اليمن في صراع الخليج، ط5 القاهرة، دار المعارف ،1990، ص 133.

وتجدر الإشارة إلى ان الموقف اليمني يمكن وصفة بالمتذبذب إزاء انهيار الإتحاد السوفيتي ، نتيجة لطبيعة العلاقة بين البلدين، إذ اتسمت العلاقات اليمنية – السوفيتية بالصلابة والقوة وعكست هذه المقاربة السوفيتية فكرا برغماتيا، وهدف السوفييت من خلال العلاقات الثنائية نشر الايديولوجية الشيوعية باليمن، وكانت هذه الأيدولوجية الأساس في العلاقة مع اليمن؛ كما أن الأخيرة في تلك المرحلة لم يكن موحدا، بل انقسم إلى اليمن الشمالي، والجنوبي ، فعلى الرغم من مساعدة الإتحاد السوفيتي لليمن ومد لهم يد المساعدة الا ان الشمال أعلن رفضه للمبادئ الماركسية وعبر عن ذلك نائب رئيس الجمهورية عبد الرحمن البيضاني [1] عندما صرح "**ان الإتحاد السوفيتي وقف الي جانب الثورة ومع ذلك فأننا ملتزمون بالعدالة الاجتماعية ورافضون الماركسية لأن موقفنا مع إحدى الدول ذات الخندق السياسي لا يشترط علينا ان نلتزم بمذهبها الاقتصادي والاجتماعي ولليمين حسابات يمنية وللسوفييت حسابات سوفيتية**"[2].

واستمرت صنعاء بالتزام خط الحياد السياسي، على الرغم من علاقتها الوطيدة بالإتحاد السوفيتي ، وهو ما عبر عنه الرئيس اليمني علي عبد الله صالح[3] إذ قال: "**لسنا مع الغرب ضد الشرق ولا مع الشرق ضد الغرب بل نحن مع الحق ضد الباطل**" .[4]

إلا ان الحكومة اليمنية الشمالية ابدت ردة فعل سلبية ضد الإتحاد السوفيتي في بعض الأحداث وهو ما ظهر في شجبها للعدوان السوفيتي على أفغانستان عام (1979) [5]، وقد بدا واضحاً ان الغزو السوفيتي للأراضي الافغانية ترك اثار سلبية على الموقف الخليجي بشكل عام

---

(1) عبد الرحمن عبدربه المرادي البيضاني (1926–2012) : سياسي وأديب وكاتب ، شغل منصب نائب رئيس مجلس قيادة الثورة اليمنية ونائب رئيس الجمهورية العربية اليمنية . للمزيد ينظر: يمانيون في موكب ثورة 26 سبتمبر 1962 .. الدكتور عبد الرحمن البيضاني 3 ، نيوز فور مي ، 2023/9/18 ، في : https://newsformy.com/news-1790326.html

(2) عبد الرحمن البيضاني، مأزق اليمن في صراع الخليج ، المصدر السابق، ص135.

(3) **علي عبد الله صالح (1942–2017)**: شخصية سياسية وعسكرية يمنية ، ولد في مدينة صنعاء ، شغل منصب رئيس الجمهورية لليمن الشمالي للمدة بين عام 1978–1990 ، ثم اصبح رئيس للجمهورية اليمنية من عام 1990–2012. للمزيد ينظر : Ali Abdullah Saleh , Encyclopædia Britannica , in link: https://www.britannica.com/biography/Ali-Abdullah-Saleh

(4) مركز البحوث والمعلومات، العلاقات اليمنية–الروسية 1918–2000"، صنعاء، 2002، ص 36.

(5) Bidwell , Robin , The Tow Yemen , Longman , Westview press ,1983 , p.328

واليمني بشكل خاص، إذ كانت القضية الافغانية بمثابة تهديد سوفيتي للعالم الإسلامي ، على العكس اليمن الجنوبي الذي أيد الحملة العسكرية السوفيتية لأفغانستان، فقد عبر الرئيس عبد الفتاح اسماعيل في بيان رسمي له عبر راديو عدن قائلاً "**ان الإتحاد السوفيتي ابعد الخطر عن النظام التقدمي الافغاني**"، وهنا نلاحظ أن موقف اليمن الجنوبي كان مساندا وداعماً للسوفييت إلا أنه وقبيل أعلان تفكك الإتحاد السوفيتي وأعلان الوحدة اليمنية في 22 آيار عام (1990)، اتخذ اليمن بأكمله موقفاً محايداً إزاء الإنهيار، لتعلن بذلك الأخيرة في 30 كانون الأول عام (1991) رسمياً الاعتراف بروسيا الاتحادية بصفتها الوريثة الشرعية للاتحاد السوفيتي وبضمن ذلك الاعتراف بجميع المعاهدات والاتفاقيات الدولية السارية المفعول[1] .

[1] العلاقات اليمنية–الروسية 1918–2000"، المصدر السابق، ص39.

الخاتمة

الخاتمة

مثل انهيار الإتحاد السوفيتي عام (1991) حدثاً تاريخياً مؤثراً بكل المعايير كونه تسبب في أحداث تحولات جوهرية في بنية النظام الدولي وتحوله من الثنائي القطبية إلى الاحادية ، فضلاً عن تأثيره الكبير على العلاقات الدولية.

فعلى الصعيد الرسمي اختلفت مواقف دول المشرق العربي بين التأييد والحياد ورفض الإنهيار، فالموقف العراقي إزاء انهيار الإتحاد السوفيتي بداً مؤيداً لاعتبارات داخلية تمثلت بتدهور الأوضاع الاقتصادية جراء استمرار الحرب العراقية–الإيرانية لمدة تجاوزت ال (9) سنوات ، فضلاً عن العقوبات الدولية التي فرضت العراق بعد غزو الكويت عام (1991) والتي تركت آثاراً سلبية على الأصعدة كافة السياسية والاقتصادية وحتى الاجتماعية، أما الاعتبارات الخارجية، فقد وجدت الحكومة العراقية بوقوف السوفييت على الحياد في حرب الخليج الأولى كان بمثابة نكسة في تاريخ العلاقات السوفيتية–العراقية لان البلدين كان تجمعها اتفاقية تعاون وصداقة وقعت مطلع سبعينات القرن العشرين، إلى جانب ذلك وصف الحكومة العراقية لتأييد الإتحاد السوفيتي بفرض الحصار على العراق بمثابة التواطؤ والتي زادت من معاناة العراق الذي كان بأمس الحاجة إلى الدعم السوفيتي آنذاك.

أما فيما يخص الموقف السوري والذي اتسم برفض الإنهيار من منطلق ان الإتحاد السوفيتي ، كان من أكثر الشركاء دعماً لسوريا خلال حقبة الحرب الباردة، فضلاً عن التحالف العسكري الذي جمع البلدين وبناء الإتحاد السوفيتي قاعدة عسكرية له في ميناء طرطوس السوري، وكذلك المساعدات الاقتصادية التي قدمتها الحكومة السوفيتية إلى سوريا كان لها أثر ايجابي على استمرار استقرار الأوضاع الداخلية في البلاد.

ولا يفوتنا ان ننوه إلى ان الموقف اللبناني والأردني كانا محايدين إزاء الإنهيار فحكومة كلا البلدين حاولت النئي بنفسها عن صراعات القوى الكبرى خلال الحرب الباردة ، وحتى مع بدء

الإنهيار وهو ما تبين من خلال تصريحات مسؤولي كلا البلدين، على الرغم من عد الأردن أكثر الدول تقارباً من التحالف الغربي لاسيما مع بريطانيا.

وعلى خلاف ذلك ، فالموقف الفلسطيني كان رافضاً للانهيار على اعتبار ان الإتحاد السوفيتي كان من أبرز الداعمين الدوليين لحقوق الشعب الفلسطينية والذي لطالما أيد الحقوق العربية في المحافل الدولية لاسيما في الأمم المتحدة هذا من جانب ، وجانب آخر ، فسقوط الإتحاد السوفيتي تعني انهيار توازى القوى في النظام الدولي وفقدان فلسطين لاهم حلفائها على الصعيد الدولي والذي كان دوماً ما يندد بالعدوان الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية.

وبطبيعية الحال فالمواقف الخليجية تراوحت بين التأييد والحياد ، فالبحرين والمملكة العربية السعودية ايدتا الإنهيار ، وسارعت الاخيرة عبر سياستها النفطية في اغراق الأسواق العالمية في تسريع عملية الإنهيار ، اصف إلى ذلك ، لم يتوانى المسؤولين السعوديين عن الاعراب عن استيائهم من الإتحاد السوفيتي ، وما عزز من الموقف السعودي المؤيد للانهيار منع السلطات السوفيتية انتشار الإسلام في الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز طوال حقبة الحرب الباردة.

ولعله من المفيد التأكيد على ان الموقف الاماراتي والعماني والقطري والكويتي وحتى اليمني ، كانوا محايدين بعد بدأ الإنهيار وذلك لاعتبارات المصلحة الوطنية والابتعاد عن الصراعات الأيديولوجية وتجنب اغضاب الجمهوريات الجديد لاسيما روسيا الاتحادية التي كان لا يزال فيها الكثير من القادة السياسيين وحتى العسكريين ممن يعتنفوا الفلسفة الشيوعية التي كانت تهمين على مفاصل الدولة السوفيتية.

واخيراً ، يمكن القول إن انهيار الإتحاد السوفيتي قد أحدث تحولات هائلة في العلاقات الدولية، وكان له تأثير ملموس على دول المشرق العربي بما في ذلك العراق وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين والدول الخليجية التي تأثرت سياساتها الخارجية والداخلية ومواقفها الاستراتيجية بشكل كبير.

الملاحق

ملحق رقم (1)

رئيس فرانكلين د. روزفلت والملك ابن سعود على متن السفينة الأمريكية كوينسي (طوافة ثقيلة–٧١)

في فبراير (١٩٤٥). ملكية عامة

ملحق رقم (2)

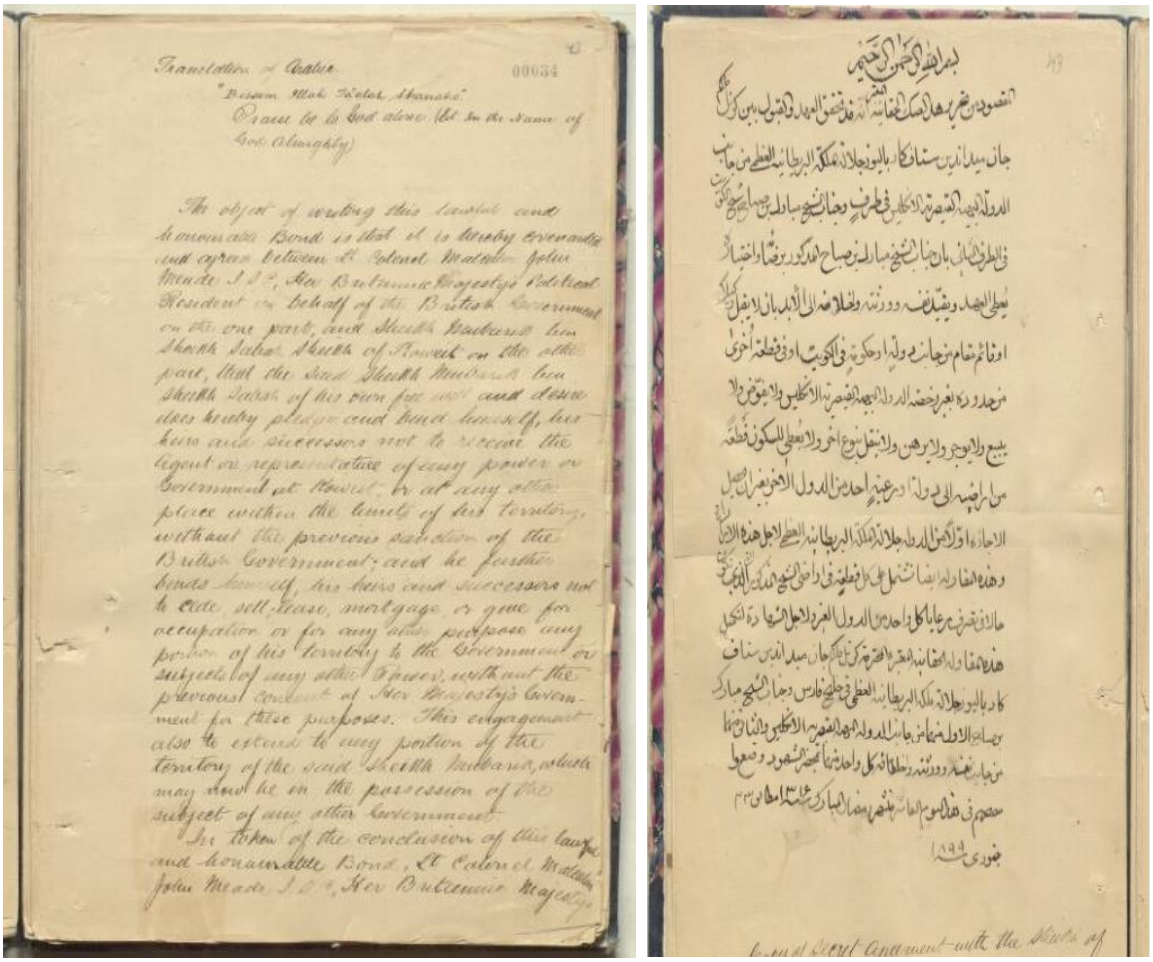

النسختان العربية والإنجليزية من الاتفاقية الأنجلو–كويتية لعام (١٨٩٩). 472/1/15/R/IOR، صص.٤٢ظ–٤٣

https://www.qdl.qa/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9

ملحق رقم (3)

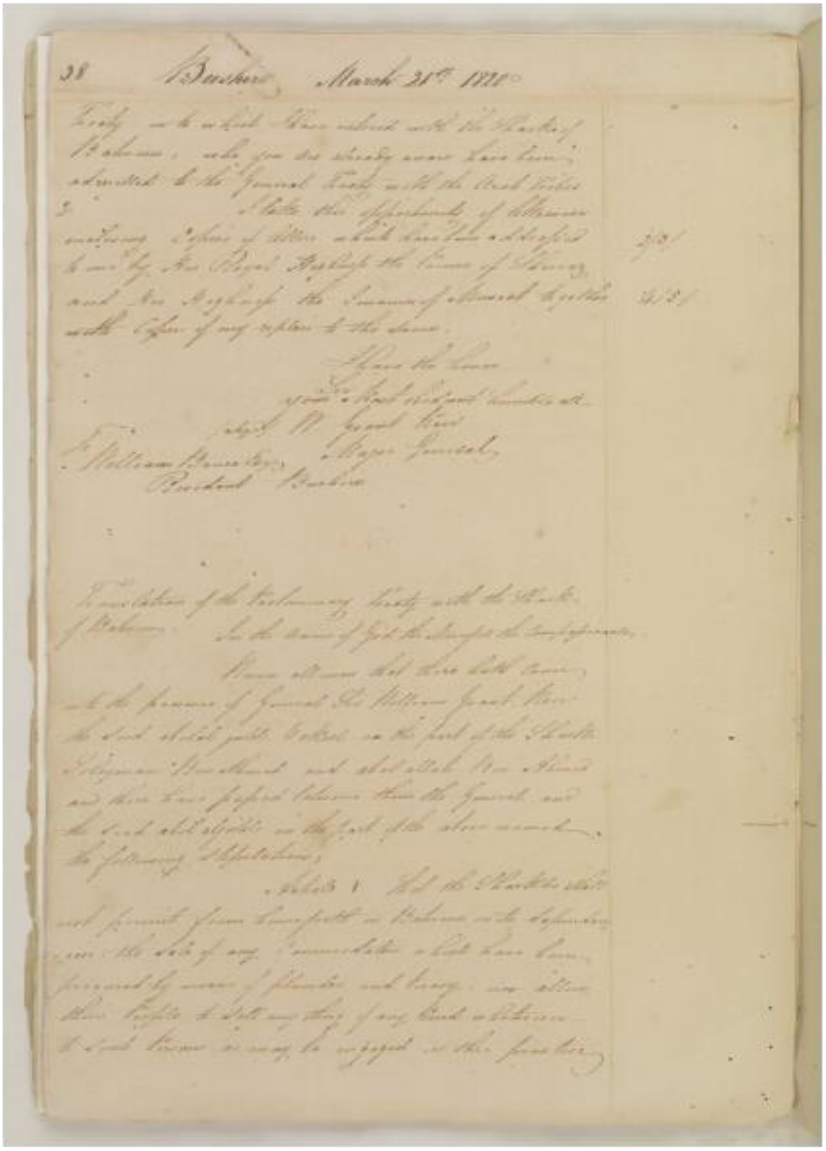

خطاب من وزارة الخارجية بشأن حدود قطر، ٢٧ فبراير (١٩٣٤). 413/2/15/IOR، ص.ص.٤٠-٤٣ ، في الرابط :

https://www.qdl.qa/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9

قائمة المصادر

قائمة المصادر

أولاً: الرسائل والاطاريح

1) العربية

1) أحمد عبد الله بن سعيد، السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة تجاه الوطن العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية –الجامعة المستنصرية، بغداد، (2002).

2) اسراء محمد علي عبد الكريم، موقف الإتحاد السوفيتي من الحرب الأهلية اللبنانية (1975–1982)، رسالة ماجستير غير منشورة كربلاء: جامعة كربلاء–كلية التربية للعلوم الانسانية، (2017).

3) أسماء حامد فرحان ، نشأة الحزب الشيوعي اللبناني ودوره السياسي في لبنان (1924–1958) ، رسالة ماجستير غير منشورة الموصل : جامعة الموصل – كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم التاريخ ، (2020).

4) اماني عبد الله اسمر ، العلاقات الفلسطينية الروسية بعد انهيار الإتحاد السوفيتي وأثرها على عملية السلام ، رسالة ماجيستر غير منشورة تونس : جامعة بنزرت – كلية الدراسات العليا – قسم الدراسات الدولية ، (2011) .

5) أياد تركان ابراهيم، النشاط السوفيتي تجاه شطري اليمن والموقف العربي والدولي منه (1962–1979)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية تربية، جامعة ديالي، (2006).

6) براءة احمد زيدان ، السياسة السوفيتية تجاه القضية الفلسطينية (1947–1991) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة دمشق : جامعة دمشق كلية الآداب والعلوم الانسانية ، (2014).

7) جاسم محسن عبيد، موقف الإتحاد السوفيتي من الحرب العراقية الايرانية (1980–1981)، رسالة ماجستير غير منشورة كربلاء: جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الانسانية– قسم التاريخ ، (2018).

8) رسل مهدي حمود، "موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الاجتياح العراقي للكويت (١٩٩٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، (٢٠١٤).

9) رنا عادل سميا ، العلاقات السورية السوفيتية السياسية والاقتصادية والثقافية (1946-1985) ، رسالة ماجستير غير منشورة دمشق : جامعة دمشق – كلية الآداب والعلوم الانسانية – قسم التاريخ ، (2015) .

10) رنيمة فتحية وزراولة عائشة ، الإتحاد السوفيتي وقضايا التحرر في المشرق العربي (1917-1973) ، رسالة ماجستير غير منشورة الجزائر : جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة – كلية العلوم الانسانية والاجتماعية – قسم العلوم الانسانية – قسم التاريخ ، (2017) .

11) شيماء تركان صالح ، السياسة الخارجية الروسية حيال القضايا الدولية الانتشار النووي انموذجاً ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية ، (2012) .

12) صفاء صلحي يونس ، أثر العلاقات الروسية الاسرائيلية على القضية الفلسطينية (2012-2017) ، رسالة ماجستير غير منشورة غزة: جامعة الاقصى- برنامج أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا ، (2017) .

13) طعمه محمد يوسف، "السياسة الخارجية السوفيتية في منطقة الخليج العربي، (١٩٤٧ – ١٩٨٧)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، (١٩٨٨).

14) عائشة فرحاتي وزوليخة طخة ، شخصية ياسر عرفات ودوره في القضية الفلسطينية (1929-2004) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة محمد بوضياف-كلية العلوم الانسانية والاجتماعية – قسم التاريخ ، الجزائر ، (2017) .

15) عبد الحميد سعدون عبد الحميد: أثر دولة الإمارات العربية المتحدة في المنظمات العربية (1970-1971)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، (2010).

16) الغالية بنت سالم بن خليفة، النشاط السوفيتي في منطقة الخليج العربي ومؤثراته (1945-1990)، أطروحة دكتوراه عمان: جامعة السلطان قابوس-كلية الآداب-والعلوم الاجتماعية، (2020).

17) لبنى ناجي محمد ، جون فوستر دالاس ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية (1888-1953) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة تكريت – كلية التربية بنات ، (2018).

18) محمد جاسم محمد النداوي، "أمن الخليج العربي، دراسة في صراع القوتين العظمتين في الخليج العربي (١٩٧٩ – ١٩٨٦)"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب -جامعة بغداد، (١٩٨٦).

19) محمد مقروف، المتغيرات الإقليمية والدولية وتأثيرها على مجلس التعاون لدول الخليج العربي، مخطوط أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الجزائر، بن يوسف بن خدة كلية الحقوق، (2016).

20) محمود عبد الهادي عبد الله، دور الحزب الشيوعي اللبناني في التطورات السياسية (1958-1990)، رسالة ماجستير غير منشورة سامراء: جامعة سامراء- كلية التربية- قسم التاريخ، (2022)،

21) مهدي خليل الحيالي، "اليمن الشمالي(1948 -1962)، دراسات في العلاقات التاريخية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية جامعة الموصل، (2006).

22) نادية زواوي ، الحرب العراقية الايرانية بعد (1980) وتداعياتها الاقليمية والدولية ، رسالة ماجستير غير منشورة الجزائر : جامعة محمد بوضياف-كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية ، (2016).

23) ناهض محمد عليان ، العلاقات الروسية الاسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية (1991-2016)، رسالة ماجستير غير منشورة غزة: جامعة الازهر-كلية الآداب والعلوم الانسانية، (2018).

24) نردين حسن الميمي، الاستراتيجية الروسية في ظل نظام أحادي القطبية الثوابت والمتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بيرزيت ، بيرزيت ، (2011).

25) نصير محمود شكر ، السياسة الخارجية العراقية في ضوء مقررات مجلس الوزراء (1958–1963)، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، جامعة بغداد–كلية التربية–ابن رشد– قسم التاريخ، (2004).

26) نظمي عيسى سعيد، أثر التغيرات في النظام الدولي على الأمن القومي العربي في الفترة من (1985–1995)، رسالة ماجستير غير منشورة عمان : جامعة ال البيت – معهد بيت الحكمة ، (1999).

27) اليوسف، أياد تركان ابراهيم، النشاط السوفييت تجاه شطري اليمن (1962–1979) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية تربية، جامعة ديالي، (2006).

2) الاجنبية

1) Khalid Sulaiman Salim Al Kharus, THE DHOFAR WAR (1965 – 1975), A thesis submitted in partial fulfilment for the requirements for the degree of Doctor of Philosophy at the University of Central Lancashire, (2018).
2) Bjarte Bjørsvik , The Soviet response to the Syrian invasion of Lebanon in (1976) , Master thesis , University of Bergen - Department for Archaeology – History- Cultural studies and Religion , (2018) .

ثانياً: الموسوعات والمعاجم

1. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الاقتصادية والاجتماعية، قويسنا، (2005) .
2. انور محمود زناتي، موسوعة تاريخ العالم، ج 2، دار الكتب العربية، القاهرة، (2007).
3. بلهول نسيم ، الموسوعة الكبرى للجماعات الإسلامية المسلحة ، دار المنهل ، عمان ، (2014).
4. حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج 1 بغداد : دار الشؤون والثقافة العامة ،(1990).

5. عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج 3 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، (1993) .
6. عبد الوهاب الكيالي وماجد نعمة وآخرون، موسوعة السياسة، ج 1، دار الهدى للنشر، بيروت، (1985).
7. فادي اسعد فرحات ، حدث في مثل هذا اليوم ، المجلد الأول ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، (2011).
8. فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج 2 ، عمان، دار اسامة للنشر، (2013) .
9. مجموعة مؤلفين ، الموسوعة السياسية ، ج 2 ، مكتبة حسن العصرية ، بيروت ، (2015) .
10. مجموعة مؤلفين ، الموسوعة العربية العالمية ، المجلد 6 ، دار الفكر المعاصر، بيروت ، (2002).
11. محمد شفيق غربال وآخرون ، الموسوعة العربية الميسرة ، دار الشعب للنشر ، القاهرة ، (1965).
12. مختار محمد الضبيبي ، الموسوعة اليمنية ، ج 1 ، ط2 ، صنعاء ، مؤسسة العفيف الثقافية ، (2002) .
13. مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث ، عمان: دار اسامة للنشر ، (2004).
14. مكتب البحوث في دار الفكر، الموسوعة العلمية الشاملة قارات ودول العالم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (2012).
15. منير البعلبكي، معجم اعلام المورد، دار العلم للملايين، بيروت، (1992).
16. ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة علم السياسة ، دار مجدلاوي للنشر ، عمان ، (2009).

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة

1. ابراعيم البحراوي، انتصار اكتوبر في الوثائق الاسرائيلية، ترجمة: منى ناظم وآخرون، المركز القومي للترجمة، القاهرة، (2014).
2. الإتحاد السوفيتي اليوم وغدا، مكتبة الاعلام السوفيتي للنشر، موسكو، (2011).
3. احمد الباز ، الثورة والحرب تشكيل العلاقات الايرانية الخليجية القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، (2018).
4. احمد جابر عفيف ، الموسوعة اليمنية ، الجزء الأول ، ط 2، مؤسسة العفاف التفافية ، (2003).
5. أحمد رشاد طاحون ، حرية العقيدة في الشريعة الإسلامية ، ايتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة ، (1998) .
6. أحمد سلمان المحمدي ، أخلاقيات النظام السياسي في السنة النبوية ومقارنته بالنظم السياسية الوضعية ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، (2020).
7. احمد محمد الجوارنة، أفغانستان وحلف شمال الأطلسي النموذج الاخر للإمبراطوريات المهزومة عمان: دار الخليج للنشر، (2015).
8. احمد مشعان نجم ، مكانة تركيا الدولية: دراسة في التوازنات الإقليمية والدولية، دار امجد للنشر ، عمان ،(2017).
9. احمد منيسي، التحول الديمقراطي في دول مجلس التعاون لدول الخليجي دراسة لحالة البحرين وسلطنة عمان وقطر، ابو ظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث، ط 1، (2009).
10. أحمد نوري النعيمي ، الوظيفة الإقليمية لتركيا في الشرق الأوسط، دار المنهل ،عمان ، (2013).
11. أحمد نوري النعيمي، العلاقات العراقية التركية : الواقع والمستقبل، دار المنهل، عمان ، (2013).

12. ادود زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ (1789) حتى اليوم، دار الحكمة للنشر ، لندن.

13. اديب صالح اللهيبي ، العلاقات السورية السوفيتية (1946–1967) دراسة تاريخية عمان : دار غيداء للنشر والتوزيع ، (2011).

14. أركان محمود أحمد أسود الخاتوني، دور الصين في الترتيبات الأمنية لإقليم آسيا – الباسيفيك، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان، (2021) .

15. اسكندر احمدوف ، الإتحاد السوفيتي والعالم العربي مجموعة من الوثائق السياسية ، ترجمة : خيري ضامن موسكو : دار التقدم ، (1987).

16. أسماء حداد، النموذج الروسي للحرب الهجينة في اوكرانيا الخيارات والرهانات، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان ، (2020).

17. الاسنير بونيت ، فكرة الغرب: الثقافة والسياسة والتاريخ ، ترجمة : احمد مغربي ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر ،(2018).

18. أنيس الدغيدي، أيام أوباما السوداء: قصة حياته ومأساته مع الفقر والكفاح والسياسة واليهود: من الزنوج إلى الكاوبوي: الحلم الأمريكي إلى أين، دار المنهل، عمان، (2016).

19. انيس عبد الخالق محمود ، تاريخ الدول الكبرى بين الحربين العالميتين (1914–1945) الجامعة المستنصرية – كلية الآداب ، (2013).

20. إيان براونلي ، مبادئ القانون الدولي العام لبراونلي ، ترجمة: محمود محمد الحرثاني، ط 8 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، (2012).

21. آية محمود عنان واحمد خلف وآخرون، الجديد في حالة الاسلام والمسلمين في العالم (2010–2020) ما بعد الإسلاموفوبيا، القاهرة، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، النجف ، (2021).

22. بول كينيدي، نشوء وسقوط القوى العظمى، ترجمة: مالك البديري، ط3 ، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان ، (2007) .

23. تسفي ماغين ، روسيا في الشرق الأوسط سياسة في امتحان بيروت: معهد دراسات الأمن القومي ، (2012).

24. جاسم يونس الحريري ، مستقبل الحريات السياسية في دولة الامارات العربية المتحدة، دار الجنان للنشر والتوزيع ، عمان ، (2020).

25. جبار علاوي ، الاتصال السياسي، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان، (2014).

26. جرجيس فتح الله ، نظرات في القومية العربية مداً وجزراً حتى عام (١٩٧٠): تاريخاً وتحليلاً : أضواء على القضية الآشورية مذابح آب (١٩٣٣) ، المجلد (5) اربيل : دار أراس للنشر،(2004).

27. جورج صليبي ، زعامات وعائلات ، ج 1 بيروت : دار النهضة العربية ، (2001).

28. جوزيف إم سيراكوسا ، الاسلحة النووية مقدمة قصيرة جداً، ترجمة : محمد فتحي خضر ، مؤسسة الهنداوي، لندن ، (2014) .

29. جون بيليس وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، ترجمة: مركز الخليج للأبحاث، مركز الخليج للأبحاث، دبي، (2004) .

30. الحسين بن طلال، مهنتي كملك أحاديث ملكية نشرها بالفرنسية فريدون صاحب جم، ترجمة: غالب طوقان، مطابع الشركة العربية، عمان، (1978).

31. حسين علي إبراهيم الفلاحي، العولمة الجديدة أبعادها انعكاساتها ، دار المنهل ، عمان ، (2014).

32. حسين محمد مهدي وآخرون، نحو اصلاح جذري في أقطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية الكويت: دار قرطاس للنشر، (2004).

33. حمد حرب ، الملك فيصل بن عبد العزيز ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، (1991).

34. حيدر صبري الخيقاني، تاريخ اوروبا منذ بداية الحرب العالمية الأولى حتى نهاية الحرب العالمية الثانية(1914–1954)، مطبعة الميزان ، النجف ، (2014).

35. خالد بن فيحان الزعتر ، ايران الخميني شرطي الغرب ، دار الكتب ، لندن ، (2000) .

36. رامي أبو دقة، ملامح تحول النظام الدولي في ظل مفهوم القوة (2006–2016) م، دار المنهل، عمان، (2018).

37. رعد صالح الالوسي، التعددية السياسية في عالم الجنوب، دار مجدلاوي للنشر، عمان، (2006).

38. روبرت ينغ بيلتون، المرخص لهم بالقتل: قتلة مستأجرون في الحرب على الإرهاب، ترجمة : عبد اللطيف موسى ابو البصل ، العبيكان للنشر، الرياض، (2010).

39. زيد الله عماد الدين نائل، السياسية الخارجية المصرية تجاه أفغانستان (1979 – 2007) ، دار المنهل ، عمان ، (2010).

40. زينب عبد الحسن الزهيري ، عبد الرحمن عارف ودوره السياسي ودوره السياسي في العراق (1966–1968) عمان : دار أسامة للنشر و التوزيع ، (2012) .

41. سامي عمارة ، بوتين صراع الثروة والسلطة ، دار النهضة ، القاهرة ، (2015) .

42. ستروب تالبوت ، ميخائيل غورباتشوف سيرة ذاتية مفصلة ، لـ محرروا مجلة التايم الأمريكية ، ترجمة : دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دار طلاس للنشر والترجمة ، دمشق ، (1990).

43. سعد حقي توفيق، تاريخ العلاقات الدولية ، جامعة بغداد– كلية العلوم السياسية ، بغداد، (2009).

44. سفيتلانا الكساندروفنا الكسييفتش ، صلاة تشيرنوبيل وقائع المستقبل ، ترجمة : ثائر زين الدين وفريد حاتم الشحاف ، لندن ، دار طوى للنشر ، (2016).

45. السيد ايمن شلبي ، امريكا والعالم متابعات في السياسة الخارجية الأمريكية (2000–2005) ، عالم الكتب ، القاهرة ، (2005).

46. سيرغي قرة مورزا ، الاتحاد السوفييتي من النشوء إلى السقوط ، ترجمة : شوكت يوسف ، منشورات الهيئة العامة السورية ، دمشق ،(2018).

47. صالح علي حسين الجميلي ،الشعر في الصحافة الموصلية منذ مطلع القرن العشرين حتى عام (1958) بغداد : دار المشرق العربي ، (2017).

48. صدام يوسف عبد الجغيفي ، سياسة العراق الخارجية في عهد الرئيس عبد الرحمن محمد عارف 17 نيسان (1966-17 تموز (1967) دراسة تاريخية الأردن : دار الكتاب الثقافي ، (2021).

49. صلاح المختار، متلازمة امريكا: هل هو ربيع عربي ام سايكس بيكو الثانية؟، دار أي للكتب، لندن، (2019).

50. ضياء الدين محمود، العلاقات المصرية – الروسية وتأثيرها على قضايا الشرق الأوسط القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، (2021).

51. طلعت يعقوب، خمس جنسيات والوطن واحد (1981) من مذكرات طلعت يعقوب الغصن الكويت: مطبعة حكومة الكويت: (1981).

52. عادل حمودة ، اغتيال الرئيس بالوثائق اسرار اغتيال أنور السادات ، ط 3 ، سينا للنشر، القاهرة.

53. عباس الحديثي ، نظريات السيطرة الاستراتيجية وصراع الحضارات ، دار المنهل ، عمان ، (2004).

54. عباس رفعت، السياسة التركية تجاه سوريا بعد (2002) عمان: دار دجلة للنشر ، (2017).

55. عبد الحكيم عامر الطحاوي، العلاقات السعودية- الإيرانية وأثرها في دول الخليج(1951-1981)، مكتبة العبيكان، الرياض ، (2004).

56. عبد الرحمن البيضاني، لهذا نرفض الماركسية القاهرة: المطبعة العالمية،(1974).

57. عبد الرحمن البيضاني، مأزق اليمن في صراع الخليج، ط5 القاهرة: دار المعارف ،(1990).

58. عبد القادر محمد فهمي، مدخل في دراسة الاستراتيجية ، جامعة بغداد- كلية العلوم السياسية ، بغداد ، (2009).

59. عبد اللطيف بن عبد الرحمن الحسن، العلاقة السياسية بين إيران والعرب – جذورها ومراحلها وأطوارها الرياض : مكتبة العبيكان ، (2018) .

60. عبد اللطيف يونس ، شكري القوتلي تاريخ امة في حياة رجل (1908–1958) القاهرة : دار المعارف ،(1959) .

61. عبد الله فهد النفيسي، الصراع في ظفار (1965–1975)، بيروت: دار النهار، (1976).

62. عبد الهادي خماسي ، الأمير عبد الاله (1939–1958): دراسة تاريخية سياسية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، (2001).

63. عبد الوهاب العقاب، مشروع الإسلام السياسي في التطور التاريخي والمعاصر، دار المنهل، عمان، (2011).

64. عدنان خلف حميد البدراني، السياسات الخارجية للقوى الآسيوية الكبرى تجاه المنطقة العربية، دار المنهل، عمان، (2016).

65. عزة النص، الوطن العربي الاتجاه السياسي والملامح الاقتصادية دمشق: دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة، (١٩٥٩).

66. العلاقات اليمنية–الروسية (1918–2000)"، مركز البحوث والمعلومات، صنعاء، (2002).

67. علي عودة العقابي، العلاقات الدولية دراسة تحليلية في الاصول والنشأة والتاريخ النظريات، دار الكتب العلمية، بيروت، (2010).

68. عمرو موسى ، سنوات الجامعة العربية ، دار الشروق ، القاهرة ، (2023).

69. فادي اسعد فرحات، حدث في مثل هذا اليوم، ج 3 بيروت: دار الفكر للنشر ، (2018).

70. فاضل طلال القريشي ، معجم مشاهير التاريخ والاعلام علماء قادة ادباء ، دار الكتب العلمية ، بغداد ، (2010) .

71. فالح عبد الجبار، ما بعد ماركس، دار المنهل للنشر والتوزيع، عمان، (2010).

72. فوزية الفرجاني ، العرب في استراتيجيات الهيمنة الأميركية (1991–2008) ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ،(2021) .

73. فيكتور بولمر توماس ، إمبراطورية في حالة تراجع: الولايات المتحدة الأميركية بين الماضي والحاضر والمستقبل ، ترجمة :توفيق سخان ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، (2022).

74. قاسم دحمان ، السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى والقوقاز ، دار أي للكتب ، لندن ، (2016).

75. قصي أحمد حامد ، الولايات المتحدة والتحول الديموقراطي في فلسطين بيروت : مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، (2009).

76. كريس هارمان ، انهيار النموذج السوفيتي الأسباب النتائج ، ترجمة : خليل كلفت ، المركز القومي للترجمة، القاهرة ، (2010) .

77. لبيب عبد الساتر، قصة الخليج تفاعل دائم وصراع مستمر دار المشرق: بيروت، (1989).

78. لمي مضر الامارة، المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية، وتأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي (1990–2003) مركز الامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، (2005).

79. ماهر القصير، فرسان قلعة النور، دار اي للكتب، لندن، (2019).

80. مايكل هارت، الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، القاهرة، ترجمة : انيس منصور ، بيروت، (1997).

81. مجموعة من المؤلفين السوفييت، تاريخ اليمن المعاصر (1917–1982)، ترجمة: محمد علي البحر، القاهرة: مكتبة مدبولي(1990).

82. مجموعة مؤلفين ، النار والجليد الإمبراطورية الحمراء من المهد إلى اللحد ، دار الحسام للنشر ، بيروت ، (1992).

83. مجموعة مؤلفين، النار والجليد الحمراء الإمبراطورية الحمراء من المهد إلى اللحد، دار الحسام للنشر، بيروت، (1992).

84. محمد السيد سليم ، علاقات مصر بدول رابطة الدول المستقلة والبانيا والبوسنة والهرسك ومقدونيا ومنغوليا مركز الدراسات الاسيوية – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة، بيروت ، (2000).

85. محمد جمال مظلوم وممدوح حامد عطية ، الصراع النووي في قارة آسيا ، المكتبة الاكاديمية ، القاهرة ، (2010) .

86. محمد طالب حميد، العلاقات الايرانية الأمريكية توافق ام تقاطع القاهرة: العربي للنشر والتوزيع ، (2016).

87. محمد هادي اللحام وآخرون، القاموس عربي–عربي، دار الكتب العلمية، بيروت، (2015).

88. محمود سالم ، استراتيجية روسيا الاتحادية الساعدة نهاية القطبية الاحادية ، دار الاكاديميون للنشر ، عمان ، (2018) .

89. محمود صافي، سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الأسد، دار التقدمية للنشر ، بيروت ، (2010).

90. محمود محارب، الحزب الشيوعي الإسرائيلي والنكبة الموقف والدور قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (2022).

91. مذكرات ميخائيل غورباتشوف، روسيا الجديدة ، ترجمة :فايز الصياغ ، مكتبة الملك فهد ، الرياض ، (2017).

92. مركز البحوث والمعلومات، المصالح السوفيتية في شبه الجزيرة العربية، بغداد، (١٩٨٥).

93. ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي– السوفييتي في الشرق الأوسط القاهرة: مكتبة مدبلولي، (1996).

94. منصور عبد الحكيم، اصحاب البروج في مواجهة اصحاب الكهوف، دار الكتاب العربي، بيروت، (2009).

95. منير الحافظ، عصاب الحرية: اشتغالات الحرية في الدين الدولة الطبقات العرقية القومية العولمة، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، (2002).

96. مهدي صالح مهدي ، الفكر الاداري والقيادي الحديث ، دار اليازاوي العلمية ، عمان ، (2021).

97. موسى محمد ال طويرش، العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الأولى الي الحرب الباردة عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع، (2018).

98. نايف حامد العليمات، قرارات منظمة الامم المتحدة في الميزان عمان: دار الفلاح لنشر والتوزيع، (2005).

99. نجم الدين عبد الله حمودي، العلاقات البينية العربية الدولية مذكرات ودراسات سياسية ودبلوماسية بلا: اصدار خاص ، (2007).

100. نزار اسماعيل الحيالي ، دور حلف الشمال الاطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، (2003) .

101. نصير مطر الزبيدي ، دور الاجهزة الاستخباراتية الأمريكية في ظل التحولات الجديدة للأمن القومي الامريكي، دار الجنان للنشر والتوزيع ، عمان، (2014).

102. نضال محمد العضايلة ، تاريخ الاغتيال السياسي في الشرق الأوسط دراسة توثيقية لأهم عمليات الاغتيال في الشرق الأوسط الأردن : دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع ، (2011).

103. نظمي ابو لبدة ، التغيرات في النظام الدولي وأثرها على الأمن القومي العربي ، دار الكندي ، عمان ، (2001).

104. نهاد طالب عويد، العلاقات العراقية السوفيتية (1972–1980) الحلة: مؤسسة دار الصادق الثقافية، (٢٠١٨).

105. هوانغ فنغلين، نظرية العالم الثنائي القطب: إيجاد الطريق المؤدي إلى الشيوعية في هيكل تطور تاريخ العالم، اصدار خاص من قبل المؤلف، (2012).

106. هيفاء عبد الرحمن ياسين التكريتي ، آليات العولمة الاقتصادية وأثارها المستقبلية في الاقتصاد العربي ، دار المنهل ، عمان ، (2010).

107. هيلين كارير دانكوس ، السياسة السوفيتية في الشرق الأوسط (1955–1975) ، ترجمة : عبد الله اسكندر ، ط 2 بيروت : دار الكلمة العربية ، (1983) .

108. يورج بابروفسكي، العنف والإنسان: كيف يؤثر العنف على البشر ويعيد تشكيل حياتهم ؟ ، ترجمة : علا عادل ، دار صفصافة للنشر، مصر ، (2018).

رابعاً: الكتب الاجنبية

1) askar al-Enazy, The Creation of Saudi Arabia: Ibn Saud and British Imperial Policy, (1914-1927),London: Routledge, (2010).
2) askar al-Enazy, The Creation of Saudi Arabia: Ibn Saud and British Imperial Policy, (1914-1927),London: Routledge, (2010).
3) Bidwell , Robin , The Tow Yemen , Longman , Westview press ,(1983) .
4) David A. Dyker , The Soviet Union under Gorbachev Routledge Revivals: Prospects for Reform London : Rutledge , (2014) .
5) Geoffrey Roberts, the Soviet Union in World Politics: Coexistence, Revolution and Cold War, (1945-1991), London, British Library, (2005).
6) Geraghty, T, This is SAS, A pictorial history of the Special Air Service Regiment. London: Arms and Armour Press, (1989).
7) Grigorii Kosach, Political Organization in Central Asia and Azerbaijan, lst Edition, (2004).
8) John Paxton , Leaders of Russia and the Soviet Union: From the Romanov Dynasty to Vladimir Putin, Routledge , London , (2004).
9) Joseph Kostiner: The Making of Saudi Arabia (1916-1936): From Chieftaincy to Monarchical State, Oxford university press, (1993).
10) Page Stephen, The USSR and Arabia, The Development of Soviet Policies and Attitudes Towards the Countries of the Arabian Peninsula, (1955-1970)، London, (1970).
11) Philip EmilMuehlenbeck: Religion and the Cold War: A Global Perspective, Nashville: Vanderbilt University, Press, (2012).
12) Simon Cosgrove, Russian Nationalism and the Politics of Soviet Literature, London, Macmillan Education Company, (2004).
13) Stephen k. Stromberg, The Foreign Policy of the Soviet Union in the 1950s Cambridge University Press, (2007).

خامساً: البحوث والدوريات العلمية

1) العربية

1. ابراهيم حردان مطر ، الدور الروسي في الأزمة السورية الدوافع والمحددات ، العدد (37) بغداد : مجلة الجامعة العراقية ،(2017).
2. احمد طه محد، التفكك الدولي والنظام العالمي الجديد، العدد (109)، القاهرة، مجلة السياسية الدولية، (1992).
3. احمد عبد السيد ابراهيم الالفي ، حادث انفجار محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية 26 ابريل (1986) ، مصر ، مجلة الدراسات الإنسانية والادبية ، العدد (26).
4. اراس حسين الفت ، مبادرة الدفاع الاستراتيجي والموقف الاوربي منها ، العدد (2)، بغداد ، مجلة كلية التربية للبنات ، (2018) .
5. آل فائع، أحمد بن يحيى، وفاطمة بنت سعيد يحيي،" موقف المملكة العربية السعودية من حلف بغداد 1374 هـ/(1955) م"، مجلة الدارة، ع(2)، دارة الملك عبد العزيز، السعودية: (2017).
6. أماني محمود فهمي، مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي وأزمة ناغورنو كاراباخ، العدد (109)، القاهرة مجلة السياسة الدولية، (1992).
7. امير علي حسين، سياسة الاتحاد السوفييتي تجاه المملكة العربية السعودية عام (1995) وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منها، مجلة الدراسات التاريخية، العدد (6)، حزيران (2014).
8. انور رعد فاضل، النفوذ السوفيتي في افغانستان (1919–1979)، المجلة العلمية لكلية الآداب، مصر، العدد (35)، (2019).
9. ايمان فريحات، التطور التاريخي لقوانين الأحزاب السياسية في الأردن (1921–2011)، العدد (2) عمان: مجلة دراسات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، (2012).
10. باسمة عبد العزيز العثمان، العلاقات العمانية السوفيتية (1981–1991)، مجلة الخليج العربي، المجلد (43)، العدد (1–2)، (2015).

11.بدر الدين عامود ، من المذنب في انهيار الإتحاد السوفيتي قراءة في كتاب سيرغي قرة مورزا ، وزارة الثقافة السورية ، العدد (684) ، (2020) ، دمشق .

12.بسام جميدة ، يوسف العظمة ، الهيئة العامة السورية للكتاب – وزارة الثقافة ، دمشق ، سلسلة اعلام للناشئة العدد (21) ، (2013).

13.بلال شوبكي ، سياسة روسيا الخارجية تجاه القضية الفلسطينية ، العدد (34–35) تركيا : مجلة الدراسات الشرق الأوسطية ، (2006).

14.ثامر عزام حمد ، السلطان قابوس بن سعيد ودوره في تحديث عمان حتى عام (1986) ، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة سامراء ، (2010).

15.جودت جلال كامل ، موقف الإتحاد السوفيتي نت العدوان الاسرائيلي على مصر يوم 5 حزيران (1967) ، العدد (12) تكريت : مجلة الفراهيدي ، (2012) .

16.حسن حمدان العلكيم، السياسة السوفيتية تجاه الخليج في عهد غورباتشوف، مركز الوحدة العربية، المستقبل العربي، المجلد (12)، العدد (125)، لبنان، (1989).

17.حسين علي محمد ، اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني بين الجمهورية العراقية والإتحاد السوفيتي ، العدد (٢٧)، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية ، العراق ، (٢٠٢٠) .

18.خليل ابراهيم الحجاج وآخرون، العلاقات التاريخية بين الأردن والإتحاد السوفيتي (1949–1989)، العدد (٣) عمان : مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، (٢٠١٣).

19.الدبابات الروسية حول فيلنيوس والمواطنون الليتوانيون يرفضون سحب الاستقلال، صحيفة البلاد، المجلد (56)، العدد (9441)، 3 ابريل (1990).

20.رحيم عبد الحسين وجاسم محسن عبيد، الاستراتيجية السوفيتية في الخليج العربي (1970–1980)، مجلة الباحث، العدد (32)، (2019).

21.رهف الطير وآخرون ، العلاقات السوفيتية– العراقية بين عامي (1945–1991) ، العدد (114) دمشق : مجلة الدراسات التاريخية ، (2021).

22.زمن حسن كريدي ، أثر منظمة الكومنولث في العلاقات الدولية الأمريكية السوفيتية (1949-1989) ، الامارات العربية المتحدة ، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع ، العدد (29) ، (2018).

23.ستار عللك الطفيلي، النزاع الإماراتي السعودي حول واحة البريمي والموقف البريطاني والأمريكي منها، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع(14)، جامعة بابل: (2013).

24.سنثيا انكليزس ، موقف الاتحاد السوفياتي من القضية الفلسطينية ومنظمة التحرير (1947-1982) ، العدد (148-149) بيروت : مجلة شؤون فلسطينية ، (1985).

25. السيد امين شلبي، الحرب الباردة سنوات التحول (1980-1989)، العدد (119)، القاهرة، مجلة السياسة الدولية ، (1995).

26.صالح بن محمد الخثلان، "العلاقات السعودية – الروسية علاقات نوعية أم شراكة استراتيجية"، المجلة العربية للعلوم السياسية، ع (٣٤) بيروت : (٢٠١٢).

27.صبا حسين مولى، "السياسة الخارجية للشيخ زايد بن سلطان تجاه الدول العظمى (1971-1990): الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي أنموذجا، مجلة شؤون اجتماعية، ع(143)، جمعية الاجتماعيين، الإمارات: (2019).

28.صلاح العقاد، استخدام الوثائق في المنازعات الحدودية بمنطقة الخليج، تطبيق على النزاع حول واحات البريمي، مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، العدد(43)، السنة الحادية عشرة، الكويت: (2000).

29.صلاح دباغ ، الإتحاد السوفيتي وقضية فلسطين ، العدد (٣٠) بيروت : سلسلة دراسات فلسطينية ، (١٩٦٨).

30.طه عبد العليم طه ، آفاق العلاقات الاقتصادية العربية-السوفياتية في عهد غورباتشوف ، العدد (110) ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (1988).

31.طه عبد العليم، ورثة الإتحاد السوفيتي ومصير الكومنولث، العدد (108)، القاهرة مجلة السياسية الدولية، (1992).

32. عبد الكريم حسين الشباني ورنا جبوري موسى ، المستشارون الاقتصاديون السوفييت في سوريا (1967–1985) ، العدد (3) بغداد : المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والاجتماعية والعلمية ، (2021).

33. عبد الله ابو صليب، "تطور العلاقات بين الكويت والاتحاد السوفييتي، (1961–1991)"، مجلة العلوم السياسية، ع (59)، جامعة بغداد كلية العلوم السياسية (2020).

34. عبد الله الأشعل "العلاقات الدولية في إطار مجلس التعاون لدول الخليج العربي"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (321)، الكويت: (1984).

35. عبد الله النفيسي، "مجلس التعاون الخليجي، دراسة في الإطار السياسي والاستراتيجي"، مجلة الخليج العربي، العدد (1)، جامعة البصرة، مركز دراسات البصرة والخليج العربي: (1983)

36. عبد الله، طيبة خلف، وباسمة عبد العزيز العثمان. "العلاقات العمانية –السوفيتية (1970 – 1986)"، مجلة آداب البصرة، ع (54)، جامعة البصرة: (2010).

37. عبد الناصر محمد سرور، تطور المواقف والرؤى الروسية والصينية والتركية تجاه الحل السلمي للقضية الفلسطينية، العدد (272) غزة: مركز الأبحاث– مجلة شؤون فلسطينية، (2008).

38. علاء رزاق فاضل، العلاقات الأمريكية البحرينية في ظل اتفاقية التمركز (1971–1977) دراسة في الوثائق الأمريكية، مجلة الخليج العربي، المجلد (49)، العدد (3)، ايلول (2021).

39. علي أمير حسن، "سياسة الاتحاد السوفييتي تجاه المملكة العربية السعودية عام(١٩٥٥) وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منها"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية تكريت: العدد (16)، (٢٠١٤).

40. علي عبد السلام عبد الله ، التوجهات السوفيتية نحو المنطقة العربية مصر –العراق–سوريا– ليبيا منذ عام (1953) حتى نهاية السبعينات ، العدد (1) ليبيا : مجلة جامعة سبها للعلوم الانسانية ، (2017).

41. علي فاروق محمود ، في ضوء كتاب عهد الملك سعود (1953–1964) رؤية سوفيتية ، مجلة الباحث ، كربلاء ، المجلد (2) ، العدد (44) ، (2021).

42.علي محمد عيدان الجبوري، العلاقات العراقية الروسية (1991 – 2011)، العدد (34) بيروت: الجمعية العربية للعلوم السياسية، (2012).

43.علي، أحمد جميل، "العلاقات السوفيتية اليمنية (1945–1962) ، السياسية أنموذجا"، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية، ع (41) جامعة قناة السويس: (2022).

44.عماد جاد ، أثر تغير النظام الدولي على حلف الشمال الاطلسي، العدد (134) ، القاهرة ، مجلة السياسة الدولية ، (1998) .

45.عميري عبد الوهاب ، مستقبل استقرار النظام الدولي بالهيمنة في ضوء قانون القوة وصعود المنافسة ، العدد (1) ، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية ، الجزائر ، (2022) .

46.عناد فواز الكبيسي، الغزو السوفيتي لأفغانستان أبعاده وأثارة على منطقة الخليج العربي، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، البصرة، مجلد (13)، العدد (3)، (1981).

47.عناد فواز الكبيسي، سياسة الاتحاد السوفييتي المعاصرة تجاه منطقة الخليج العربي، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، البصرة، المجلد (16)، العدد (304)، (1984).

48.فواز جرجيس، تأثير الحرب الباردة على السياسيات الداخلية اللبنانية (1954–1990)، العدد (212) لبنان: مجلة المستقبل العربي، (1996).

49.فواز موفق ذنون، السياسة السوفيتية تجاه الأردن (1946–1967)، العدد (3) الموصل: مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، (2006).

50.فيصل ابو الصليب، العوامل المؤثرة في قرار الكويت اقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي في عام (1963)، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد (51–52)، (2016).

51.قاسم جباري لطيف المرشدي ، موقف الإتحاد السوفيتي من التطورات السياسية في لبنان (1958–1964) ، العدد (4) ذي قار : مجلة جامعة ذي قار، (2019).

52.لمى مضر الأمارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، العدد (362) ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، (2009).

53.لمى مطير حسن، ملامح عن العلاقات الروسية السورية لغاية (2014)، العدد (25) واسط: مجلة لأرك، (2017).

54.محمد شهير العبسة، السياسة السوفيتية في الشرق الأوسط، العدد (٢١٩-٢٢٠) بيروت: مجلة شؤون فلسطينية، (١٩٩١).

55.محمد كمال احمد السيد، الاعتراف الأردني بالإتحاد السوفيتي عام (1963م)، العدد (١) مصر: مجلة كلية الآداب والعلوم جامعة الفيوم، (٢٠٢١) .

56.مراد إبراهيم الدسوقي، البعد العسكري للنزاعات العربية-العربية، مجلة السياسة الدولية، العدد(111)، القاهرة (1993).

57. مراد بن قيطه وعبد الحق بن جديد، السياسة الخارجية الروسية وتحدي انسداد التكاملي كومنولث الدول المستقلة، العدد (2) ، الجزائر: المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، (2020).

58.مشتاق مال الله قاسم ، العلاقات السورية السوفيتية (1953-1961) والموقف السوري من الاحلاف الغربية ، العدد (1) ذي قار : مجلة جامعة ذي قار ، (2018).

59.معتز محمد الداودي عبد الله ، موقف الساسة السوفييت من الصراع العربي الاسرائيلي اندرية جروميكو انموذجاً ، العدد (34) مصر : مجلة كلية الآداب - جامعة قناة السويس ، (2020).

60. معتز محمد سلامة، الدور الروسي في الكومنولث الروسي الجديد، العدد (112)، القاهرة: مجلة السياسية الدولية، (1993).

61.نبيل حيدري، الاتحاد السوفياتي ومندمة التحرير الفلسطينية، العدد (٢٤) بيروت: مجلة شؤون فلسطينية، (١٩٩٣).

62.نجلاء قيس منصور ومهدي فليح ناصر، المواقف السوفيتية الروسية من النظام السياسي العراقي قبل عام (2003)، المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية العراق: العدد (9)، (2023).

63.نجيب الخنيري ، حداثة ام تحديث ، العدد (516-518) ، مجلة الفيصل ، الرياض ، (2019).

64.نورهان الشيخ ، الاتحاد السوفييتي بين الصعود والسقوط وأثره على العالم الاسلامي ، التقرير الاستراتيجي (11)، العدد (١١) بيروت : مجلة لبنان ، (2014).

65.هيلين كارير مانكوس ، الامبراطورية التي تفجرت : ثورة القوميات بالإتحاد السوفيتي ، ترجمة : اميرة عبد اللطيف ، عرض الكتاب ، العدد (1–2) ، المجلة الاجتماعية القومية، (1981) .

66.وادي جابر غازي ، طبيعة العلاقات العراقية الروسية دراسة تاريخية وسياسية ، العدد (20–21) بغداد : مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، (2006).

67.وائل علي احمد ، العلاقات العراقية السوفيتية من خلال الصحافة العراقية 14 تموز (1958) – 8 شباط (1963)، العدد (1) النجف : مجلة ابحاث كلية العلمين ، (2003).

68.وجيه احمد عبد الكريم، مبدأ ايزنهاور وأثره على التقارب السوري السوفيتي، العدد(28) القاهرة: مجلة وقائع تاريخية ، (2018).

69.وحدة الدراسات الروسية ، قراءة في الاستراتيجية الروسية تجاه الفصائل الفلسطينية ، تقرير دمشق : مركز الدراسات العربية الأوراسية ، (2021).

70.وسام ابي عيسى ، الموقف الروسي تجاه حركة حماس (2006–2010) بيروت : مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، (2011).

2)الاجنبية

1) Andrej Kreutz , Russian -Palestinian Relations: A Historical And Political Analysis , no.(6)Canada : Journal of Military and Strategic Studies , (2004) .

2) Anna Thiergartner , Iraq from (1972-1975): A Case Study of Power Dynamics in the Cold War , no.(1) Wisconsin: Undergraduate Journal of International Studies , (2011).

3) Aryeh Yodfat, The Soviet Union and the Arabian Peninsula, printed in Great Britain, (1983).

4) Barbara Martin ، Soviet Dissidents and the Legacy of the (1917) Revolutions ، Vesting of Saint Petersburg University ، Vol (64) ، no(1).

5) Berthelot, P, Russia in the Middle East: A New Dominant Actor?, Rising Powers Quarterly (1) (1), (2107).

6) Chuka Chukwune , The Collapse Of The Soviet Union: Saudi Arabia's Oli Policy Connection,Dept. of European Languages and Integration

Studies University of Lagos Akoka – Lagos, Journal of Arts, Humanities and Development Studies Sgojahds, Vol.(3) No.(4) December, (2020).

7) David B. Roberts, Las cuatro etapas de la política exterior de Catar, Comillas Journal of International Relations,.
8) Ginsburgs, George; Slusser, Robert M. A Calendar of Soviet Treaties, (1958–1973). BRILL.(1981).
9) Giorgio Cafiero and Theodore Karasik, Qatar and Russia: What Do They See in Each Other?, Middle East Journal, (2017).
10) Halliday, Fred. Arabia without Sultans. Baltimore, MD, and Harmondsworth, U.K.: Penguin, (1974).
11) James Millar، Encyclopedia of Russian History، Thomas Gale Press، (Vol 1)، usa، (2004).
12) james Onley & Sulayman Khalaf, 'Shaikhly Authority in the Pre-oil Gulf: An Historical-Anthropological Study' in *History and Anthropology*, (Vol. 17, 3 2006).
13) josep .A Kechichian .oman and world The Emergence of an Independent foregin policy santa monica (1995).
14) Kamrava, M. Mediation and Qatari foreign policy. Middle East Journal, (2011).
15) Kreutz, Andrej . "Russia and the Arabian Peninsula". Russia in the Middle East: Friend or Foe?. Greenwood Publishing Group. (2007).
16) Leonid Issaev,Russia's Policy towards the Middle East: The Case of Yemen, ational Research University Higher School of Economics, Moscow; bInstitute for African Studies, Russian, (2020).
17) Lúcio Mauro Vinhas, A Different Country Russia's Economic Resurgence, Brussels: Centre for European Policy Studies, (2007).
18) Luke Bartz , Russian-Syrian Relations: Past and Present , no (26) London : The Journal of Global Affairs , (2016) .
19) Markn. Katz, Soviet Policy in the Gulf States, Current, History, vol (84) , no (498), (1985).
20) Maxim Suchkov, Contemporary Russia-Saudi Relations: Building a Bridge of Cooperation over the Abyss of Discrepancies, July (2016) Iran and the Caucasus 202,

21) Nevzat Torun, Soviet Nationality Policy: Impact On Etheic Conflict In Abkhazia And South Ossetia, Doctoral thesis, Department of Governmental and International Affairs, (2021).
22) Rachel Bronson, Quandt, hicker than Oil: America's Uneasy Partnership with Saudi Arabia, Political Science Quarterly.
23) reutz, Andrej "Russia and the Arabian Peninsula". Russia in the Middle East: Friend or Foe?. Greenwood Publishing, (2007), Group.
24) rimakov, E., Lebedev, E., and Naumkin, Recent History of the Arab Countries of Asia, Moscow: Nauka, (1988).
25) Ross Harrison, Shifts in the Middle East Balance of Power: An Historical Perspective, special report Doha: Al Jazeera Center for Studies, (2018).
26) Ruslan Vlasenko, Brezhnev Doctrine vs Putin Doctrine The common and distinctive features between the Soviet foreign policy in (1960-1980s) and the contemporary Russian foreign policy, Recent papers, Central and Eastern European Politics , no date .
27) Toby Matthiesen, Saudi Arabia and the Cold War, Madawi al-Rasheed ed., Salman's Legacy: The Dilemmas of a New Era in Saudi Arabia London: Hurst & Co, (2018).

سادساً: الصحف المحلية والعربية والاجنبية

1) العربية

1. جريدة الاتحاد، العدد (197)، 2 كانون الثاني (1992) ، حيفا.
2. جريدة الدستور ، العدد (9038) ، (1992/10/20) ، الأردن.
3. جريدة النهار، بيروت، العدد (18096)، السنة التاسعة، 2 كانون الأول عام (1991).
4. جريدة الاهالي، العدد (82)، 1992/7/13.
5. جريدة الرياض ، العدد (13789)، 29 أيلول عام (1991) ، الرياض ،السنة (38).
6. صحيفة القبس ، السنة الحادي والعشرون ، 4 تشرين الأول (1992) ، العدد (6978).
7. جريدة الجمهورية، العدد (13405)، السنة (37)، 10 ايلول عام (1990).
8. صحيفة شيحان، الأردن ، السنة التاسعة، العدد (425)، 12-18 كانون الأول (1992).

9. جريدة الثورة، العدد (7145)، (1992/5/16).
10. جريدة النهار، بيروت، العدد (18102)، السنة التاسعة، 9 كانون الأول (1991).
11. صحيفة البلاد، العدد (9442)، 4 ابريل (1990).
12. صحيفة الاهالي، 29 كانون الأول، العدد (80)، 1992/3/1).
13. جريدة الاهالي، العدد (59)، (1992/12/29).
14. جريدة الجماهير ، العدد (140) ، 12 تموز (1963).
15. جريدة الثورة، العدد (7819)، 2 كانون الثاني (1992).
16. صحيفة شيحان ، الأردن ، العدد (376) ، السنة الثامنة ، 4-10 كانون الأول (1992).
17. جريدة الدستور ، العدد (8809) ، (1992/2/28).
18. جريدة الاتحاد، العدد (48/202)، 9 كانون الثاني (1992) ، حيفا.
19. جريدة الاهالي، العدد (95)، (1992/10/12).
20. صحفية الشرق الأوسط، العدد (4943)، الاربعاء (1992/6/10).
21. جريدة العرب، لندن، العدد (12523)، السنة (45) ، 2022/9/1.
22. نشرة وكالة "نوفوستي، العدد (4520)، بتاريخ 1982/9/16، دمشق.
23. صحيفة البلاد، العدد (9434)، 1 ابريل (1990).
24. صحيفة الدستور، العدد (8881)، (1993/5/13)، الأردن.
25. جريدة الاتحاد، العدد (48/2)، 6 كانون الثاني (1992) ، حيفا.

2) الاجنبية

1) anaev, G, How Saudi Arabia's Oil Policy Triggered the Collapse of the USSR. Getting Images. Russia. New York Times, June (16), 2.Azimi, Fakh, (2020).
2) the Washington Post. April 25, (1984).
3) Middle East International. London. August 31, (1991).

سابعاً: التقارير الاجنبية

1) Central Intelligence Agency. Communist Aid to the Less Developed Countries of the Free World. (1976).

2) Conflict in the Soviet Union: The Untold Story of the Clashes in Kazakhstan ،Helsinki Watch Report ،New York (1990) Human Rights Watch.
3) Cory Welt and Andrew S. Bowen , Azerbaijan and Armenia: The NagornoKarabakh Conflict , special report (R46651) United State : Congressional Research Service , (2021).

ثامناً: مصادر شبكة المعلومات (الانترنيت)

1) العربية

1. أحمد بهاء الدين الشافعي ، مُذكرات المارشال جيورجى جوكوف بطل "الحرب الوطنية العظمى" ، (2019/6/12) ، في : https://2u.pw/5Vv7QUH
2. امين كريم ، من أسباب انهيار الإتحاد السوفيتي ، جريدة الحقيقة ، (2016/02/20) ، متاح على الرابط : http://www.alhakikanews.com/index.php/permalink/40362.htm
3. أندرو سكوت كوبر، كيف انقلب سلاح المملكة العربية السعودية ضدها؟، مركز البيان للدراسات، (2016/3/20)، في: https://www.bayancenter.org/2016/03/1836/
4. أول دولة عربية تقطع العلاقات مع قطر لدعمها الإرهاب وقطر تأسف للقرار، بي بي سي، بريطانيا، بتاريخ (2017/6/5م)، متاح على الرابط:http://www.bbc.com/arabic/middleeast-40155690
5. أولغا إيفشينا وكاترينا خينكولوفا ، الإتحاد السوفيتي : خمسة أسباب لتفكك هذه الدولة العظمى ، bbc news ، (25 كانون الأول 2021) ، متاح على الرابط : https://www.bbc.com/arabic/world-59772108
6. توفيق المديني، كيف انهار الاتحاد السوفييتي؟ الأسباب البعيدة والمباشرة، موقع عربي 21، (31 يوليو 2019)، متاح على الرابط: https://arabi21.com/story/1(1980)30/
7. حديث صحفي لجلاله السلطان قابوس بن سعيد المعظم مع رئيس تحرير جريدة القبس الكويت، في 19 كانون الثاني، (1993)، في الرابط: بتاريخ 6-7-2023: https://sultanqaboos.net/interviews

8. سامر اليأس ، بوتين في السعودية اليوم: تقارب لا يرقى إلى شراكة ، صحيفة العربي الجديد ، (14 أكتوبر 2019) ، متاح على الرابط : https://2u.pw/xfa1cTe

9. سقوط الاتحاد السوفياتي الأسباب والنتائج ، الجزيرة نت ، (22 فبراير 2020) ، متاح على الرابط : https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2022/8/19/

10. علي سالم البيض ، الجزيرة نت ، (2014/9/29) ، متاح على الرابط : https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/9/29/

11. عليان حمزة والمحمود، مها، "العلاقات الكويتية الروسية: ثبات تفاهم مصالح متبادلة"، موقع ايلاف، 2015، في الرابط:https://elaph.com/Web/NewsPapers/1053926/11/2015.html

12. وفاة أحمد زكي يماني وزير البترول السعودي الذي دفع الغرب للركوع وأصبح رمزا يجسد بزوغ قوة النفط العربي ، صحيفة القدس العربي ، (23 فبراير 2023) ، متاح على الرابط : https://2u.pw/bhqfhiu

13. يمانيون في موكب ثورة 26 سبتمبر (1962)م .. الدكتور عبد الرحمن البيضاني (3) ، نيوز فور مي ، (2023/9/18) ، في : https://newsformy.com/news-1790326.html

2) الاجنبية

1) Aleksandr Nikolayevich Shelepin , Encyclopedia Britannica , in link : https://www.britannica.com/topic/KGB

2) Alexander Belonogov , DBpedia Association , in link :https://dbpedia.org/page/Alexander_Belonogov

3) Alexander Lyakhovsky ، Tragedy and Valor of Afghan ، Excerpt from Statement of the Soviet Military Command in Afghanistan on the Withdrawal of Soviet Troops 14 February (1989) ، Translation : Svetlana Savranskaya ، published Document No. 11 ، Moscow ، 1995 ، in link : https://nsarchive2.gwu.edu/NSAEBB/NSAEBB272/Doc%2013%20(1989-02-14%20Military%20statement.pdf

4) Ali Abdullah Saleh , Encyclopædia Britannica , in link : https://www.britannica.com/biography/Ali-Abdullah-Saleh
5) Chernobyl disaster , Encyclopædia Britannica , in link: https://www.britannica.com/event/Chernobyl-disaster
6) Eduard Shevardnadze , Encyclopedia Britannica , in link: https://www.britannica.com/biography/Eduard-Shevardnadze
7) Federal research, Country Studies Program / Area Guide sponsored by the Ministry of the Army USA: Library of Congress, (1987), Link: http://www.country-data.com/cgi-bin/query/r-8056.html
8) John Hannah , It's Moscow's Weapons Fighting Lebanon's War, So Moscow Must Step In , Washington institute , 20 Aug (1989) , in link: https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/its-moscows-weapons-fighting-lebanons-war-so-moscow-must-step
9) Maria Dunovikova, "A shift in Jordanian-Russian relations", Arab News, (2018), Link: https://www.arabnews.com/node/1346651
10) Michael Mainville ,Yegor Gaidar obituary This article is more than 14 years old Politician at the heart of the post-Soviet economic reforms , theguardian , 16 Dec (2009) , in link : https://www.theguardian.com/world/2009/dec/16/yegor-gaidar-obituary
11) Nikolay Aleksandrovich Tikhonov , Encyclopædia Britannica , 1/1/2024 , in link : https://www.britannica.com/biography/Nikolay-Aleksandrovich-Tikhonov
12) Report on the Visit of Saddam Hussein to the USSR , Wilson Center Digital Archive , (1972) , Translated by : Daniel Rosas , in link : https://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/121072
13) Robert M. Gates, Encyclopedia Britannica , IN LINK : https://www.britannica.com/biography/Robert-M-Gates
14) Thank you Yusuf bin Alawi: After 23 years, Oman's Minister Responsible for Foreign Affairs steps down , The Arabian Stories , (18August 2020) ,in link: https://2u.pw/2DIheCN
15) Valery Gerasimov , Linguistic Centre of the Russian Federation Defence Ministry , in link:

https://eng.mil.ru/en/management/deputy/more.htm?id=11113936@SD_Employee

16) Viktor Stepanovich Chernomyrdin , Encyclopædia Britannica , in link: https://www.britannica.com/biography/Viktor-Stepanovich-Chernomyrdin

17) Vytautas Landsbergis , Human Rights Foundation ,in link:

https://oslofreedomforum.com/speaker/vytautas-landsbergis/

18) Константин Фёдорович Катушев , Ежедневный пророк , in link : http://deduhova.ru/statesman/konstantin-fyodorovich-katushev/

Abstract

Abstract

The positions of the countries of the Arab Levant regarding the collapse of the Soviet Union in (1991) varied. Some countries welcomed the changes and promoted relations with Western powers, including the Kingdom of Saudi Arabia, which through its oil policy accelerated the collapse process, while other countries considered the event a loss for their main supporter in the conflict with their enemies, including Palestine. While Syria expressed its refusal to collapse on the basis of national interest, it had strong relations with the Soviet Union that amounted to a strategic partnership during the Cold War era, As for Jordan, Lebanon, Kuwait, Bahrain, the United Arab Emirates, and the Sultanate of Oman, they have taken cautious positions and adopted strategies that allow them to balance relations between international powers, seeking to preserve their national interests, protect their national security, and stay away from international conflicts.

On the other hand, the Iraqi government expressed its support for the collapse and expressed its concern about the transformations in the international arena and their repercussions on regional security. Thus, it can be said that the positions of the countries of the Arab Levant regarding the collapse of the Soviet Union were diverse and complex, and were affected by many internal and external factors.

The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Karbala
College of Education for Humanties

The position of the Arab Levant countries on the collapse of the Soviet Union in 1991

A thesis submitted by the student

Amaal Abbas Hussien

To the Council of the College of Education for Humanties at the University of Karbala, which is part of the requirements for obtaining a master's degree in modern history

Supervised by
ties Professor Dr
Salam Fadhil Hassoon

2024 **1445**